بسم الله الرحمن الرحيم

دور الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين في تأسيس وتطوير

القوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي (1920 – 1951)

**إعداد**

**اللواء الركن (م )**

**د . محمد خلف الرقاد د . عبدالله خلف الرقاد**

**الجامعة الهاشمية الجامعة الأردنية الألمانية**

**دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي**

**( الملك المؤسس : الشخصية والقيادة والتاريخ " مؤتمر علمي محكّم" ) الذي سيعقد لمناسبة مئوية الدولة الأردنية في جامعة الحسين بن طلال في معان خلال الفترة من 22 – 24 حزيران 2021م**

2021

دور الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين في تأسيس وتطوير

القوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي (1920 – 1951)

**المقــدمة**

يتميز المؤسسون في العادة بأنهم أصحاب رسالة ، وأصحاب فكر نير ، يحملون في أذهانهم وفي حنايا قلوبهم تطلعات شعوب ، ويتطلعون إلى تحقيق أهداف أسمى تعود بالخير والنفع العام على الأمم والمجتمعات، ويتصف مثل هولاء المؤسسين بأنهم أصحاب قرار على المستويات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية .

ويبدو أن تناول دور سمو الأمير عبدالله بن الحسين ( الملك المؤسس فيما بعد) ليس بالأمر السهل ، بل إنه يحتاج إلى مزيد من البحث المتأني والدقيق الممحص ، بعيداً عن سرديات التاريخ التي عادة يكتبها الأقوياء والمنتصرون ، ويفرضها المتنفذون ، وذلك لأسباب عدة ، أولها أمور تتعلق بالتحليل السياسي وبخاصة في مجال آليات صنع القرار الذي يؤدي فيه متخذ القرار دوراً أساسياً في صنعه واتخاذه ، حيث يخضع متخذ القرار إلى مؤثرات متعددة ومتنوعة من أهمها الدوافع الذاتية والخصائص الشخصية والبيئة النفسية للقائد السياسي ، والتي غالباً تتألف من مجموعات من المكونات ذات العلاقة بالعقائد السياسية للقائد ، وفي نمط إدراكه للمواقف ، فالقائد السياسي قد لا يعلن الحرب إذا كانت قوة دولته النسبية أقل من قوة الخصوم ، ولكنه قد يتخذ قراراً بشن الحرب إذا أدرك أن هناك أسباباً تتعلق بالدين أو المقدسات ، أو لأسباب قومية ووطنية قد تعرض البلاد للإهانة ، فإنه قد يُقْدِم على اتخاذ قرارات ، واتباع إجراءات ضرورية ، رغم عدم توازن القوى السياسية ، فعندها تحضر العقيدة الدينية والسياسية والرجولة والبطولة والإرادة والتصميم على تحقيق الهدف الأسمى ، حتى لو كان في الأمر مغامرة .

لذا كان سمو الأمير عبدالله بن الحسين ( الملك المؤسس بعد الاستقلال) هو ذلك القائد الذي خالف رغائبة ، وعقيدته السياسية ، حينما تعلق الأمر بوقوع الخطر على القدس الشريف والمقدسات في حرب عام 1948م ، فأرسل قوات الجيش العربي لحمايتها ، رغم الفارق في مقارنة القوي بين قوات الجيش العربي والقوات اليهودية (لصالح اليهود) في عام 1948.

لقد فرضت البيئة السياسية والعسكرية والإدارية على سمو الأمير عبدالله حينما هبّ استجابة لنداءات أحرار العرب في سوريا وزعماء العشائر والوطنيين في الأردن ، واستأذن من والده الشريف الحسين بن علي بأن يتولى شرف الاستجابة لهذه النداءات والاستغاثات العربية بعد ما آلت إليه الحال من القضاء على المملكة العربية السورية التي أعلنها شقيقه الأمير فيصل بن الحسين ، ونودي به ملكاً عليها في 8 آذار 1920م ، حيث تمكن الفرنسيون من التغلب على قوة الجيش العربي في سوريا في معركة ميسلون غير المتكافئة ، وأنذروا شقيقه الملك فيصل بالخروج من سوريا .

لقد فرضت تلك الظروف على الأمير عبدالله بن الحسين بن علي أن ينتهج نهجاً سياسياً يعيد كرامة أمته وشعبه ، وأن يفكر بحركة إلى الأمام تجمع الأمة ، وتوحد الصف والكلمة ، وتقض مضاجع الاستعمار، وأن يفكر بإنشاء قوة عسكرية ذات شوكة ، وعلى قدر من من الكفاءة كي تسنده في مهمته الصعبة ، ومن أهم هذه الظروف :

01 الأطماع الفرنسية التي سعت فرنسا لتحقيقها طبقاً لاتفاقية سايكس - بيكو الظالمة التي جعلت من سوريا ولبنان منطقة نفوذ فرنسية ، وفلسطين والأردن والعراق منطقة نفوذ إنجليزية ، ولما أغاض الفرنسيين إعلانُ الأمير فيصل بن الحسين المملكة العربية السورية زحفوا بجيوشهم ، وأنهوا مملكة الأمير فيصل الفتية ، وغادر سوريا بعد إنذار من الجنرال "غورو" إلى أوروبا .

02 الضغط الإنجليزي على الشريف الحسين بن على للتوقيع على مضامين وعد بلفور ، وإلا سوف لن يكون الأمر لصالح مملكة الحجاز ، وهكذا حدث ، رفض الشريف الحسين وعد بلفور وتداعياته ، فانتهى به الأمر إلى إنذار انجليزي أجبره على المغادرة والعيش في المنفى في قبرص .

03 نداءات أحرار العرب وبرقياتهم للشريف الحسين بن علي ليرسل أحد أنجاله ليقود حملة ضد الفرنسيين، واستعدادهم للوقوف إلى جانبه ، سواء أكانوا من أحرار العرب في سوريا أم من زعامات العشائر الأردنية وزعامات الأردن الوطنية من حوران إلى الزرقاء والبلقاء ثم إلى عمان والكرك والطفيلة ومعان وباقي جنوب الأردن .

**أهمية الدراسة** . تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات أهمها :

01 المكانة التي تبوأها سمو الأمير عبدالله بن الحسين ، ودوره السياسي والعسكري في الثورة العربية الكبرى ، حيث كان وزيراً لخارجية حكومة والده ، مثلما كان قائداً للجيش الشرقي من جيوش الثورة العربية الكبرى الذي حاصر القوات التركية في المدينة المنورة لمدة طويلة حتى استسلمت .

02 دور سمو الأمير عبدالله الرئيس في تأسيس إمارة شرق الأردن، وإنشاء وتأسيس الجيش العربي .

03 الظروف والتحديات والصعوبات التي واجهت سمو الأمير وهو يسعى جاهداً لتأسيس الإمارة ، وتطوير قوتها العسكرية.

**هدف الدراسة** . لقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور جلالة المغفور له الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين في تأسيس وتطوير القوة العسكرية الأردنية ( الجيش العربي ) .

**مشكلة الدراسة** . لقد مرت بمنطقتي شرق الأردن وسوريا ظروف صعبة بعد مجريات الثورة العربية الكبرى ، وما آلت إليه من نتائج ، وبعد أن تكشف للعرب وللشريف الحسين بن علي نكث الحلفاء لوعودهم ، وظهر خداعهم بتداعيات اتفاقية سايكس - بيكو التي حيكت في ليل مظلم ، ووضعت سوريا ولبنان - كما أسلفت الدراسة – تحت الانتداب الفرنسي وفلسطين والأردن والعراق تحت الانتداب البريطاني ، وما آل إليه الوضع من تداعيات إعلان المملكة العربية السورية ، ومعركة ميسلون ونتائجها ، ونداءات وبرقيات أحرار العرب لإنقاذ سوريا ، وتحرك سمو الأمير عبدالله من الحجاز إلى معان على رأس قوة عربية وإعلان نفسه نائباً لأخيه جلالة الملك فيصل ، وتحركه بعد حوالي أربعة أشهر إلى عمان التي وصلها في الثاني من آذار 1921م لتحقيق هدف سامٍ وهو مقاتلة الفرنسيين واستعادة المملكة العربية السورية ، لذا كان يرى ضرورة إنشاء قوة عسكرية على قدر من الكفاءة القتالية تسنده في تحقيق هذا الهدف ، لذلك يمكن التعبير عن المشكلة البحثية بالسؤال البحثي الكبير الآتي: **" ما دور الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين في تأسيس وتطوير الجيش العربي عند تأسيس إمارة شرق الأردن".**

ونظراً لاتساع وعمق هذا السؤال ، فإن الضرورة العلمية تفرض الإجابة على عدد من الأسئلة الفرعية التي تتعلق في هذا السؤال الكبير ، ومن أهمها :

* ماهي البيئة السياسية والعسكرية والإدارية التي سبقت حركة جلالة الملك عبدالله ( سمو الأمير آنئذ) من الحجاز وحتى وصوله إلى معان ، ومن ثم قدومه إلى عمان ؟ .
* ما الظروف والتحديات التي واجهت جلالته في تأسيس الدولة الأردنية ، وقوتها العسكرية ( الجيش العربي) ؟ .
* ما الوضع القانوني للجيش العربي في المعاهدات والاتفاقيات بين الإمارة وبريطانيا ، وما السياسة العسكرية التي انتهجها جلالته في تأسيس وتطوير الجيش العربي بصفته رأس الدولة الأردنية والقائد الأعلى للجيش العربي ؟.
* ما مجريات مراحل التطوير التي نفذها جلالة الملك ( الأمير آنئذ) لتطوير الجيش العربي ؟.
* ما الدور الذي أداه الجيش العربي في حرب عام 1948 دفاعاً عن القدس والمقدسات وعن مدن وقرى فلسطين ؟.

**الإطار الزمني للدراسة** . تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية من عام (1920 – 1951) وهي فترة حكم جلالة الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين منذ أن كان أميراً وقام بتأسيس إمارة شرق الأردن ، وحتى الحصول على الاستقلال لتصبح الإمارة مملكة في عام 1946م ، ومن ثم نشوب القتال في حرب عام 1948م بين الجيوش العربية والقوات اليهودية، وخوض الجيش العربي إلى جانب قوات الجيوش العربية لمعارك تراوحت بين الكر والفر ، وتحقيق الانتصارات في كثير من المعارك ، وما أسفر عن تلك الحرب من نتائج انتهت بتوقيع اتفاقية رودس في 11 آذار عام 1948م ، حيث تمكن اليهود من السيطرة على أجزاء مهمة من أرض فلسطين ، وقد حصلت تداعيات سياسية وعسكرية كثيرة انعكست على تطور الجيش العربي الأردني إلى أن استشهد جلالته طيب الله ثراه في 20 تموز1951م على عتبات الأقصى المبارك في القدس الشريف .

**تعريف المفاهيم** . اشتملت الدراسة على عدد من المفاهيم ، ومن أهمها : ( دور جلالة الملك المؤسس والثاني التأسيس والتطوير للجيش ، بالإضافة إلى مفهوم استراتيجي يقع بين السياسة والعسكرية ، وهو مفهوم السياسة العسكرية ).

**01 تعريف مفهوم دور جلالة الملك المؤسس** .

1. **التعريف الإسمي** . يمكن تعريف دور جلالة الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين بأنه مجموعة التطورات التي أحدثها وأنجزها جلالته على صعيد تأسيس الجيش العربي ، والإشراف على تنظيمه وتدريبه وتسليحه ، والتوجيهات التي كان يصدرها والتي لها مساس مباشر وتأثير إيجابي على تطور الجيش العربي الأردني .
2. **التعريف الإجرائي** . لقد اعتمدت الدراسة عدداً من المؤشرات التي تضمنها دور جلالة الملك عبدالله وتشمل :
3. الخطوات العملية التي اتخذها جلالته عند التأسيس ، وفي مجالات بناء وتطوير الجيش العربي .
4. الإشراف المباشر على تأهيل وتدريب منسوبي الجيش العربي الجديد .
5. السياسة العسكرية التي انتهجها كقائد سياسي لإمارة شرق الأردن ، وتشمل البناء المادي والمعنوي لضباط وأفراد الجيش ووحداته وتشكيلاته .
6. مستوى الإعداد والتدريب والتسليح والتجهيز الذي وصلت إليه قوات هذا الجيش .

02 **تعريف مفهوم تأسيس وتطوير الجيش العربي** .

أ . **التعريف الإسمي** . يمكن تعريف مفهوم تأسيس وتطوير الجيش العربي بأنه إنشاء قوات عسكرية لم تكن موجودة أصلاً على الواقع ، ومتابعة تنامي إنشاء هذه القوات ليصبح لها هياكل تنظيمية خاصة بها ، ووحدات وتشكيلات عسكرية تديرها قوى بشرية كافية ومقتدرة ، وتستند هذه القوات إلى إلى مباديء وأسس إعداد وتأهيل وتدريب الضباط والأفراد ، لبناء شخصيتهم العسكرية ، وتنمية معلوماتهم في المجال العسكري ، ليتمكنوا من قيادة وحداتهم وتشكيلاتهم وأداء واجباتهم بمستويات ممتازة .

**ب . التعريف الإجرائي** . اعتمدت الدراسة عدداً من المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس درجة التطور في الجيش العربي مثل :

1. مدى كفاءة وقدرات قوات هذا الجيش في أداء الواجبات المطوبة منها.
2. معالجة المواقف والأزمات , ومواجهة التحديات ، ومدى النجاح في التغلب على الصعوبات التي واجهت تأسيس ونشوء الإمارة الجديدة .
3. المستويات العسكرية من التنظيم والتسليح والتدريب والتجهيز التي وصلت إليها وحدات وتشكيلات الجيش العربي .
4. الواجبات العسكرية التي تنفذها تشكيلات الجيش ، ونظام الانضباط والطاعة التي يتحلى بها منسوبو الجيش العربي .

03 **السياسة العسكرية** . هي مفهوم يجمع ما بين السياسة والعسكرية ، حيث يحتاج الباحث إلى وقت أطول لتفهم السياسة العسكرية للقيادة السياسية ، لأنها مفهوم وسط بين الاستراتيجية السياسية والاستراتيجية العسكرية للدولة ، ورسم هذه السياسة منوط بالقيادة السياسية العليا بالتشاور مع القيادة العسكرية ، ويمكن تعريفها على الشكل الآتي :

1. **التعريف الإسمي** . السياسة العسكرية للدولة هي انعكاس لسياستها في المجال العسكري ، وبمعنى أقرب للذهن هي : الحالة أو المستوى العسكري من القدرة والكفاءة والجهوزية التي ترغب القيادة السياسية أن توصل قوتها العسكرية إليه لتحقيق الأهداف السياسية العليا للدولة أو للنظام السياسي القائم .
2. **التعريف الإجرائي** . السياسة العسكرية - من وجهة نظر الدراسة - هي الإجراءات التي تُنفَذْ وفقاً للتخطيط الاستراتيجي للقيادة السياسية العليا من أجل تطوير قوة الدولة العسكرية ، وتوظيف هذه القوة التوظيف المناسب والقانوني الصحيح لتحقيق المصالح والأهداف الوطنية العليا للدولة .

والسياسة العسكرية للقيادة السياسية كمصطلح استراتيجي عسكري هي التي تحدد الهدف من الحرب ، وتحدد العدو الرئيسي والمحتمل ، وتعقد الأحلاف العسكرية ، ولها تأثير في دول التعاون ( الحلفاء) ، وهناك من يعرفها بأنها : " مجموعة الآراء والمفاهيم العلمية المدروسة عن طبيعة الحرب ، والمهام العسكرية للدولة ، وطرق تنفيذها ، فهي التي تحدد وجهة نظر الدولة من حيث بناء قواتها المسلحة ( جيشها) ، ومن حيث إعداد الدولة لقواتها المسلحة للحرب ، وتكون مهمة هذه السياسة العسكرية للدولة على الشكل الآتي : **[[1]](#footnote-1)**

1. تحدد طبيعة الحرب المقبلة ، والأهداف العسكرية التي تسعى لتحقيقها.
2. تضع طرق إدارة الحرب (هل يتم اتباع استراتيجية مباشرة، أم غير مباشرة ؟، وهل الصراع على جولة واحدة أم عدة جولات؟، ومتى يبدأ الصراع المسلح ؟، ومتى يتم استخدام قوى الدولة الأخرى ؟) .
3. تحدد حجم القوات المسلحة المطلوبة لتحقيق الأهداف المحددة للسياسة وللعسكرية .
4. تحدد السياسة العسكرية اتجاهات البناء العسكري للقوات المسلحة .
5. تحدد أسلوب إعداد الدولة للحرب ، بما في ذلك القوات المسلحة .

**الضوابط المنهاجية للدراسة** . الدراسة من حيث موضوعها عسكرية ، لكنها ذات ارتباط سياسي ، ومعنية بالمفاهيم الرئيسة الثلاثة الآنفة الذكر ، لذا فالضوابط المنهاجية تتلخص فيما يأتي:[[2]](#footnote-2)

**01 التعريف بالمنهج** . معنى كلمة منهج في اللغة التوضيح والتبيين والمسلك والخطة المرسومة والطريق المستقيم ، ويتركز وضوح المعنى في أن المنهج هو الطريق الواضح الذي لا لبس فيه ، ولقد جاء في قول الحق جلّ وعلا **:" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"** الآية 48 سورة المائدة .

وهنا ليس للدراسة أن تحيد عن المفاهيم التي اشتملت عليها ، وتم بيانها آنفاً ، والمفاهيم هنا في غالبها عسكرية ذات صلة بالسياسة ، ذلك لأن سمو الأمير عبدالله بن الحسين( جلالة الملك المؤسس) كان هو رأس الدولة ، والقائد الأعلى للقوات المسلحة / الجيش العربي ، فهو رجل حكم وسياسة وقائد عسكري أعلى.

02 **أهمية المنهج** . تكمن أهمية المنهج في أنه يقود إلى التفكير الصحيح لتقديم المعلومة الدقيقة ، ويستدعي قيماً مختلفة كالجدية والتنظيم والوعي والترتيب والوضوح ، فيساعد في تنظيم المعلومات بفكر منطقي متسلسل يساعد على تحقيق هدف الدراسة .

03 **منهج الدراسة** . استعانت الدراسة بأكثر من منهج من مناهج العلوم السياسية سعياً للتكامل المنهجي تحقيقاً لهدف الدراسة ، فزاوجت بين ثلاثة مناهج رئيسة ، وكما يأتي :

أ . **المنهج التاريخي** . وذلك لرصد التطورات السياسية والعسكرية التي حصلت في عهد الملك عبدالله وما قبل هذا العهد ، وكانت ذات تأثير على تأسيس وتطور الجيش العربي .

ب . **منهج صنع القرار** . ذلك لأن الخطوات التي اتبعها جلالة الملك عبدالله في تأسيس وتطوير الجيش العربي كانت من خلال قرارات ، وعلى اعتبار أن الجيش العربي جزء مهم من مؤسسات الدولة الأردنية ، ويتأثر بالقرارات السياسية والعسكرية الصادرة عن القيادة السياسية الممثلة برأس الدولة وهو جلالة الملك عبدالله الأول وبحكومته ، فإن هذا المنهج يساعد في تحليل القرارات السياسية الصادرة عن القيادة السياسية على أعتبار أن الجيش جزء مهم يؤثر ويتأثر بقرارات القيادة السياسية العليا.

ج . **منهج تحليل النصوص** . وتم التركيز هنا على أكثر من شكل من أشكال النصوص مثل : الخطابات والرسائل والبرقيات التي صدرت عن جلالة الملك عبدالله في هذه الإمارة حينما كان أميراً ، وفي عهدة كملك بعد الاستقلال ، لاستخراج ما تحمله هذه النصوص السياسية والعسكرية من معان ودلالات تكشف عن دور جلالته في تأسيس وتطوير الجيش العربي، وذلك من خلال تحليل ظاهر النص ، أو القراءة لما بين السطور.

**الدراسات السابقة** . لم تقع يد الباحث على دراسات علمية تتناول فترة الدراسة بمنهج علمي من مناهج البحث المتبعة في دراسة العلوم السياسية ، أو المناهج العلمية الرئيسة التي ينتهجها الباحثون والدارسون ، إلا قليلاً ، لكن هناك مؤلفات يُعْتدُ بها أرّخت للفترة الزمنية موضوع الدراسة، وهم كتّاب ومؤلفون يمكن الاعتماد على كتبهم التي تناولوا فيها تاريخ الجبش العربي وتاريخ الدولة الأردنية منذ التأسيس وحتى اليوم مرتبة ترتيباً أبجدياً، ومنها :

1. "المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها (1946 – 1967) ، دراسة عسكرية سياسية ، عمان ، 1998: وهي رسالة دكتوراة للفريق الركن المتقاعد بسام قاقيش ( المفتش العام للقوات المسلحة الأردنية الأسبق ، والسفير والوزير في الحكومة الأردنية وعضو مجلس الأعيان الأسبق ) ، وقد تناولت الدراسة نشأة المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها في زمن الإمارة وقبل حصول المملكة الأردنية الهاشمية على الاستقلال عام 1946 ، وتحدث فيها عن الأوضاع العسكرية لشرق الأردن قبل قدوم الأمير عبدالله إلى معان ، وركز على الدور العسكري للأردنيين ، وبحثت في في جهود الأمير عبدالله في تأسيس المؤسسة العسكرية ، ثم تطور المؤسسة العسكرية مبيناً تأثيرها على أوضاع الأردن الداخلية ، ثم تناول تطور المؤسسة العسكرية الأردنية خلال الفترة من (1946 – 1967) ، ثم تطور المؤسسة العسكرية ودورها الوطني والقومي .
2. أيام لا تنسى ( الأردن في حرب 1948) ، لمؤلفه سليمان الموسى ، وقد قدّم فيه وصفاً دقيقاً لحقيقة ومجريات الأحداث وتفاصيل المعارك التي خاضها الجيش العربي الأردني إبّان حرب 1948ضد الاحتلال اليهودي في فلسطين ، وأبرز خلالها بطولة الجندي الأردني ، والإنجازات التي حققتها وحدات وتشكيلات الجيش العربي في هذه المعارك .
3. تاريخ الأردن المعاصر(عهد الإمارة) لمؤلفه الأستاذ الدكتور على محافظة أستاذ التاريخ المعاصر في الجامعة الأردنية وجامعات أردنية أخرى ، تناول فيه تاريخ إمارة شرق الأردن من حيث تأسيس وتطور الكيان السياسي ، وتاريخ تأسيس الجيش العربي ، وتفاصيل الأوضاع السياسية والعسكرية والإدارية في شرق الأردن ، وهو من المراجع الهامة والتي يركن إليها في الكتابة عن الأردن .
4. تاريخ الأردن في القرن العشرين ج 2 ( 1900 – 1959) لمؤلفيه منيب الماضي وسليمان الموسى ، وقد تناولا فيه تاريخ الأردن على الصعيدين السياسي والعسكري في سرد تاريخي متماسك ، دوّن الأحداث السياسية بكل تفاصيلها ، وأورد الأحداث والأشخاص كما هو الواقع على الأرض ، ويعتبر من أفضل كتب التاريخ الأردني إحاطة بالأحداث وتصويراً للواقع كما هو ، ويعتد به كمرجع في التاريخ الأردني للباحثين والدارسين .
5. تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية – الحرب العربية الإسرائيلية ( 1947 – 1951) لمؤلفه اللواء الركن المتقاعد الدكتور معن ابو نوار ( لواء ركن متقاعد من الجيش العربي ، وسفير ووزير أسبق، وتبوأ مناصب قيادية عسكرية عليا منها مساعد رئيس الأركان للشؤون المعنوية ومديراً للتوجيه المعنوي، وعاش حرب عام 1948 ، وخدم في قوات الجيش العربي التي ساهمت فعلياً في القتال ضد القوات اليهودية دفاعاً عن الأرض الفلسطينية ، وقد ركز معن ابو نوار في مؤلفه على التحليل العسكري ، وبخاصة لمعارك الجيش العربي في فلسطين عام 1948.
6. التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة (1921 – 1946) للباحثة ميسون منصور عبيدات ، ويعتقد الباحث أنها دراسة للحصول على درجة الماجستير ، وهي من منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام ( الجامعتين الأردنية واليرموك) في عام 1993، تناولت الباحثة فيها التطور السياسي لإمارة شرق الأردن ، لكنها عالجت بعض القضايا العسكرية المتعلقة بتأسيس وتطور الجيش العربي نظراً للترابط الوثيق بين الكيان السياسي والعسكري في الأردن .
7. الجيش العربي الهاشمي ( 1908 – 1979) ، لمؤلفه العميد الركن المتقاعد من الجيش الباكستاني سيد على العدروس ، تناول فيه الجيش العربي وتأسيسة وتطوره بتحليل عسكري ميداني ممزوج بالتحليل السياسي للأدوار التي نهض بها الجيش العربي الأردني منذ عام 1908م أي ما قبل الثورة العربية الكبرى ، ثم الأحداث السياسية والمعارك والعمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى، ثم دور هذا الجيش منذ نشأته عام 1921 وعبر أحداث الحرب العالمية الثانية ودوره الرئيس في حرب 1948م والمعارك التي خاضها، وصولاً إلى عام 1979م.
8. قصة الجيش العربي ، تأليف جون باجوت كلوب ، ترجمة الدكتور احمد عويدي العبادي ، الطبعة العربية الأولى ، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان ، 1986 ، ويعتبر هذا الكتاب شهادات تقدم بها قائد عسكري أجنبي ( إنجليزي ) اكتسب جانباً كبيراً من خبراته العسكرية في هذا الجيش العربي من رتبة نقيب قائد لقوات البادية عام 1930 وحتى رتبة لواء، حيث شغل منصب رئيس هيئة الارركان للجيش العربي من عام 1939 – 1956، والكتاب كما يقول الجنرال كلوب هو قصة كتبها عن تطور الجيش العربي على اعتبار أنه ليس بمؤرخ ، وإنما شهد جزءاً كبيراً ومهماً من تطورات وأدوار الجيش العربي منذ عام 1930 – 1956، وشهد أحداثاً مهمة وكان يشغل منصباً رفيعاً يمكنه من اتخاذ القرار العسكري الذي يخدم السياسات العسكرية للقيادة السياسية التي كانت ممثلة بجلالة الملك المؤسس .
9. مذكرات الملك عبدالله الأول ابن الحسين ( حقبة من تاريخ الأردن) والتي كتبها بنفسه مسجلاً حركاته وسكناته منذ الثورة العربية الكبرى ، وحتى قبيل استشهاده في عام 1951م على أبواب المسجد الأقصى ، وتعتبر من أثرى المذكرات التي كتبها الزعماء السياسيون والمرجع الركن والأساس في مسيرة الدولة الأردنية ، ويستطيع الباحث المتأني وبمنهج علمي استحضار تاريخ الدولة الأردنية من خلال هذه المذكرات ، لأنها كانت تركز على الرأي والرأي الآخر، وقدمت للثورة العربية الكبرى وتأسيس إمارة شرق الأردن وتفاصيل المحادثات السياسية والعسكرية مع البريطانيين ، وحكومات الدولة الأردنية المتعاقبة ، وأعطت اهتماماً كبيراً لتأسيس وتطوير قوات الجيش العربي ، وبينت دور جلالته منذ فترة الإمارة والحصول على الاستقلال كمملكة ، ولغاية استشهاده رحمه الله .
10. مذكرات جندي من تأليف اللواء الركن صالح الشرع الذي خدم في صفوف الجيش العربي ، ومن الضباط الذين شاركوا في حرب 1948 ، وشغل مناصب عسكرية قيادية ومناصب سياسية منها :الملحق العسكري الأردني في بريطانيا وفي المانيا والسفير الأردني في اليمن ، ووزير الداخلية والأوقاف والمقدسات الإسلامية في الحكومات الأردنية السابقة .
11. مذكرات كلوب باشا ، ترجمة جورج حتر وفؤاد فياض ، وتعتبر مذكرات الجنرال كلوب جزءاً مهماً من الحياة العسكرية والسياسية في الأردن على مدى (16) عاماً بدأها برتبة نقيب وخرج منها في عام 1956م برتبة لواء بعد إعفائه من مهامه من قبل جلالة المغفور الملك الحسين ابن طلال في قراره التاريخي العسكري السياسي المشهور ( تعريب قيادة الجيش العربي عام 1956) .
12. الملك عبدالله كماعرفته لمؤلفه تيسير ظبيان وهو ضابط عربي خدم في صفوف الجيش العربي في الثورة العربية الكبرى وفي الجيش العربي في المملكة العربية السورية ، نزح من سوريا إلى الأردن بعد معركة ميسلون عام 1920م، ثم خدم في الجيش العربي الأردني ، وكان مقرباً من جلالة الملك عبدالله ، وقد تناول فيه شخصية الملك عبدالله وجوانب فكرية وسياسية وعسكرية في شخصية جلالة الملك المؤسس.
13. الموسوعة الهاشمية في القرن العشرين /المملكة العربية الهاشمية في الأردن ، المجلد الثالث ( عبدالله بن الحسين سيد شهداء التاريخ العربي الحديث ) ، لمؤلفها الدكتور ابراهيم العطار تناول فيها تفاصيل عهد جلالة الملك عبدالله الأول وفترة حكمه من ألفها إلى يائها من يوم مولده عام 1882 إلى يوم استشهاده في عام 1951 .

**تقسيم الدراسة** . تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وعلى الشكل الآتي :

**الفصل الأول** : الأوضاع العربية بعد إعلان المملكة العربية السورية ومعركة ميسلون .

**المبحث الاول** : البيئة السياسية والعسكرية والإدارية في شرق الأردن وموقف الأردنيين من الفرنسيين.

**المبحث الثاني :** تأسيس إمارة شرق الأردن والجيش العربي **.**

**المبحث الثالث .**  القانون والسياسة العسكرية وتطوير الجيش العربي **.**

**الفصل الثاني :** مراحل تطوير الجيش العربي واشتراكه في حرب عام 1948 .

**المبحث الأول :** مراحل التطوير والتحديث ( 1921 – 1951 ).

**المبحث الثاني :** العمليات العسكرية للجيش العربي في حرب 1948 .

**الخاتمة والنتائج والتوصيات .**

**الفصل الأول**

**الأوضاع العربية بعد إعلان المملكة العربية السورية ومعركة ميسلون**

**مقدمــــة .** بعد أن حققت الثورة العربية الكبرى التي أعلنها الشريف الحسين بن علي من مكة المكرمة في 9 شعبان 1334 هــ الموافق 10 حزيران 1916م أهدافها العسكرية ووصلت قواتها إلى قرية المسلمية على الحدود التركية السورية حالياً بتاريخ 26 تشرين أول 1918م ، [[3]](#footnote-3) بعد هذا الإنجاز لقوات الثورة العربية الكبرى ، تم إعلان قيام المملكة العربية السورية في عام 1920 ، والتي تعتبر أول دولة عربية مستقلة في بلاد الشام بعد انتهاء الحكم العثماني في نهاية الحرب العالمية الأولى ، حيث كان على رأس هذه المملكة فيصل بن الحسين كأمير من 1918 – 1920 ، ثم كملك بعد إعلان الاستقلال في 08 آذار 1920م .

خلال هذه الحقبة من الزمن تكشفت تفاصيل تآمر الإنجليز والفرنسيين بموجب اتفاقية (سايكس – بيكو) عام 1916م ، التي حيكت مضامينها تحت جنح الظلام ، وبشكل سري بين بريطانيا وفرنسا بمصادقة من الامبراطورية الروسية وإيطاليا آنذاك ، والقاضية بتقسيم منطقة الهلال الخصيب بين الفرنسيين والإنجليز ، وقد شكّلت نكثاً صارخاً من قبل بريطانيا وتنكراً لوعودها التي قطعتها للشريف الحسين بن علي ، وحالت دون تحقيق هدفه الرئيس بإنشاء الدولة العربية المستقلة القائمة على الوحدة والحرية والاستقلال والحياة الفضلى الكريمة لأمة العرب ، وعملت على تفتيت الوحدة العربية ، وقد قسّمت هذه الاتفاقية الولايات العربية التي كانت تحت السيطرة العثمانية على النحو الآتي :**[[4]](#footnote-4)**

01 شرق الأردن وجنوب العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني **.**

02 جنوب شرق تركيا وشمال العراق وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .

03 فلسطين تحت الإدارة الدولية.

لقد أثار إعلان المملكة العربية السورية في 08 آذار 1920م حفيظة الفرنسيين باعتبارها مطنقة نفوذ فرنسية وفقاً لاتفاقية سايكس – بيكو الظالمة ، حيث وجّه الجنرال (غورو) الفرنسي إنذاراً للملك فيصل بضرورة تسليم سكة الحديد للسلطات الفرنسية ، وقبول تداول ورق النقد الفرنسي ، وكان إنذاره هذا غطاءً لهجوم فرنسي على دمشق ، فلم ينتظر غورو حتى يأتيه الجواب على الإنذار ، فشن هجوماً على دمشق متذرعاً بأن رد الملك فيصل قد تأخر عليه ، واشتبك الجيش العربي في دمشق مع القوات الفرنسية في معركة غير متكافئة ، شاركت فيها الطائرات الفرنسية والمدافع الثقيلة ، واستشهد القائد العربي يوسف العظمة ، والكثير من رجال الجيش العربي السوري والوطنيين السوريين ، وتم إخراج الملك فيصل الذي غادر دمشق إلى أوروبا .[[5]](#footnote-5)

إثر معركة ميسلون ، طلب أحرار العرب من الشريف الحسين بن علي إرسال أحد أنجاله ليقود حملة ضد الفرنسيين ، وكان أن استأذن سمو الأمير عبدالله الحسين والده بأن يحمل شرف مسؤولية هذه المهمة ، فإذن له بذلك .[[6]](#footnote-6)

لقد ساءت الأوضاع بعد خروج الملك فيصل من سوريا ، وأخذ الفرنسيون يضيقون على العرب السوريين وعلى الأردنيين في شمال حوران، وكان الوضع يميل لشيء من الفوضى ، فليس هناك جيش يحمي المنطقة ، وليست هناك حكومات تقوم بتنفيذ القانون وتدير البلاد وتحميها ، وساد نوع من عدم الاستقرار ، وسيتم تناول الأوضاع بدءاً بالبيئة السياسية والعسكرية والإدارية في شرق الأردن .

**المبحث الأول**

**البيئة السياسية والعسكرية والإدارية بعد إعلان المملكة العربية السورية**

01 **البيئة السياسية** . باتت البيئة السياسية بعد إعلان المملكة العربية السورية غير مستقرة ، ويمكن مناقشتها على النحو الآتي :

1. **تحديات أمام الملك فيصل بن الحسين** . توالت التحديات على الملك فيصل ، واشتطت الأطماع الاستعمارية الفرنسية في وضع العثرات أمام المملكة العربية السورية ، مما دفع بالملك فيصل ألى أن يقرر إشراك الشعب في تحمل المسؤولية ، وتقررت دعوة الشعب لانتخاب ممثلين رسميين لهم ، جيث يكون اجتماعهم في دمشق لإبداء رأيهم في مصير البلاد ، ونوع الحكم الذي يريدون ، وجرت الانتخابات في منطقة شرق الأردن طبقاً لقانون الانتخاب التركي القديم ، فتمت دعوة الناخبين الثانويين الذين انتخبوا النواب للبرلمان العثماني إلى اختيار النواب الجدد ، وذلك لضيق الوقت ، كما جرت الانتخابات في الساحل السوري وفي فلسطين ، وتم عقد المؤتمر السوري في 7 حزيران 1919 ، وقد مثّل الأردن فيه عشرة مندوبين ، من معان (2)، ومن الطفيلة (2) ، ومن السلط (2) ، ومن الكرك (1)، ومن عجلون (2) ، ومن حوران (الرمثا) واحد .[[7]](#footnote-7)
2. **قرار استقلال سوريا** . أقر المؤتمر السوري يوم 7 آذار 1920 قراراً باستقلال سوريا الطبيعية (سوريا ، لبنان ، فلسطين ، شرق الأردن )، وتمت المناداة بالأمير فيصل بن الحسين ملكاً عليها.

ج . **تأليف أول وزارة** . في 8 آذار 1920م أصدر الملك فيصل مرسوماً ملكياً بتأليف أول وزارة برئاسة رضا باشا الركابي ، وفي المقابل أعلنت فرنسا وبريطانيا عدم اعترافهما بهذه القرارات، واتخذت قرارات في (سان ريمو) بفرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ، والانتداب البريطاني على فلسطين وشرق الأردن والعراق .

د. **معركة ميسلون** . قرر الفرنسيون أن ينهوا المملكة الجديدة ، وزحف الجنرال (غورو) بالجيش الفرنسي على دمشق يوم 24 تموز 1920م ، وهاجم القوات العربية في دمشق وتغلب على قائدها يوسف العظمة في معركة غير متكافئة وكان ميزان القوى لصالح الفرنسيين ، وأنذر الملك فيصل بمغادرة البلاد .

02 **البيئة العسكرية** . وقد تلخص الجانب العسكري بعد إعلان المملكة العربية السورية على الشكل الآتي : [[8]](#footnote-8)

أ . تم تعيين جعفر العسكري كقائد عسكري لإدارة منطقة شرق الأردن ، وقام بدوره بتعيين حكام عسكريين في المناطق التابعة له .

ب . قامت حكومة المملكة العربية في الشام بحل جيش الثورة العربية الكبرى ، وتم استدعاء جعفر العسكري إلى دمشق .

ج . تسلم رشيد المدفعي منصب الحاكم العسكري في شرق الأردن ، بالإضافة لمنصب قائد الفرقة العسكرية الثانية ولغاية 10 شباط 1920م.

د. قامت الحكومة العربية في سوريا بنقل قيادة الفرقة الثانية من شرق الأردن إلى منطقة درعا في حوران .

هــ . بقي في شرق الأردن لواء عسكري واحد بقيادة عبداللطيف نوري ، وكانت إحدى كتائب هذا اللواء في الكرك ، والثانية في عمان ، ومعظم القوات العربية الأخرى توجهت إلى دمشق لمقاتلة الاحتلال الفرنسي .

و . بعد معركة ميسلون ، وما آلت إليه من نتائج ، طلبت القوات الفرنسية من قيادة الفرقة الثانية في درعا بتسريح الكتيبة العسكرية ، وتسليم الأسلحة والعتاد ، وإرسالها إلى القوات الفرنسية في دمشق بالقطار، وقد رفض زعماء الأردن وأحراره الاستجابة لهذا الطلب ، ولم يرسلوا الأسلحة والعتاد إلى الأردن ، واحتفظوا بالقطار ، واستخدموه للمواصلات بين عمان ومعان.

ز . تم تعيين القائد عبدالله الدليمي حاكماً عسكرياً ومتصرفاً للواء الكرك ولمرات متتالية ، وبعده تم تعيين القائد زكي الحلبي ثم رؤوف الأيوبي ، كما عُيِّن القائد علي خلقي الشرايري حاكماً عسكرياً لفترة من الزمن .[[9]](#footnote-9)

ح . تم إقرار نظام للتجنيد الإجباري في 21 كانون الأول 1919م، ولكنه لم ينفذ بشكل منتظم .

03 **البيئة الإدارية** . قامت حكومة المملكة العربية السورية بعدد من الإجراءات وعلى الشكل الآتي : [[10]](#footnote-10)

أ . إلغاء التشكيلات الإدارية العثمانية للمناطق والوحدات التابعة لها في الأردن ، وإحداث تشكيلات إدارية جديدة بدلاً منها ، حيث تم تقسيم بلاد الشام إلى وحدات إدارية شملت منطقة شرق الأردن ثلاثة منها وهي :

1. لواء الكرك ومركزه الكرك ، ويتضمن مناطق الطفيلة ، معان ، العقبة ، الشوبك ، ذيبان وتبوك .
2. لواء البلقاء ومركزه السلط ، ويتضمن مناطق الجيزة وعمان ومادبا ولواء حوران .
3. مركز درعا ويضمن عجلون وجرش .

ب . استعانت حكومة المملكة العربية السورية بزعماء ووجهاء البلاد في إدارة شؤون البلاد ، فتم تعيين الشيخ رفيفان المجالي مديراً للأمن الخارجي ، والشيخ حسين الطراونة مديراً للأمن الداخلي ، وعينت الحكومة مديري نواحي لكل من ذيبان والشوبك من وجهاء الأهلين .[[11]](#footnote-11)

جــ . تم إنشاء مجلس للعشائر، وأُسْنِدتْ رئاسته للشريف محمد علي بديوي .[[12]](#footnote-12)

**موقف الأردنيين من الفرنسيين بعد ميسلون .** صمم الملك فيصل على الدفاع عن دمشق ، بعد أن فشلت كل المحاولات السلمية والتفاوضية مع الفرنسيين ، وتنادى الأردنيون من كل عشائر ومناطق الأردن استجابة لنداءات شيوخ حوران إثر اجتماعهم في قرية نصيب قريباً من الحدود الأردنية للاشتراك مع القوات العربية في الدفاع عن دمشق وعلى النحو الآتي :[[13]](#footnote-13)

**01** زحفت قوة كبيرة من عشائر الأردن على رأسها الشيخ سلطان العدوان ، ومعها قوات أخرى من الشراكسة الأردنيين على رأسها ميرزا باشا وسعيد المفتي ، وحينما وصلت هذه القوات إلى المزيريب ، كانت نتائج معركة ميسلون قد حسمت الأمور لصالح الفرنسيين ، فعاد الجميع إلى مدنهم وقراهم .

02 قام أهل حوران بالهجوم على وفد حكومة علاء الدين الدروبي، الذي تألف غداة معركة ميسلون، وجاء بالقطار إلى درعا في 21 آب 1921 ليُلْزِم أهل حوران بالغرامة التي فرضها الفرنسيون على أهل سوريا ، وعندما وصل القطار إلى محطة خربة الغزالة ، هاجم الثائرون الوفد ، وقتلوا الدروبي ، وعبدالرحمن اليوسفي ، وبعض الجنود الفرنسيين .

03 عقد شيوخ حوران اجتماعاً في قرية نصيب ، وقرروا الوقوف في وجه الفرنسيين ، وأرسلوا إلى أهالي شرق الأردن ، لإسنادهم في مقاتلة الفرنسيين .

04 تنادى الأردنيون من أهل عمان ، ومن عشائر البلقاء وعلى رأسهم الشيخ منور الحديد وشيوخ وعشائر وفرسان البلقاوية ، وشكّلوا قوة قوامها (400) فارس ، ومعهم عدد من رجال الجيش العربي الفيصلي الذين كانوا مايزالون يحتفظون بأسلحتهم ، وكان الشريف محمد علي البديوي قد قدم إلى درعا كي يساهم مع العشائر .

05 جهّزت السلطات الفرنسية حملة لإخضاع حوران ، ومواجهة الأردنيين الذين جاءوا لمقاومة المستعمر الفرنسي ، وذلك في أواخر شهر آب 1920، ودارت معارك تمكن الفرنسيون خلالها من صد هذه القوات ، وعاد الشريف البديوي ، واتجه إلى جنوب الأردن ، ليلتقي سمو الأمير عبدالله بن الحسين في تبوك .

**الوضع الأمني في شرق الأردن قبل وصول الأمير عبدالله إلى معان** . لقد أشارت تقارير عدة في غضون الفترة مابين معركة ميسلون وقدوم الأمير عبدالله بن الحسين مدينة معان إلى أن الأمن والاستقرار لم يكن مستتباً بشكل كامل ، وإن الأوضاع الأمنية بحاجة إلى توطيد ، ويمكن تلخيص هذا الوضع على الشكل الآتي : [[14]](#footnote-14)

**01** يعود السبب في عدم استقرار الأمن واستتبابه إلى أن حكومة المملكة العربية السورية في دمشق كانت منصرفة إلى مواجهة التحديات السياسية الداخلية والخارجية التي كانت تواجهها ، والمتاعب التي كانت تثيرها فرنسا وبريطانيا ، وذلك من أجل المحافظة على استقلالها ، ولم يكن لديها متسع من الوقت تفرغة لرعاية الشأن الأمني في شرق الأردن .

02 لم يكن هناك نظام ضريبي يحقق التحصيل الضريبي بشكل عادل ، فكان الحضر هم الذين يدفعون الضرائب ، وهناك آخرون كثيرون لا يدفعون .

03 مازالت القبائل تغزو بعضها في تلك الفترة من الزمن .

04 عدم كفاية قوى الدرك والشرطة لتأدية واجبها في فرض الأمن والاستقرار ، وحماية مصالح المواطنين والبلاد ، حيث كانت هذه القوات تتألف من أفواج ، والفوج يعادل كتيبة في كل لواء ( المناطق الإدارية في شرق الأردن) فكان هناك :

1. فوج الكرك الذي يتاأف من رهط الكرك ورهط الطفيلة ورهط معان .
2. فوج درك البلقاء ، ويتألف من رهط السلط ورهط عمان ورهط مادبا .
3. فوج درك حوران ، ويتألف من رهط عجلون ورهط جرش .

كان مرتب الرهط لا يزيد على (100) دركي ، أما الشرطة فكانوا غير الدرك ، وهم الذين يتولون المحافظة على الأمن داخل المدن ، والملاحظ هنا أن قوات الدرك هذه ليس بإمكانها أن تقوم بتغطية أمنية لهذه المناطق الشاسعة في شرق الأردن ، فالمنطقة الواقعة ما بين حوران وجتوب الأردن تحتاج إلى أضعاف أضعاف هذه القوات .

**الفراغ الإداري والعسكري والسياسي بعد انتهاء المملكة العربية السورية** . بعد انتهاء معركة ميسلون وتغلب الفرنسيين على الأوضاع وخروج الملك فيصل ، وبعد حل الجيش العربي الفيصلي ، ظل الفرنسيون مسيطرين على الأوضاع في منطقة نفوذهم في سوريا ، فيما أصبحت منطقة نفوذ بريطانيا رخوة ، وليس فيها قوة ولا نظام ولا تنظيم يرتب أمور الحياة ، ويوفر الأمن للمواطنين ، ويحافظ على مصلحة البلاد ، وظل الفرنسيون داخل منطقة نفوذهم ، ولم يلاحقوا الثوار وغيرهم بعد منطقة درعا ، باعتبارها من مناطق شرق الأردن التي تقع ضمن النفوذ البريطاني ، في حين كانت بريطانيا منصرفة بشكل أكبر للاهتمام بمنطقة فلسطين لأهميتها الأكبر بالنسبة للتجارة والمواصلات الدولية . [[15]](#footnote-15)

لقد بقيت منطقة شرق الأردن معوّمة ، ومصيرها متأرج ، ولم تبد بريطانيا مزيداً من الاهتمام بأهلها ، فلا حكومة عربية ترعى المواطنين ، ولا جيش يحمي البلاد ، ولا شرطة تحفظ الأمن .[[16]](#footnote-16)

**الحكومات المحلية في شرق الأردن** . في ظل هذه الظروف كان الوضع مرتبكاً سياسياً وعسكرياً وإدارياً ، وكان المندوب السامي البريطاني ينظر إلى الأردن أنها أصبحت منفصلة عن سوريا ، وهي تحت الانتداب البريطاني، وكان يرى وجوب قيام القيادات المحلية بتشكيل إدارات محلية في مناطقهم، وإدارة البلاد من خلال المعتمدين السياسيين ( الضباط البريطانيين) الذين عينتهم بريطانيا لإدارة البلاد من حيث الجيش والدرك والتجارة ، وبناء عليه ، فقد تشكلت في شرق الأردن ثلاث حكومات محلية تحت إشراف الانتداب البريطاني وكما يأتي :[[17]](#footnote-17)

**01 حكومة عجلون** . في اربد، ويرأسها القائمقام علي خلقي الشرايري ، بالإضافة إلى ثلاث حكومات منفصلة عن حكومة عجلون وهي :

**أ . حكومة دير يوسف** . بين ناحيتي الكورة وبني عبيد حيث تولى كليب الشريدة وظيفة قائمقام الحكومة .

**ب** . **حكومة ناحية عجلون** . وعلى رأسها الشيخ راشد الخزاعي .

**ج** . **حكومة جرش** . وتولى رئاستها القائمقام محمد علي المغربي .

**د. حكومة الوسطية** . وتولى رئاستها الشيخ ناجي العزام .

**ه.حكومة الرمثا** . وتولى رئاستها الشيخ ناصر الفواز الزعبي .

**02 حكومة السلط .** وتألفت في قضاء البلقاء، لتشمل السلط وعمان ومادبا، وترأسها مظهر أرسلان، ويوازي ذلك نشاط يتزعمه سعيد خير رئيس بلدية عمان .

**03 حكومة الكرك (مؤاب) .** وقد تولى إدارة منطقة الكرك رفيفان المجالي، باعتباره كان متصرفاً لها، وسمت هذه الحكومة نفسها حكومة (مؤاب) ، وشغل الشيخ صالح العوران منصب قائمقام الطفيلة .

وقد استمرت هذه الحكومات حتى قدوم سمو الأمير عبدالله بن الحسين إلى عمان في 2 آذار 1921م ، وشكل أول حكومة لشرق الأردن في 11 نيسان 1921م ، واستمرت بريطانيا باتباع سياستها المعهودة ( فرق تسد) ، فزرعت الخلافات بين العشائر والقبائل والأهالي ، محدثة نزاعات وشقاقات وتناحراً بين الناس .

المبحث الثاني

تأسيس إمارة شرق الأردن والجيش العربي

**مقدمــــــة .** يعتبر مرور مائة عام على إنشاء وتأسيس إمارة شرق الأردن ، وتشكيل أول وزارة في الدولة الأردنية مؤشراً قوياً على أساس أن قرناً من الزمان كافٍ لاعتبار أن الدولة الأردنية قامت على أسس ثابتة ومتينة ، وأن جيشها العربي لا بد وأن يكون على مستوى عالٍ من من القوة والاحتراف العسكري ، حيث تطورت الدولة والجيش معاً ، وأثبتت الأيام مع العهود الهاشمية الأربعة بدءاً من عام 1921م وحتى عام 2021 م أن هناك مراحل تطور تميزت كل واحدة عن الأخرى بحيث أن لكل عهد منها له بصمة خاصة في تطور الدولة الأردنية ومؤسساتها ، وعلى رأسها المؤسسة العسكرية الأردنية ( القوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي) حيث تمكنت هذه العهود من استكمال رؤى الماضي برؤى واستراتيجيات جديدة ومتطورة من شأنها النهوض بالمملكة الأردنية الهاشمية منذ زمن تأسيس إمارة الشرق العربي إلى أن نالت استقلالها الأول في عام 1923م ، وأصبحت إمارة شرق الأردن ، والتي استقلت كمملكة في 25 أيار 1946م ، وأصبحت من الدول المهمة على خارطة النظام الدولي الجديد، وتتمتع بعلاقات متينة مع الدول الشقيقة والصديقة ، مثلما يتمتع جيشها العربي بأوجه تعاون مع الجيوش العربية وجيوش العالم النامي والأكثر تقدماً في العالم.

**الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين .** لقد كان لكل واحد من الملوك الهاشميين عبر المائة سنة الماضية ولغاية هذا التاريخ (2021) رؤية خاصة في تطوير الأردن وقواته المسلحة / الجيش العربي في عهده ، من خلال استراتيجيات تتلاءم وروح العصر ، وتتواءم مع معطيات الحاضر ، فقامت مؤسسات الدولة على الصعيدين السياسي والعسكري على اعتبار أن الأردن بشقيه السياسي والعسكري قد نشآ وترعرعا وتطورا معاً ، بل ربما كان الشق العسكري سابقاً للشق السياسي ، وكان لهذا السبق في تاريخ التأسيس أسباب ستعرج عليها الدراسة فيما بعد ، وستتقيد الدراسة بالفترة الزمنية للبحث المحددة بــــالفترة ( 1921 – 1951) أثناء مناقشة تأسيس وتطور الجيش العربي ، وهي فترة عهد جلالة الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين .

**من هو الملك المؤسس ؟ .** هو الأمير عبدالله الابن الثاني لشريف مكة الحسين بن علي ، وُلد في مكة في ربيع الأول من عام 1299 ه الموافق لأوائل شباط من عام 1882م، نشأ مع والده وأشقائه الأميرين علي وفيصل ، وتعلم القراءة والكتابة في مكة ، وفي عام 1893م حين كان عمره أحد عشر عاماً التحق بوالده حينما كان منفياً في استانبول ، وتابع دراسته العلمية هناك ، وتعلم اللغة التركية والعلوم الحديثة إلى أن عاد إلى الحجاز مع والده الذي تقلد إمارة مكة في عام 1908م.

كان سمو الأمير دمثاً خلوقاً ، صريحاً صلب العقيدة ، قوي الإرادة ، عميق الفراسة ، دقيق الملاحظة، حاضر البديهة ، قوي الشكيمة، صافي النية ونقي السريرة، ساعياً لتوحيد أمته ، وفي مجلسه وقار ، وكان طليق اللسان ، فصيح العبارة ، وعلى حديثه طلاوة **.**[[18]](#footnote-18)

تم انتخاب سمو الأمير عبدالله عضواً في مجلس المبعوثان العثماني في عام 1909م ، ومثّل والده في عام 1914م في الاتصال بالمندوب السامي البريطاني في القاهرة ، وكان قائداً للجيش الشرقي أحد جيوش الثورة العربية الكبرى ، وحاصر مدينة الطائف لمدة (22) شهراً ، إلى أن استسلمت الحامية التركية .

كان سمو الأمير يتمتع بقدرات سياسية ، وحنكة فكرية ، وله فلسفة أدبية خاصة به ، مما جعل الشريف الحسين بن علي يعينه وزيراً لخارجيته، وقد عزم على محاربة الفرنسيين مع أحرار الأمة، حينما هاجم الفرنسيون دمشق ، وأخرجوا منها شقيقه الملك فيصل إثر معركة ميسلون المشهورة .

واستناداً إلى برقيات واستغاثات شيوخ العشائر في شرق الأردن والزعماء العرب الوطنيين في سوريا والأردن والذين يطالبون فيها الشريف الحسين بن علي بأن يرسل حملة بقيادة أحد أنجاله ، فطلب من والده أن يوليه شرف هذه المسؤولية والمهمة الصعبة ، كونه صاحب خبرة عسكرية ، ودراية سياسية ، وكان متشوقاً لمواجهة الفرنسيين ، وكان كارهاً لأسلوب الإنجليز الذيم منعوه من السفر إلى العراق ، بعد أن بايعه زعماء العراق المقيمون في سوريا ملكاً على العراق .[[19]](#footnote-19)

**الوصول إلى معان في 11 تشرين الثاني** 1920. بعد أن أذن الشريف الحسين للأمير عبدالله بن الحسين بالاستجابة لنداء أحرار العرب تحرك وهو يملؤه الحماس لمنازلة الفرنسيين ، وفي الأثناء توالت البرقيات من حوران وشرق الأردن ، والتي وصفت البلاد بأنها في حالة ثورة وغضب ، وهم يتنظرون وصول سمو الأمير عبدالله بفارغ الصبر ليقود الحملة لمقاومة الفرنسيين .

وتحرك سموه إلى بلاد الشام عبر رحلة بالقطار استمرت (27) يوماً بسبب تعطل الخط الحديدى الحجازي ونقص الوقود للقطار ، فوصل إلى معان - التي كانت ما تزال جزءاً من الحجاز - يوم 11 ربيع الأول 1339ه الموافق 11 تشرين الثاني 1920م، على رأس قوة نظامية ، وبرفقته عدد من الأشراف والأشراف العبادلة ، وعدد من الضباط العسكريين ، وعلماء دين ، وكان أغلب القوة المرافقة له من قبيلة (عتيبة) .

وقد استقبلته العشائر الأردنية ورجالات الأردن بحفاوة بالغة ، حيث كانوا يتوافدون على مقر إقامته ، كما كان في استقباله عدد من كبار الضباط العرب ، وبمجرد وصوله إلى معان اتخذ بعض القرارات والإجراءات الفورية الهامة على الصعيدين السياسيي والعسكري ، ومن أهم هذه القرارات :[[20]](#footnote-20)

01 وجّه بياناً للسوريين ، وكتب للنواحي معلناً نفسه نائباً لملك سوريا .

02 دعا أعضاء المؤتمر السوري للاجتماع في معان .

03 اعتزم أن يجعل من معان مركزاً للحكومة السورية .

04 أرسل الرسائل إلى زعماء الأردن وعشائرها للقدوم إلى معان .[[21]](#footnote-21)

05 دعا ضباط الجيش العربي السوري وجنوده للالتحاق به مع أسلحتهم .

**ردود الفعل على البيان .** بعد أن وصل بيان سمو الأمير إلى الجميع في سوريا والأردن ، برزت ردود فعل متباينة ، يمكن إجمالها على الشكل الآتي :[[22]](#footnote-22)

**01 الموقف العربي .** ويتلخص فيما يأتي :

**أ .** أبدى الشعب العربي في سوريا وشرق الأردن حماسة كبيرة لمجيء سمو الأمير وتميز الموقف بالتأييد المتعاظم لموقف سموه ، والوقوف إلى جانبه.

**ب .** كانت أغلب ردود الفعل مشجعة ، باستثناء بعض الأطراف القليلة ، وبعض الأحزاب الذين لا يشجعون على الوقوف في وجه المستعمر الفرنسي .

**جـ .** التحاق عدد من كبار القادة العسكريين العرب بسمو الأمير في معان ، وكانت هناك بعض المطالب لهم بنقل حقوقهم التقاعدية إلى الحكومة الهاشمية في الحجاز إذا أخفقت الحركة ضد فرنسا في سوريا .

**د.** التحاق شخصيات عربية معروفة ذات أوزان سياسية واجتماعية للوقوف إلى جانب سمو الأمير.

**02 الموقف البريطاني .** كان الموقف البريطاني متردداً متشككاً إزاء هذه الحركة التحررية الكبيرة التي يقودها سمو الأمير عبدالله ، لكنها في الواقع كانت قد استحوذت على اهتمام الإنجليز باعتبارهم الدولة المنتدبة على الأردن ، ولا ترغب بحدوث ما يزعج حليفتها فرنسا من أي مصدر كان ، ففرضت الحركة ضرورة التفكير بإيجاد حل لمطالب سمو الأمير المرتبطة بمطالب أحرار العرب والزعامات العشائرية والوطنية في شرق الأردن إزاء الموقف الفرنسي بعد معركة ميسلون ، وبدأت تشتغل على أكثر من محور يتلخص الأول في إيجاد حل للمشكلة ، وقد تم طرحها في مؤتمر القاهرة في منتصف آذار 1921م ، والثاني يتلخص بوضع العراقيل التي تحد من حماس سمو الأمير وإرادته وتصميمة ، وتفتيت موقف الوطنيين في شرق الأردن وفي سوريا، واتباع كل الأساليب التي تعترض سبيله ، ومحاولة ثنيه عن عزمه من خلال بعض وكلائها ومؤيديها من العرب في فلسطين والأردن .

**مؤتمر القاهرة** . أثناء وصول سمو الأمير عبدالله إلى شرق الأردن إلى عمان في 2 آذار 1921م كانت هناك ترتيبات تُجرى لعقد مؤتمر في القاهرة لبحث الأوضاع في الشرق الأوسط ، وقد مثّل بريطانيا في هذا المؤتمر( تشرشل ) ومعه ( هربرت بونغ ) ، والكولونيل لورنس ، وحضر المؤتمر مسؤولون بريطانيون آخرون يمثلون دوائر بريطانية متعددة ، وعلى جدول أعمال المؤتمر المتعدد الأهداف ، ناقش المؤتمرون الوضع في شرق الأردن ، وقدوم سمو الأمير عبدالله إلي عمان ، وركزوا على أمرين بهذا الخصوص هما : [[23]](#footnote-23)

01 ترشيح الأمير فيصل لعرش العراق .

02 البحث عن حل لمسألة شرق الأردن ، وناقشوا بهذا الخصوص ثلاثة مقترحات لحلها وهي :

أ . الاتفاق مع الأمير عبدالله بن الحسين .

ب . تعيين حاكم محلي بموافقة الأمير عبدالله .

ج . إرسال حملة عسكرية ، واحتلال شرق الأردن بالقوة العسكرية ، وبعد التداول تم الاتفاق مبدئياً على المقترح الأول ( الاتفاق مع الأمير عبدالله ) .

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن قدوم الأمير عبدالله إلى عمان ، وتهديده بمواجهة الاستعمار الفرنسي ، ونصرة أحرار العرب في سوريا قد أحدث توتراً بين بريطانيا وحليفتها فرنسا ، مما دفع بريطانيا لمراجعة صك الانتداب الظالم على فلسطين ، وفي 21 آذار 1921م بعث تشرشل من القاهرة ببرقية إلى وزارة المستعمرات البريطانية يطلب فيها تعديل صك الانتداب على فلسطين ، بحيث يستثني منطقة شرق الأردن من بنود الصك ، وفي 25 آذار تلقى جواباً بالموافقة ، ويبدو أن هذا التعديل جاء بعد أن استقر الرأي في مؤتمر القاهرة على مقترح الاتفاق مع الأمير عبدالله بن الحسين.[[24]](#footnote-24)

وعودة إلى العقبات التي كانت بريطانيا تضعها في مسيرة ومساعي الأمير من خلال وكلائهم الذين كانوا يشيرون على سمو الأمير بالعودة ، حيث وصل الأمر ببعضهم إلى أن يعبر بوضوح عن رفضهم لاستقباله ، والأمثلة الثابتة بالحقائق على ذلك كثيرة ، نورد منها كمثال : وصول كتاب الى سمو الأمير عبدالله من مظهر أرسلان متصرف السلط آنئذ ( وهو من أعيان حمص، ورئيس وزراء الأردن فيما بعد ) حيث يخاطب سمو الأمير بقوله : " إنه بلغ الحكومة الوطنية عزمكم على زيارة شرق الأردن ، فإن كانت هذه الزيارة لمجرد السياحة ، فإن البلاد ستقابلكم بالترحيب ، وإن كانت لأغراض سياسية ، فالحكومة ستجد كل الأسباب المانعة لزيارتكم " ، فرد عليه سمو الأمير بإجابة هذا نصها : **" إنه سيزور شرق الأردن زيارة احتلالية ، وأنه ينوب عن أخيه الملك فيصل ، وإن عليك أن تتلقى الأوامر من معان ، وإلا سيُعين غيرَك محلك " [[25]](#footnote-25)** وهنا فإن النص واضح غير قابل للتحليل ولا للتأويل .

03 **موقف حزب الاستقلال** . لقد انضوى أعضاء حزب الاستقلال تحت لواء سمو الأمير عبدالله بن الحسين فور وصوله إلى الأردن ، فما إن تم الاتفاق ما بين سمو الأمير ووزير المستعمرات البريطاني تشرشل ، وقيامه بإعلان تأسيس إمارة شرق الأردن ، حتى نشب خلافٌ في وجهات النظر بين سموه وأعضاء الحزب الذين وقفوا إلى جانبه ، وتبعه نزاعهم مع الإنجليز ، إلا أن أعضاء الحزب اتفقوا أخيراً على أن يظلوا إلى جانب سمو الأمير ، وستعود الدراسة إلى تفاصيل هذا الموقف بعد معرفة ما تم بين الأمير وتشرشل فيما بعد .

04 **موقف الفرنسيين** . لقد وقع إعلان بيان سمو الأمير عبدالله بن الحسين حينما وصل إلى معان والذي دعا فيه السوريين للانضمام إليه لمقاومة الفرنسيين ، وقع كالصاعقة على رؤوس الفرنسيين ، حيث بدأ الأمير بإصدار أوامره لاتخاذ الإجراءات لتعزيز الوضع العسكري والسياسي على الحدود الجنوبية لسوريا من جهة الأردن ، وطلبت فرنسا من الحكومة البريطانية شريكتها في سايكس- بيكو أن تحد من نشاط الأمير عبدالله وتحركاته ، وكان الفرنسيون ينظرون إلى هذه الحركات التي تحدث في الأردن على أنها عصابات من أجل القيام بثورة ضدهم ، وقاموا بإرسال برقية من بيروت إلى الحكومة الفرنسية تعبر عن استيائهم من نشاط سمو الأمير في شرق الأردن[[26]](#footnote-26) ، بل ذهب الفرنسيون إلى أكثر من ذلك ، فكانوا يعتقدون أن الإنجليز وراء هذه التحركات ، فأرسل الفرنسيون للإنجليز ما مفاده : بأنهم إذا لم يتخذوا إجراءً مع الأمير عبدالله ، فإنهم - أي الفرنسيون – سوف يزحفون بقواتهم على شرق الأردن وبشكل معلن للقضاء على تلك الحركة بقوة السلاح .[[27]](#footnote-27) وقد ردت بريطانيا على هذا التهديد الفرنسي بالاتصال مع الملك فيصل بن الحسين في كانون أول 1920م ، وأبلغته استياءها من حركة الأمير عبدالله في شرق الأردن ، وطلبت منه ان يتصل بأخيه ، ويدعوه إلى عدم التعرض لفرنسا ، وكان أن وصل صبحي الخضرا إلى السلط لنقل وجهة نظر الملك فيصل إلى المواطنين ، ثم الذهاب إلى معان لإعلام الأمير عبدالله بهذا الموقف ، كما أرسل الملك فيصل برقية إلى والده ، وبرقية إلى الأمير عبدالله في معان يطلب منه إيقاف أي حركة ضد الحلفاء ، وبالأخص فرنسا ، حتى لا يحدث ضرر بمستقبل العرب .[[28]](#footnote-28) كما تم تهديد الزعامات الوطنية الأردنية في عمان ، وطلب الإنجليز منهم عدم الاتصال بسمو الأمير عبدالله بن الحسين في معان .

**مغادرة الأمير من معان ووصوله إلى عمان** . لم يأبه الأمير عبدالله بكل هذه المضايقات ، كما لم يستجب الأردنيون وأحرار العرب في شرق الأردن إلى كل التهديدات ، واستمروا بإرسال البرقيات إلى سمو الأمير يشجعونه ويدعمون مجيئه إلى عمان ، ومصممين على الوقوف إلى جانبه وإسناده في تطلعاته الاستقلالية ، وتحرك سموه بواسطة القطار إلى عمان يوم 28 شباط 1921 - وذلك قبيل انعقاد مؤتمر الشرق الأوسط في القاهرة بشهر تقريباً – فوصل إلى عمان في 2 آذار 1921 م ، وقد قرر المؤتمرون وضع المسائل التي اتفق عليها ما بين الملك فيصل بن الحسين وتشرشل موضع التنفيذ ، والتي تلخصت في تعهد بريطانيا للعرب بإدارة شؤونهم في العراق وشرق الأردن ، وأن تشجع بريطانيا انتخاب الأمير فيصل ملكاً على العراق ، وتعمل على التفاهم مع الأمير عبدالله لتسليمه زمام الأمور في الأردن .[[29]](#footnote-29)

في 5 آذار1921م تلقى سمو الأمير عبدالله وهو في عمان برقية من والده يقول فيها : " إن المستر تشرشل على أهبة السفر إلى الشرق الأوسط ، وإنه سيقابلك ويفاوضك " [[30]](#footnote-30) وعندما علم الأمير بوصول تشرشل إلى مصر أرسل سمو الأمير رئيس ديوانه عوني عبدالهادي لمقابلة تشرشل ، وحمّله رسالة مضمونها أنه وصل إلى عمان لينوب عن أخيه الملك فيصل الذي أُخْرج من سوريا ، مؤكداً أنه لا ينوي الاعتداء على فلسطين ، ولا هدف له إلا تحرير سوريا من الفرنسيين ، وأجاب تشرشل بأنه سيأتي إلى القدس ، وسيتباحث فيها مع الأمير حول هذه المسألة .[[31]](#footnote-31)

وبالفعل تلقى سمو الأمير مذكرة من المندوب السامي البريطاني في فلسطين يدعوه فيها إلى القدس ليقابل وزير المستعمرات البريطاني تشرشل ، وقَبِلَ الأمير الدعوةَ ، وعُقد اجتماع بين الطرفين في 28 آذار 1921م ، ودار حوار بينهما لخص فيه تشرشل ما تريده بريطانيا ، وكان على الشكل الآتي : [[32]](#footnote-32)

01 أخبر تشرشل سمو الأمير بأن موقف بريطانيا محايد في القضية بين العرب والفرنسيين الذين هم حلفاء بريطانيا.

02 تنصح بريطانيا بضرورة أن يصرف الملك فيصل نظره عن سوريا ، وأن يسافر إلى العراق ليرشح نفسه ملكاً على العراق .

03 أكد تشرشل على أن فرنسا لن تتعاون مع الملك فيصل والأمير زيد .

04 أشار إلى أن طلّاب عرش العراق كثيرون، ومنهم النقيب وابن سعود ، وخزعل خان .

05 طلب مساعدة سمو الأمير بأن يقنع والده الشريف حسين بطلب هذه الأمور.

06 طلب من سمو الأمير أن يبقى في شرق الأردن ، وعلى تفاهم مع الفرنسيين ، ويبتعد بالناس عن تحديهم للفرنسيين ، على أمل أن تراجع فرنسا موقفها ، وعندها يعتقد تشرشل أنه باستطاعته بعد (6) أشهر أن يهنيء الأمير عبدالله برجوع الشام إلى أيدي العرب .

**وكانت إجابات سمو الأمير على طروحات تشرشل كما يأتي : [[33]](#footnote-33)**

01 إذا كنتم ترغبون ترشيح سمو الأمير فيصل إلى عرش العراق لأنكم تعتمدونه ، فهذا مما يسرني .

02 سأحض والدي على مباركة هذا المنهج .

03 أما بالنسبة لأهل العراق فلا أستطيع ( الحديث لسمو الأمير) أن أكتب إليهم أو أؤثر فيهم من هذه الجهة .

**وكان رد تشرشل** : إنكم إن لم تفعلوا هذا ستضيعون كل شيء ، إذ إن بإمكان ابن سعود أن يصل مكة في ثلاثة أيام ، وأن بريطانيا عملت ما تستطيع ، وهنا يلاحظ التهديد المبطن لسمو الأمير .

**فأجابه سمو الأمير** : [[34]](#footnote-34)

01 أما فيما يخص ابن سعود وفي ما ذكرتموه من إمكان دخول مكة في ثلاثة أيام ، فذلك ممكن ، وإذا أراد العرب استبدال بيت ببيت ، فذلك حق من حق العرب .

02 أما فيما ينبغي أن أقوم به أنا هنا ، فإني أوافق على وجاهة الرأي ، لكن لا بد من عرضه على زعماء البلاد وأحزابهم ، وهم هنا معي ، ومن غاب فله من يمثله ، وسأجيبكم غداً في مثل هذه الساعة.

03 أما أهل فلسطين فهم يرفضون وعد بلفور ، ويصرون على عروبة فلسطين ، ونحن لا نستطيع أن نرضى بفناء فلسطين من أجل يهود العالم ، واجتمع سمو الأمير بمن معه من أهل الأردن ، وتداولوا الرأي في الموضوع المطروح ، وكانت الموافقة على الرأي بالإجماع .

**الاتفاق مع بريطانيا على تأسيس الإمارة** . بعد أن تداول سمو الأمير مع الوفد المرافق له من الشخصيات العربية التي اصطحبها معه إلى القدس ومنهم : رشيد طليع ، احمد مريود ، أمين التميمي، عوني عبدالهادي ، غالب الشعلان ومظهر ارسلان ، وبعد أن تمت الموافقة بالإجماع على هذا الرأي ، تم الاتفاق مع بريطانيا اتفاقاً غير مكتوب نص على ما يأتي :[[35]](#footnote-35)

01 إقامة حكومة وطنية في شرق الأردن برئاسة سمو الأمير عبدالله بن الحسين .

02 تكون هذه الحكومة مستقلة مالياً وإدارياً .

03 تساعد بريطانيا الإمارة الأردنية مادياً لتوطيد الأمن الداخلي .

04 تسترشد الحكومة الجديدة برأي مندوب سامٍ بريطاني يقيم في عمان.

05 يتعهد سمو الأمير عبدالله بالمحافظة على حدود فلسطين وسوريا من أي اعتداء .

06 تنشيء بريطانيا قاعدتين للطيران في عمان وزيزياء .

07 تتوسط بريطانيا لتحسين العلاقات بين الأمير عبدالله والسلطات الفرنسية .

08 مدة هذا الاتفاق مؤقتة بستة أشهر ، فإن أُحْسنَ التنفيذُ استمر الاتفاق ، وإلا أعيد النظر به .

ولما كان هذا الاتفاق غير مكتوب ، فإنه أبقى على الوضع السياسي في شرق الأردن مرهوناً بحسن التنفيذ من قبل سمو الأمير وحكومته الجديدة ، ويلاحظ هنا مدى شدة الضغط المُمَارس من قبل بريطانيا على الأمير، ويبدو الأمر وكأنه إملاء ، فإما أن تقبل أو أن تضيع كل شيء ، مما فرض على سمو الأمير عبدالله مزيداً من الجهد والتفكير لتحويل هذه الفرصة إلى وضع أفضل ، والتخطيط للخروج من هذا الاتفاق بإرساء قواعد نظام سياسي جديد يتم إنشاؤه في شرق الأردن ، ويشكل قاعدة انطلاق لجمع الكلمة وتوحيد صفوف العرب .

**إعلان تأسيس إمارة الشرق العربي** . بعد هذا الاتفاق غير المكتوب والمحدد بستة أشهر مع تشرشل في القدس ، وإيذاناً بتشكيل دولة في شرق الأردن بزعامة سمو الامير عبدالله بن الحسين ، وبعد أن عاد الأمير إلى عمان تشكلت الإدارة المركزية الأولى [[36]](#footnote-36) ، حيث شكل سموه أول حكومة أردنية في 11 نيسان 1921م ، وصدر بذلك مرسوم أميري بأن يتولى رشيد طليع منصب الكاتب الإداري ورئيس مجلس المشاورين ، وسمّى رئيسها بــ ( الكاتب الإداري) ، وفي 17 نيسان حضر السير هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني في فلسطين، وتبادل الخطابات مع سمو الأمير عبدالله، وبدأت الحكومة الجديدة عملها ، إلا أن الكاتب الإداري قدم استقالته بعد حوالي (5) أشهر ، أي قبيل مدة انتهاء الاتفاق ما بين سمو الأمير وتشرشل بشهر واحد ، ومن السهل جداً لأي باحث أن يدرك تداعيات مثل هذه الاستقالة في مثل هذا الوقت ، وهذا الظرف .

وهنا لا بد للدراسة من العودة إلى أسباب وقوع خلافات بوجهات النظر بين الأمير وأعضاء حزب الاستقلال ، وكانوا يريدون الانسحاب من مواقفهم مع سمو الأمير عبدالله بن الحسين ‘ ولكن رأياً لرشيد طليع جعلهم يعدلون عن موقفهم ويبقون على العهد مع سمو الأمير ، وملخص هذا الرأي هو أن :" الاتفاق بين سمو الأمير وتشرشل مدته ستة أشهر فقط ، فمهما يكن من مواد هذا الاتفاق، فإنه بالإمكان اعتبار البقاء إلى جانب الأمير فرصة لتأليف حكومة عادية في الظاهر ، ثورية في الباطن تتولى تنظيم المنطقة ، وتجمع حولها قلوب المواطنين من مدنيين وعشائر ، وترصد جانباً من الجباية لتأليف كتيبتين عسكريتين منظمتين على رأسهما قادة وطنيون ، وتكون الكتيبتان نواة لجيش مقاتل مؤلف من نظاميين ومتطوعين ورجال قبائل ، حيث يتم السعي لتوفير السلاح لهذا الجيش من أسلحة الجيش التركي التي تركها حينما غادر الأردن ، ومما لدى الملك الحسين بن علي بمكة من أسلحة". [[37]](#footnote-37)

**المبحث الثالث**

**القانون والسياسة العسكرية وتطوير الجيش** العربي

**مقدمـــة** . حينما نعرف بأن الفكر والفلسفة ينظران إلى الأمور كيف يمكن أن تكون ، بينما السياسة تنظر فيما هو كائن ، وكيف يمكن تطوير هذا الكائن وتوظيفه سعياً لتحقيق الهدف الأسمى ، لوجدنا أن سمو الأمير عبدالله بن الحسين كان يمسك بزمام الفكر والسياسة ، وكان لديه رؤى وأفكار يرنو إلى تحقيقهما ، فكان أمامه واقع يرى كيف يمكن أن يوظفه سعياً لتحقيق الهدف ، ولكن حينما نفهم بأن أغلب واقع التاريخ يكتبه المنتصرون ، وشروط الاتفاقيات يمليها الأقوياء، يلمس الباحثون كل هذا في ذهن وفلسفة وفكر وسياسة الملك عبدالله بن الحسين منذ أن وصل إلى معان أميراً ، وقدم إلى عمان بعد حوالي أربعة أشهر في ظرف غير واضح المعالم ، وفاوض في ظل ظروف سياسية وعسكرية صعبة ، وواجه التحديات الذي وضعها المنتصرون في الحرب العالمية الأولى أمامه ، بل وفرضهم الواقع الذي يريدون ، هنا نرى كيف تعامل سمو الأمير عبدالله أثناء الاجتماع في القدس مع طروحات تشرشل ، المشفوعة بتهديدات مبطنة بمعنى واضح وصريح ... إذا لم تقبل فسيضيع كل شيء ، وتكون بريطانيا عملت كل ما تستطيع عمله ، فخلال التفاوض أخذ سمو الأمير بسياسة ماهو كائن حسب واقع السياسة التي رأينا آنفاً ، على أمل تطويره سعياً لتحقيق الهدف الأسمى الذي ما زال يعيش في داخله وفي سمعه وبصره ، وهو الدولة العربية المستقلة التي سعت إليها الثورة العربية الكبرى ، ولعل تأسيس إمارة شرق الأردن سيكون منطلقاً لفضاء أرحب يوصل إلى أمل العرب بالدولة العربية المستقلة التي أحبط الحلفاء قيامها بنكثهم الوعود ، وتقسيم المنطقة العربية حسب مخطط سايكس – بيكو.

**الوضع القانوني للجيش في الإمارة الجديدة** . كان لدى سمو الأمير عبدالله رؤية استراتيجية ، أو مايسمى بالمصطلحات الاستراتيجية الحديثة (سياسة عسكرية) تفضي إلى تأسيس جيش عربي يذود عن حدود الإمارة الجديدة ، ويحمي ويصون منجزاتها ، ولكن هذه السياسة العسكرية في ذهن سمو الأمير اصطدمت بالكثير من التحديات ، وواجهت العثرات الناتجة عن السياسات التي كانت تتبعها دولة الانتداب استناداً إلى صك الانتداب البريطاني على شرق الأردن ، ومن خلال المعاهدة الأردنية البريطانية التي وضعت عام 1928م ، وكذلك القانون الأساسي الذي كان يعكس سياسة الانتداب ، ناهيك عن ممارسات القادة الإنجليز التي كانت غير راغبة فعلاً في وجود قوة عسكرية كفؤة في يد سمو الأمير ، على اعتبار أن وجود مثل هذه القوة (الجيش العربي) قد يشكل خطراً على وجودها في لحظة من اللحظات كدولة منتدبة, وتتناول الدراسة في هذا المبحث التحديات التي واجهت سمو الأمير ، ومن ثم الوضع القانوني للجيش العربي في ظل الأوضاع في الإمارة الوليدة ، ومن ثم السياسة العسكرية لسمو الأمير في تأسيس الجيش العربي وتطويره.

**التحديات التي واجهت تأسيس الجيش وتطويره** . كان سمو الأمير عبدالله يدرك تماماً أهمية وجود قوة عسكرية تحت قيادته ليوظفها لتحقيق أهدافه ، فوضع أول نواة لهذه القوة العسكرية (الجيش العربي) حينما وصل إلى معان في 11 تشرين الثاني 1920 م ، وهي القوة التي كانت معه ورافقته من الحجاز إلى معان ، وكانت قوة نظامية بمعنى أن ضباطها وجنودها كانوا على درجة من التدريب والتنظيم ، وبعد أن وصل الأمير إلى عمان في 2 آذار 1921م ، وبعد إعلان تأسيس إمارة الشرق العربي وتشكيل أول حكومة في 11 نيسان 1921م ، بدأ يفكر بتطوير هذه القوة ، ولكنه واجه وحكومته تحديات وعوائق وصعوبات ليست سهلة ، ومن أهمها :

01 الأحداث الداخلية والتمردات القبلية التي بدات مباشرة بعد تأسيس الإمارة بأشهر قليلة ، إضافة للغزو الوهابي الأول عام 1922م ، والغزو الثاني في عام 1924م .

02 الصعوبات المالية ، وعدم توافر الموازنات المالية الكافية لتأسيس وحدات عسكرية جديدة تدعم تطلعات وطموحات سموه الجديدة.

03 عدم وجود نظام ضريبي يسند الإمارة في تحصيل الضرائب من المواطنين .

04 تقاطع الأهداف بين سياسات الأمير وتطلعات الاستقلاليين من السياسيين والعسكريين وهم ضباط الجيش العربي الذين كانوا يقودون الوحدات العسكرية وقوات الدرك والأمن العام من جهة، وبين سياساته وسياسات الإنجليز من جهة ثانية، حيث أن سمو الأمير يهدف إلى توطيد أركان الأمن في إمارته الجديدة ، بينما يتطلع الاستقلاليون إلى الإمارة الجديدة لتكون منطلقاً لتحركاتهم ضد الفرنسيين ، فيما كانت السياسات التي يتبعها الإنجليز تهدف إلى مزيد من هيمنة دولة الانتداب على الجوانب السياسية والعسكرية ، لتبقى الأمور في أيديهم ، ويتحكمون بإدارة الإمارة حسب رغباتهم ، يضاف لكل هذا التقاطعات الخلافات بين الإنجليز والاستقلاليين من جهة ثالثة .

05 ازدياد الاحتكاكات مع الاستقلاليين في المواقع العسكرية والسياسية في الإمارة الناشئة، ومحاولاتهم فرض إرادتهم على القرارات السياسية والعسكرية لسمو الأمير من خلال بعض التمردات التي نفّذها بعض القادة العسكريين من الاستقلاليين ، وبخاصة في قوات الدرك .[[38]](#footnote-38)

**الاستقلال الأول لإمارة الشرق العربي (1953) .** توّج سمو الأمير مساعيه بالنجاح في 25 أيار 1953 بالحصول على استقلال إمارة الشرق العربي لتصبح إمارة مستقلة تحت مسمى إمارة شرق الأردن ، لكنها ستظل تحت الانتداب ، وتمكن في عام 1925م من ضم معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن حتى لا تقعان تحت سيطرة الوهابيين بعد وقوع الحجاز تحت سيطرة آل سعود وخروج الأشراف من هناك ، وقد حقق سموه بحكمته وسياسته وبخطى ثابتة منجزات هامة على طريق تطوير الإمارة على الصعيدين السياسي والعسكري ، وهي كثيرة ، ومن أهمها : [[39]](#footnote-39)

01 توطيد أركان الأمن في إمارته الجديدة.

02 القضاء على الغزوات والاقتتال بين القبائل والعشائر .

03 تطوير البلاد سياسياً واقتصاديا وتعليمياً وإدارياً.[[40]](#footnote-40)

04 بناء وتطوير قوته العسكرية (الجيش العربي) خطوة خطوة وفقاً لكل فرصة .

05 السعي لتخفيف قيود المعاهدات مع الإنجليز وبخاصة تلك التي كانت تحد من صلاحياته على شتى الصعد وبخاصة في المجال العسكري وتطوير الجيش .

**الوضع القانوني للجيش العربي في الاتفاقيات الأردنية البريطانية** . لقد شكلت المعاهدات والاتفاقيات التي وضعتها دولة الانتداب قيوداً صارمة كانت تحد من صلاحيات سمو الأمير في بناء وتطوير قوات عسكرية تمكنه من تحقيق الأهداف السياسية للدولة الأردنية الحديثة ( إمارة شرق الأردن) ، وظلت سياسات دولة الانتداب مستمرة في وضع العقبات أمام الأمير وأمام حكوماته المتعاقبة ، وتماطل في توقيع معاهدة رئيسة بين الإمارة والانتداب كما جرى في العراق( المعاهدة العراقية البريطانية 1922)، ومن هذه العقبات الصعبة هو استمرار الانتداب في عدم الثقة بالأردنيين في تولي إدارة البلاد تحت قيادة سمو الأمير، ومن هذا القبيل كمثال واحد فقط هو : رد المعتمد البريطاني في 22 آب 1928م على مطالب الأردنيين المشفوعة بموافقة الأمير ، حيث رجع المعتمد البريطاني إلى نص المادة (25) من صك الانتداب الذي يقيد جهود الأمير ومساعيه إلى التخلص من الهيمنة البريطانية التي فرضتها شروط الانتداب ، حيث قال المعتمد البريطاني في 25 نيسان 1923م معللاً سبب التأخر في عقد معاهدة بين الحكومة الأردنية ودولة الانتداب بأن السبب هو : " ابتعاد الحكومة الأردنية في الأيام الأولى من تاريخ شرق الأردن عن مباديء الحكم الدستوري في طرق شتى) ، وأشار إلى أن : " أهل البلاد لم يبرهنوا على جدارتهم في تسلم زمام الإدارة ".[[41]](#footnote-41)

**المعاهدة الأردنية البريطانية .**عُقِدت المعاهدة في 20 شباط 1928 ، وكان من المفروض أن تعقد في وقت أبكر من هذا الوقت بخمس سنوات على الأقل استناداً إلى استقلال شرق الأردن ، ووعد الانتداب باستكمال هذا الاستقلال ، لكن مماطلة الإنجليز ظلت مستمرة لأسباب متعددة ، ورد بعضها آنفاً ، والأسباب لها علاقة بالأوضاع السياسية في المنطقة ، ورغم إقرار هذه المعاهدة ظلت القيود المفروضة على صلاحيات سمو الأمير موجودة ، وبخاصة في المجال العسكري ، وبخاصة الفقرة (2) من المادة (10) من الاتفاقية التي كانت تنص على عدم إطلاق يد الأمير في إنشاء قوة عسكرية ، وقد تم التوقيع على هذه المعاهدة التي جاءت لتنظم بشكل أوسع العلاقة بين الإمارة والدولة المنتدبة ، وكان جل تركيز الاتفاقية على حماية المصالح البريطانية ، لكنها بلورت إلى حد ما العلاقة السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها مع بريطانيا ، الأمر الذي سوّغ قبول الأمير لبنودها على مضض ، ولعلها تشكل عتبة جديدة ، وتخلق ظروفاً أفضل لتطوير الإمارة ، وبخاصة على الصعيدين السياسي والعسكري.

**الجيش العربي في المعاهدة** . نصت المواد ( 10، 11، 12، 16) من المعاهدة على ما يأتي : [[42]](#footnote-42)

01 من حق بريطانيا أن تحتفظ بقوات عسكرية مسلحة في شرق الأردن .

02 تبقى القوة العسكرية الأردنية (الجيش العربي) في الإمارة تحت مراقبة القوة الإنجليزية .

03 يتعهد سمو الأمير بأن لا ينشيء ولا يحتفظ بشرق الأردن بأية قوات عسكرية من غير موافقة صاحب الجلالة البريطانية .

04 تتحمل مالية شرق الأردن سدس نفقات قوة الحدود التي أنشئت في شرق الأردن .

05 تتعهد الحكومة البريطانية بأن تتحمل فرق الزيادة في نفقات القوات البريطانية في شرق الأردن في حالة عدم كفاية واردات الإمارة.

06 نصت المادة (4) من المعاهدة على أن يأخذ صاحب السمو الأمير عبدالله بنصيحة صاحب الجلالة البريطانية بشأن إعلان الأحكام العرفية في جميع أجزاء شرق الأردن أو جزء منها.

07 نصت المادة (16) من الاتفاقية على أن يقدم صاحب السمو كافة التسهيلات لتنقل قوات صاحب الجلالة البريطانية بما فيها استعمال خطوط اللاسلكي والخطوط البرية لنقل وخزن الوقود والعتاد والذخيرة على جميع معابر وطرق سكك الحديد في شرق الأردن .

08 صدر القانون الأساسي لشرق الأردن في 16 نيسان 1928م ، ونشر في الجريدة الرسمية في 19 نيسان 1928م، وقد أعطى هذا القانون الحق لسمو الأمير في منح الرتب العسكرية والأوسمة والألقاب، والحق في المصادقة على أحكام الإعدام ، وله الحق في تحقيق الأحكام والعفو عنها( المواد من 16 – 24) من القانون ، وقد وقعه سمو الأمير عبدالله ورئيس مجلس النظار حسن خالد ابو الهدى وهيئة النظار. [[43]](#footnote-43)

**مساعي سمو الأمير عبدالله لتعديل هذه الاتفاقية** . كان سمو الأمير عبدالله مستجيباً لمطالب المجلس التشريعي لتعديل هذه المعاهدة في كثير من الأمور ، وبخاصة في متطلبات الجانب العسكري ، وما يخص تطوير القوة العسكرية (الجيش العربي) ، وكانت مطالباته تجابه بالصد من الحكومة البريطانية ، وبحجة أن الظروف غير ملائمة لإجراء أية تعديلات ، ولكن سمو الأمير ظل يسعى مع حكوماته ومجالسه التشريعية على مدى عدة سنوات لإجراء التعديلات المطلوبة ، ومن هذه الجهود والمحاولات ما يأتي : [[44]](#footnote-44)

01 مذكرة في 12 آب 1931 لتحقيق مطالب المجلس التشريعي .

02 الإصرار من جديد في محاولة في 12 كانون الأول 1931.

03 محاولة في 15 آذار 1932.

04 محاولة في 12 كانون الأول 1932.

05 محاولة في 19 حزيران 1933م (محاولة رئيس الوزراء توفيق ابوالهدى مع المعتمد البريطاني).

06أمام إصرار سمو الأمير عبدالله وافق المندوب السامي البريطاني في الأردن في 28 كانون الثاني 1933م على رفع الطلب إلى وزير المستعمرات البريطاني .

07 سعى سمو الأمير إلى عقد مباحثات مع أركان الحكومة البريطانية لإجراء تعديلات على المعاهدة من أجل تخفيف القيود ، ولغايات تحقيق مكاسب سياسية وعسكرية أكثر لإمارة شرق الأردن ، وقد تحقق ذلك ، حيث تم توجيه الدعوة لسموه من قبل الحكومة البريطانية لزيارة لندن رسمياً ، وتمت الزيارة خلال الفترة 2/6 – 2/7/ 1934، تباحث خلالها مع كبار المسؤولين في وزارة المستعمرات ، واجتمع بالملك جورج الخامس .[[45]](#footnote-45)

06 اثمرت هذه الزيارة اتفاقاً جديداً اعتبر ملحقاً للمعاهدة الموقعة في 20 شباط 1928م ، وقد استفادت بعض القطاعات في الدولة الأردنية من هذا التعديل، لكن بالنسبة للقطاع العسكري ( الجيش العربي ) لم يتم التعديل على أية بنود تخص الجوانب العسكرية للجيش العربي .

07 في عام 1939م ، انتدب سمو الأمير عبدالله رئيس وزرائه توفيق ابو الهدى للسفر إلى لندن ليمثله في مؤتمر عقد من أجل القضية الفلسطينية ، وتم خلال الزيارة إجراء مفاوضات مع كبار المسؤولين الإنجليز لتعديل المعاهدة الأردنية البريطانية ، حيث تم إجراء تعديلات جديدة عليها وبخاصة في الجانب العسكري الذي يهم تطوير الجيش العربي ، فتم تعديل القانون الأساسي ، وعلى الجانب العسكري تم حذف كل ما من شأنه تقييد صلاحيات سمو الأمير عبدالله بما له مساس بتجنيد قوات عسكرية وتجهيزها في شرق الأردن .

وفي 5 آب 1939م صدر عن المجلس التشريعي في الأردن قانون معدل للقانون الأساسي لشرق الأردن ، أُلْغِيت فيه الفقرة (1) من المادة (19) من القانون الأصلي ، واستعيض عنها بـــعبارة : ( الأمير رأس الدولة ، والقائد الأعلى لقواتها العسكرية) .[[46]](#footnote-46)

**السياسة العسكرية وتطوير الجيش العربي .** لقد فتحت التعديلات التي جرت على المعاهدة الأردنية البريطانية في عام 1939م صفحة جديدة في تاريخ الجيش العربي الأردني ، حيث أصبح سمو الأمير القائد الأعلى للقوات المسلحة / الجيش العربي بموجب القانون الأساسي في الأردن( بمثابة الدستور)، وهذا الوضع فتح الأفق رحباً أمام سموه ، وأطلق يده حرة في بناء وتطوير الجيش العربي .

**مفهوم السياسة العسكرية** .السياسة العسكرية مصطلح استراتيجي يجمع ما بين السياسة والعسكرية، وفي الدراسات الاستراتيجية يحتاج الباحث إلى وقت أطول لتفهم السياسة العسكرية ، لأنها تأتي في نقطة وسط بين الاستراتيجية السياسية والاستراتيجية العسكرية ، ويمكن تعريف المفهوم بأن : **" السياسة العسكرية للدولة هي انعكاس لسياستها في المجال العسكري"**بمعنى أن السياسة العسكرية من مهمة القيادة السياسية ، فهي التي تقوم بتحديد الهدف من الحرب ، وتحدد العدو الرئيس والمحتمل، وتعقد الأحلاف العسكرية ، ولها تأثير على دول التعاون ( الدول الحليفة) ، كما تُعرّف السياسة العسكرية بانها : " مجموعة من الآراء والمفاهيم العلمية المدروسة عن طبيعة الحرب والمهام العسكرية للدولة وطرق تنفيذها ، وتحدد وجهة نظر الدولة لبناء قواتها المسلحة ، وإعداد هذه القوات للحرب "، وهذا يترجم التعريف الآنف الذكر هي انعكاس لسياسة الدولة في المجال العسكري . [[47]](#footnote-47)

وبمعنى أبسط ، السياسة العسكرية هي الحالة أو المستوى العسكري الذي تخططه القيادة السياسية وترغب أن توصل قواتها العسكرية إليه وفقاً لأهدافها السياسية العليا ، ومن وجهة نظر الدراسة هي : **" الاستراتيجية التي تضعها القيادة السياسية بالتعاون والتشاور مع القيادة العسكرية من أجل تطوير قوتها العسكرية ، وتوظيفها التوظيف الصحيح لتحقيق المصالح والأهداف الوطنية العليا للدولة " .**

**مهمة السياسة العسكرية** . تحدد السياسة العسكرية ما يأتي : [[48]](#footnote-48)

01 طبيعة الحرب المقبلة ، والأهداف العسكرية التي تسعى لتحقيقها .

02 طرق إدارة الحرب ( هل يتم اتباع استراتيجية مباشرة أم غير مباشرة ؟ ، وهل الصراع جولة واحدة أم عدة جولات ؟، متى يبدأ الصراع المسلح باستخدام قوى الدولة الاخرى ؟).

03 حجم القوات المسلحة المطلوبة لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية المطلوبة ( يشمل القوى البشرية ، الإعداد ، التسليح ، التجهيز.. وغير ذلك) .

04 تحدد السياسة العسكرية اتجاهات البناء العسكري للقوات المسلحة .

**السياسة العسكرية لسمو الأمير في بناء وتطوير الجيش العربي** . استناداً لمفهوم السياسة العسكرية، يمكن للدراسة تقديم سياسة سمو الأمير العسكرية من خلال عدة جوانب ، وعلى النحو الآتي :

**01 الرؤية الاستراتيجية للتطوير عند سمو الأمير عندما وصل إلى عمان** . عندما تم تشكيل أول حكومة أردنية للإمارة ، وجّه سمو الأمير رئيس الحكومة الجديدة (رشيد طليع) للتواصل مع ( وندهام ديدس) السكرتير العام لحكومة فلسطين آنذاك لتحقيق ما يأتي : [[49]](#footnote-49)

أ . ضرورة وجود قوة عسكرية تحمي الحدود ، وتوفر الأمن الداخلي للبلاد .

ب . كان سمو الأمير يرغب بأن يرى هذه القوة مؤلفة على الشكل الآتي :

1. تشكيل فرقة نظامية بما تحتاج من الصنوف العسكرية ( مشاة ، مدفعية ، خيالة) .
2. تكون هذه الفرقة مؤلفة من ثلاث كتائب ، وكل كتيبة من ثلاثة أفواج ، وكل فوج من (800) جندي .
3. تشكيل كتيبة مدفعية تتألف من مدفعية جبلية ، ومدافع ميدان ورشاشات .
4. تشكيل فوج فرسان مسلح ببنادق صغيرة لا يقل تعداده عن (1500) خيال .

ولكن هذه الرؤية الاستراتيجية جُوبهت بالاعتذار من قبل الإنجليز الذين كانوا يتحكمون بأمور السياسة والجيش العربي بموجب صك الانتداب ، والاتفاقيات والمعاهدات الأخرى ، وذلك بحجة أن هذا المشروع مكْلف ، ولا يتوافر الرصد المالي ، لكن المدقق في الظروف السياسية والعسكرية بعمق ، ومن يدرك ما بين السطور ، يقرأ في هذا الاعتذار سياسة الانتداب الذي لا يرغب أن يرى في يد سمو الأمير قوة عسكرية على مستوى جيد من التنظيم والقوة ، وعلى قدرة عالية من الكفاءة القتالية والعسكرية ، فلم تكن حجة الإنجليز بعدم توافر الأكلاف المالية إلا غطاءً سياسياً لأن دولة الانتداب أصبحت توجس خيفة من مثل هذا الجيش إذا أصبح بيد الأمير ، على اعتبار أنه قد يشكل خطراً على وجود الدولة المنتدبة ، أو يحد من هيمنتها على سياسات وتوجهات سمو الأمير ، خاصة مع وجود عدد من السياسيين والضباط الاستقلاليين الذين مكّنَهم سمو الأمير من إشغال أعلى المناصب السياسية ( رؤساء وزارات ووزراء وغير ذلك) ، وشغلوا أعلى المناصب القيادية في صفوف الدرك ، والقوات الأمنية الموجودة ، وقد نشب خلاف بينهم وبين الإنجليز.

**02 التوسع في إنشاء وحدات عسكرية جديدة** خلال الفترة من 1930 – 1939 ، بالرغم من محدودية الصلاحيات بيد سمو الأمير بموجب صك الانتداب والقانون الأساسي والمعاهدة الأردنية البريطانية .

03 الطموحات بتطوير قوات الجيش العربي لتصبح على مستوى الكتائب ، خاصة بعد إجراء التعديلات على الاتفاقية الأردنية البريطانية وتعديل القانون الأساسي .

04 توظيف القوة العسكرية / الجيش العربي لخدمة الأهداف والمصالح العليا للدولة الأردنية ، وكما جرى في إرسال قوة إلى العراق أثناء ثورة رشيد عالي الكيلاني 1941م ، وأثناء مواجهة حكومة فيشي الفرنسية في سوريا 1941م.

05 **المزيد من التوسع** في تطوير وتحديث تشكيلات ووحدات الجيش العربي بعد استقلال الإمارة ، بحيث أصبحت المملكة الأردنية الهاشمية في 25 أيار 1946م، وذلك بإنشاء تشكيلات عسكرية على مستوى ألوية جديدة وكتيبة مدفعية جديدة ، ومن ثم رفع مستوى التنظيم ليصبح على مستوى فرقة .

06 **رفع معنويات الجيش العربي باستمرار** ، حيث كان جلالته يوجه دائماً إلى رفع معنويات الجيش العربي ، ويطلق عليهم الصفات التي تجعلهم يفخرون بأنفسهم وبجيشهم ، وتجعل هذا الجيش مصدر الفخر والاعتزاز من قبل المواطنين ، ومن هذه الصفات التي كان يقررها في خطاباته :[[50]](#footnote-50)

أ . أطلق عليه اسم **الجيش العربي** توسماً بأن يكون جيشاً لكل العرب ، وامتدت هذه التسمية مع الجيش العربي حتى هذا التاريخ ، وبالفعل أثبت الجيش العربي ذلك بمواقفه مع الأشقاء العرب في محنهم وأزماتهم، مثل المشاركة في حرب 1948 ضد الاحتلال اليهودي لفلسطين، والوقوف مع الأشقاء في الكويت في أزمتهم عام ( 1961 – 1963 )، والوقوف مع الأشقاء في سلطنة عمان عام 1975م، والمشاركة في قوات حفظ السلام الدولي منذ عام 1989م ، وحتى هذا التاريخ (2021) .

ب . أطلق عليه اسم **الجيش المصطفوي** ، فكان يخاطب رجال الجيش العربي على أنهم ورثة رسالة الجيش المصطفوي ، وبقية المنافحين ، وهم الخلف لذلك السلف .

ج . وصف خلق الجيش بالخلق الحسن والنظام والطاعة .

د. انصراف الجيش العربي إلى ممارسة الجندية المحضة .

ه . وصف الجيش بأنه سياج المملكة وزين الأمة ، ويد السلطة، وفخر البلاد ، وهو الحصن الحصين والحرز المكين ، ما دام متصفاً بصفات الرجولة والشجاعة والطاعة .

و . وصف منسوبي الجيش بأنهم مصدر اعتزازه ، وأنهم أعظم مكافأة من الله له .

07 **تحديد مسؤوليات الجيش** . حدد جلالة الملك عبدالله الأول مسؤوليات الجيش العربي ، بأنه أنشيء لحماية الحدود ، والذود عن المنجزات ، بمعنى أنه لا يتدخل في السياسة ، وترجم جلالته ذلك في خطابه عام 1949 م، بقوله : **"الجيش هو جيش فقط ، سيف البلاد وسياجها ، ومدار اعتزازها، وكيد أعدائها ، وقرة عيم مليكها ، هو هو ، كلما ازداد حصل الأمن ، وكلما تمرن اكتوى على تحمل المسؤولية " [[51]](#footnote-51)**

**الفصل الثاني**

**مراحل تأسيس وتطوير الجيش العربي ودوره في حرب 1948**

**مقــــدمة .** ستتناول الدراسة هذا البعد من خلال البناء المتسلسل منذ لحظات التأسيس الأولى للجيش العربي شاملاً ما قامت به دولة الانتداب في شهر آب عام 1920م قبل وصول الأمير عبدالله إلى معان بثلاثة أشهر ، ومن ثم إنشاء سمو الأمير عبدالله للقوة النظامية بعد وصوله إلى معان في 11 تشرين الثاني 1920م وإعادة تنظيم هذه القوة ، وحتى آخر تطوير على وحدات الجيش العربي قبل استشهاد المغفور له الملك عبدالله بيوم واحد ، وهو التأسيس لوحدة جوية ( قسم الطيران) في الجيش ، حيث رعى جلالته تخريج أول دفعة طيارين يوم الخميس 19 تموز 1951م وعلق أجنحة الطيران للطيارين الجدد، ويمكن تلخيص مراحل تأسيس وتطوير الجيش العربي خلال الفترة من 1920 – 1951 كما سيأتي في المبحث الأول من هذا الفصل .

**المبحث الأول**

**مراحل تأسيس تطور القوات المسلحة / الجيش العربي ( 1920 – 1951 )**

01 **المرحلة الأولى** . وتشمل ما قبل وصول سمو الأمير إلى معان بحوالي ثلاثة أشهر، وتم التأسيس على الشكل الآتي :

أ . بعد ثمانية أشهر من انسحاب بريطانيا من شرق الأردن، اجتمع المندوب السامي البريطاني في فلسطين ( هربرت صموئيل) في 21 آب 1920 مع شيوخ شرق الأردن في السلط ، وأعلمهم بأن شرق الأردن قد أصبحت تحت النفوذ البريطاني ، وستقوم فيها إدارة مستقلة ، فلذلك سترسل الحكومة البريطانية عدداً من الضباط السياسيين للمساعدة في إدارة شؤون البلاد ، وتنظيم الدفاع عنها ، وحفظ الأمن فيها ، ومنع دخول السلاح إلى فلسطين ، وقد أعلم المندوب السامي الملك فيصل بن الحسين بذلك وهو في حيفا قبل توجهه لأوروبا، وقد أصدر السكرتير المدني في القدس ( ستورس) أمراً لهولاء الضباط الإنجليز البدء فوراً بتشكيل مجالس محلية في كل من : السلط والكرك وعجلون، وأمرهم بتطوير قوات الدرك الموجودة في الأردن ، وتم إرسال النقيب " بيك " مفتشاً عاماً ، وتم توزيع الضباط الإنجليز على الشكل الآتي : [[52]](#footnote-52)

1. الرائد (سمرست) في اربد يعاونه النقيب ( مونكتون ).
2. الرائد (كمب) في السلط ، يساعده إلن كير كبرايد .
3. النقيب (برنتون) في عمان .
4. النقيب (إليك كبرايد) في الكرك.

ب . كُلِّف النقيب (برنتون) بتأسيس قوة عسكرية ، وقد طالب بتأسيس جيش مدرب ، وله راتب منتظم، وقد بدأ بالتجنيد، وعلى فترات، وعلى الشكل الآتي: [[53]](#footnote-53)

1. في 21 أيلول 1920، تم تجنيد (30) جندياً، وبعض الضباط الذين خدموا في الجيش العثماني ، وفي جيش الثورة العربية الكبرى ، ومنهم (ميرزا) الذي أخذ يدرب المجندين على استخدام البنادق الألمانية .
2. في 3. تشرين أول 1920، تم تجنيد (30) جندياً آخرين منه ضابطان من الضباط القدامى .
3. في 23 تشرين أول 1921 وصل عدد القوة إلى (100) جندي .

ولكن هذه القوة لم تتمكن من تحقيق الأهداف التي أُنشئت من أجلها بسبب الأوضاع المحلية المتردية في شرق الأردن .

**المرحلة الثانية** . وهي مرحلة ما بعد وصول الأمير عبدالله إلى معان وكانت خطوات التأسيس على يد سمو الأمير على الشكل الآتي : [[54]](#footnote-54)

**أ . النواة الأولى للجيش ( القوة النظامية) .** وقد أنشأها سمو الأمير عندما وصل إلى معان في 11 تشرين الثاني 1920 ، وتألفت من الضباط والجنود النظاميين الذين قدموا مع سموه من الحجاز، وتعني كلمة نظاميين أنهم مدربون تدريباً عسكرياً ويتقنون فنون الجندية ، وكان تعدادهم فوق المائة على وجه التقريب ، وتألفت على الشكل الآتي :

1. خمسة وسبعين (75) فارساً.
2. خمسة (5) ضباط .
3. خمسة وعشرين جندياً .

ب . في شهر كانون أول 1920، زاد عدد هذه القوات ، فاصبح (157) مسلحاً بين ضابط وجندي ، وكان لدى سمو الأمير حينما وصل إلى عمان رؤية استراتيجيته في سياسته العسكريه لإنشاء قوة أشارت إليها الدراسة آنفاً إلا أن هذه الرؤية قوبلت بالاعتذار كما بيّنا سابقاً.

**ج . إنشاء القوة السيارة** . قام الضباط البريطانيون بإقناع سمو الأمير بضم القوة النظامية التي جاءت معه من الحجاز إلى معان ، وهي مؤلفة من متطوعين نظاميين واقنعوه بضمها إلى القوة السيارة ، وهي قوة الفرسان التي كانت موجودة في شرق الأردن بقيادة الكابتن (النقيب) "بيك " الذي أصبح برتبة فريق فيما بعد ، لكن الإنجليز وافقوا على أن تتشكل مع القوة السيارة بطارية مدفعية جبلية على أن يعاد تشكيل المجموعة كقوة درك ، مع توزيعها في المناطق الثلاث الآتية في شرق الأردن وهي : الكرك والبلقاء وعجلون، وذلك عدا عن قوة الشرطة المحلية ‘ ، واستناداً إلى سياسة سموه المرنة ، وحكمته لتوظيف هذه الخطوة لخطوات لاحقة ، وافق وهو غير مقتنع ، وقد فشلت هذه القوة فيما بعد :[[55]](#footnote-55)

**د . إعادة تنظيم القوة السيارة**. لقد أنشئت القوة السيارة أعلاه بناء على رغبة الدولة المنتدبة، ولكنها كانت بحاجة إلى تطويرها للنهوض في أداء الواجبات المطلوبة منها ، ومع تشكيل أول حكومة أردنية في 11 نيسان 1921 ، أعيد تنظيمها وتوحيدها تحت إمرة سمو الأمير عبدالله ، ولتحل محل القوة السيارة وكانت إعادة تنظيمها على الشكل الآتي : [[56]](#footnote-56)

1. **قوة الدرك الثابت**. وتتألف من (400) جندي راجلين ، ويقودها عارف الحسن .
2. **كتيبة الدرك الاحتياط** وتألفت من (150) جندياً ( معظمهم فرسان) ، وكان قد أسسها في البداية الكابتن ( النقيب) برنتون في تشرين أول 1920م قبل وصول الأمير عبدالله إلى عمان ، وقد حُلّت قبل إتمام التجنيد ، وعُدِل عنها بتأسيس القوة السيارة ويقودها فؤاد سليم .
3. **الكتيبة النظامية** . وتتألف من (200) جندي بقيادة المقدم احمد الاسلامبولي ، وهي القوة التي أسسها سمو الأمير في معان عام 1920م .
4. **قوة الهجانة** . وتألفت من (100) هجان بقيادة ابن رميح ومرجعه الأمير ( عقاب بن حمزة)، وكانت تشكل حرس الأمير الشخصي.
5. بطارية مدفعية جبلية .
6. تم تنظيم هذه القوة السيارة بحيث يكون ارتباطها على الشكل الآتي :

( أ ) ترتبط بمشاور الأمن والنظام (علي خلقي الشرايري) في حكومة الإمارة الجديدة ( ومنصبه يعادل منصب وزير في الحكومات الحالية) .

( ب ) العقيد "بيك " مفتشاً عاماً .

( جـــ ) تم توزيع هذه القوة على ثلاث مناطق في شرق الأردن ، وهي :

( أ أ ) منطقة عجلون ، وقائد هذه القوة (محمود ابو راس ).

(ب ب) منطقة الكرك ، وقائد هذه القوة ( خلف التل) .

(ج ج ) منطقة البلقاء ، وقائد هذه القوة ( محمد علي العجلوني ).

ه . كان سمو الأمير شخصياً هو القائد الأعلى لهذه القوة ، وقد تم إسناد إدارتها والإشراف عليها وعلى تدريبها إلى مشاور الأمن في الحكومة الجديدة ( القائمقام ) وفي مراجع أخرى العقيد علي خلقي الشرايري، وقد بدأ النقيب (بيك) ( اللواء فيما بعد) بصفته مفتشاً عاماً بالإجراءات التنظيمية والإدارية لهذه القوة ، يساعده في ذلك ضباط منهم : فؤاد سليم ، عبدالقادر الجندي ومحمد علي العجلوني ، وغيرهم من الضباط العرب ، وقد نال هذا التنظيم إعجاب سمو الأمير، وكان لهذه القوة دور مهم في توطيد أركان الأمن والاستقرار في أركان الإمارة الفتية ، وذكرها سمو الأمير عبدالله في مذكراته بقوله : " كانت هذه القوة جديرة بالإعجاب في سرعة تنظيمها وتدريبها ولباسها ، وسائر مقتضياتها ، وقد قامت بواجباتها أثناء حركة الكورة بسير إجباري من الكرك إلى عجلون ، فوصلت سيراً على الأقدام في (40) ساعة ، وتمكنت من إرضاخ كليب الشريدة ومن معه وانصياعهم للقانون ، ثم كانت موفقة في حركة البلقاء وما بعدها " [[57]](#footnote-57)

**و . إعادة تنظيم جديدة للجيش العربي** . وبعد فترة قصيرة ، تم إسناد قيادة القوة العسكرية الأردنية / الجيش العربي إلى الكابتن "النقيب" (بيك) الذي كان يشغل منصب المفتش العام ، وتم إجراء بعض التطوير على قوة الجيش العربي ، فأعيد تنظيمها من جديد ، بحيث تشكلت على النحو الآتي :[[58]](#footnote-58)

1. ثلاث سرايا خيالة ، بقيادة الرؤساء عبدالقادر الجندي ، وعمر لطفي ، ومحمد جانبك .
2. سرية مشاة عدد (2) ، بقيادة كل من صبحي العمري وسعيد عمون .
3. بطارية مدفعية جبلية ، بقيادة الرئيس عمر فوزي الداغستاني .
4. سرية رشاشات، بقيادة الرئيس شكري العموري .
5. فئة إشارة (لاسلكي) بقيادة الملازم احمد صدقي .
6. فئة موسيقى بقيادة الملازم أول محمد خاطر.

وقد نهض هذا التنظيم الجديد للجيش العربي بالواجبات المطلوبة منه ، وتمكنت قواته من فرض القانون والنظام في كل أنحاء الإمارة الجديدة.

**ز** . **الجيش العربي ( المسمّى الجديد ) .** في تشرين الثاني من عام 1923م وبعد أن استقر الأمن والنظام في ربوع إمارة شرق الأردن ، أصدر سمو الأمير أمراً بتوحيد قوات الأمن في قوة احتياط متحركة مركزية ، وأطلق عليها اسم الجيش العربي، وهو ذات الاسم الذي أطلقه الشريف الحسين بن علي على قوات الثورة العربية الكبرى .

**المرحلة الثالثة .** وتشتمل هذه المرحلة جزئيتين متناقضتين من الإجراءات في مسيرة تطوير الجيش العربي هما:

**01 إنشاء قوة الحدود (1926)** . قامت دولة الانتداب بإنشاء قوة الحدود في نيسان عام 1926م ، وهذه القوة التي لم تكن في إطار السياسة العسكرية لسمو الأمير، إنما شُكِّلت بناءً على توجهات بريطانية لغايات عسكرية محددة في ظروف سادها عدم الثقة المتبادلة بين سمو الأمير والمندوب السامي البريطاني وذلك بسبب الثورة على الفرنسيين ( ثورة الدروز) والتي تلقت دعماً مباشراً وغير مباشر من سمو الأمير، ولكن هذه القوة لم تنجح في القيام بالمهام التي أُوكلت إليها .

**02 تخفيض عديد الجيش العربي واختصار قسم المدفعية** . تم تخفيض عدد قوات الجيش العربي ، واختصار قسم المدفعية من تشكيلاته بناء على رغبة الدولة المنتدبة ، وقدمت لذلك تبريراً غير مقنع من المندوب السامي البريطاني في فلسطين ( اللورد كرومر) بحجة سوء الأوضاع المالية ، فيما قامت بريطانيا بإنشاء قوة الحدود ، في خطوة لا تتسق مع تبريرهم أعلاه ويتناقض مع قرارهم بإنشاء قوة الحدود ، ولم يكن سمو الأمير راضياً عن خطوة إنشاء هذه القوة ، وعبر عن ذلك بقوله : **" إنها عملية غير متناسبة مع القرار الأول** ( اختصار قسم المدفعية) .

**المرحلة الرابعة : إنشاء قوة البادية** (1930) . وحينما فشلت قوة الحدود في النهوض بواجباتها ، ولم تنجح في التعامل مع القبائل في مناطق البادية الأردنية ، تم في عام 1930م أنشاء قوة البادية ، وعُين النقيب ( كلوب) قائداً لها ، وتم اختيار جنودها من أبناء البادية ، وبلغ عددهم (90) رجلاً ، وقد برزت قدراتهم في حل قضايا القبائل بأسلوب بارع من النظام وحسن الإدارة وقد نجحت هذه التشكيلة الجديدة في مهامها ، بالتعامل مع أبناء البادية ، وحل مشاكلهم ، ويقول الجنرال (كلوب) في مذكراته: "إن قوة البادية تمكنت من حل كافة القضايا دون أن تطلق طلقة واحدة ، حيث تمكن من استمالة أبناء البادية وتجنيدهم في قوات الجيش العربي ، واستطاع في النهاية تأليف (قوة الصحراء الآلية) التي شاركت في الحرب العالمية الثانية في سوريا والعراق عام 1941م ". **[[59]](#footnote-59)**

**المرحلة الخامسة (إنشاء السرايا المستقلة) .** ورغم محدودية صلاحيات الأمير لغاية هذه الفترة من 1930 – 1939 تم التوسع في إنشاء وحدات عسكرية حديثة في الجيش العربي ، فتم إنشاء السرايا المستقلة، التي بلغ تعدادها (12) اثنتي عشرة سرية ، وقد ادّت أدواراً مهمة على الأرض الفلسطينية ، ولكن سمو الأمير ضاعف جهوده خلال الفترة أعلاه ، وزاد الضغط على بريطانيا في تكرار مطالبه بإجراء تعديلات على بنود المعاهدة الأردنية البريطانية، وظل مستمراً بالتنسيق مع حكوماته المتعاقبة، ومع أعضاء المجالس التشريعية المتتالية إلى أن ظفر بضالته المنشودة في إجراء التعديلات التي فكت القيود عن صلاحياته ، وأطلقت يده حرة في تطوير الجيش العربي .

**المرحلة السادسة ( رؤية جديدة لتطوير الجيش بعد تعديل المعاهدة 1939م) .** بعد نجاح مساعي سمو الأمير على مدى حوالي عشر سنوات ، وتمكنه من تعديل المعاهدة البريطانية ، وإزالة أية قيود كانت تقيد صلاحياته وبخاصة في المجال العسكري ، وأصبح سمو الأمير عبدالله رأس الدولة والقائد الأعلى لقوتها العسكرية (الجيش العربي) ، تم فتح أفق جديد في سياسته العسكرية ، واستغل فرصة نشوب الحرب العالمية الثانية ، واتخذ خطوات رائدة على طريق التطوير ووظف هذه التعديلات على الشكل الآتي :

**أ . إنشاء كتائب المشاة** . تم تشكيل (10) كتائب مشاة جديدة خلال الفترة من (1941 - 1948) من الكتيبة الأولى وحتى الكتيبة العاشرة .

**ب** . زيادة تسليح الجيش العربي بالحصول على عربات مدرعة ، وأسلحة رشاشة ، ومدافع من عيار(25) رطل .

**ج** . توسيع قاعدة التدريب .

**د**. إشراك وحدات من الجيش العربي في العمليات العسكرية الحقيقية في الحرب العالمية الثانية ، وذلك لاكتساب الخبرات القتالية والميدانية ، سعياً لتحقيق بعض الأهداف السياسية على طريق الاستقلال .

**ه** . طرح فكرة تأسيس طيران الجيش ، والتي تحققت في 19 تموز 1951 ، قبل استشهاده بيوم واحد .

**و**. زيادة عديد القوات المسلحة / الجيش العربي ، وتشكيل وحدات عسكرية جديدة .

**ز**. سياسياً فرضت المعاهدة منهجيات معينة خدمة لمتطلبات بريطانيا على الصعيدين السياسي والعسكري ، وقد كرّست استجابة الجيش العربي لهذه المتطلبات قناعات لدى الرأي العام البريطاني بقدرة وإمكانات الدولة الأردنية الناهضة بخطى صاعدة ومتسارعة على إدارة نفسها بنفسها ، وأنها أصبحت مهيأة للاستقلال التام .

**ح** . في عام 1939م تم تعيين الجنرال (كلوب) رئيساً لأركان الجيش العربي ، خلفاً للجنرال " بيك" باشا الذي بلغ سن التقاعد .

**المرحلة السابعة** . وقد سار التطور والتحديث في هذه المرحلة على خطين متوازيين هما :

**01 زيادة عديد الجيش** . من القوى البشرية المدربة والمؤهلة ، حيث بلغ تعداده في عام 1941م (1600) ضابط وجندي ، وقوة البادية أصبح تعدادها (600) ضابط وجندي ، وقبيل حرب عام 1948 وصل تعداد الجيش من القوى البشرية إلى (6000) ضابط وجندي .

02 قبل أن تنشب الحرب العالمية الثانية، كانت قوات الجيش العربي تتوزع على ثلاث قوى هي :[[60]](#footnote-60)

أ . الجيش العربي ومهمته في المدن .

ب . قوات البادية ، وكان دورها في الصحراء .

ج . قوات الحدود ، ومهمتها حماية الحدود مع كل من سوريا وفلسطين .

**المرحلة الثامنة** . وتشمل الفترة التي تلت الاستقلال في 25 أيار 1946م لتصبح إمارة شرق الأردن المملكة الأردنية الهاشمية ، وظل جلالة الملك عبدالله مستمراً في تحقيق طموحاته بتطوير الجيش العربي ، حيث أنشأ جلالته ثلاثة ألوية جديدة ، وعلى الشكل الآتي: [[61]](#footnote-61)

01 **لواء المشاة الأول** ، وقد شُكِّل في حزيران 1947، وتألف من :

أ . قيادة اللواء .

ب . كتيبة المشاة الأولى .

ج . كتيبة المشاة الثالثة .

د. بلغ تعدا اللواء (2450) ضابطاً وجندياً .

02 **لواء المشاة الثالث** . وقد شُكِّل في أيار 1948م وتألف من :

أ . قيادة اللواء .

ب . كتيبة المشاة الثانية .

ج . كتيبة المشاة الرابعة.

د . بلغ تعداد اللواء (2300) ضابط وجندي .

03 **قيادة اللواء الرابع** . وهي قيادة هيكلية تكونت إثر حل سرايا الحاميات التي زيدت إبّان الحرب العالمية الثانية لتصبح (16) سرية مستقلة منظمة بواقع حاميتين ، وتقرر حلها في 31 آذار 1947 ، بسبب عدم وجود موازنات لها عام 1948- 1949، ومع بوادر حرب 1948 تم تأجيل الحل ، واحتفظ الأردن بهذه السرايا بناء على رغبة الجامعة العربية ، وتم استبدال قيادة الحاميات باسم قيادة اللواء الرابع، وكانت تتألف من :

أ . قيادة اللواء .

ب . سرايا المشاة وعددها (16) ست عشرة سرية .

04 **قيادة اللواء الثاني** .وقد تشكل بعد حرب عام 1948 في الأول من نيسان 1951م ، وسمي بلواء المشاة الثاني ، وتألف من :

1. كتيبة المشاة الأولى .
2. كتيبة المشاة العاشرة **.**

05 **كتيبة مدفعية الميدان الأولى** . وقد تأسست في 7 كانون الأول 1947م ، وعلى الشكل الآتي :

أ . تشكلت ككتيبة ، وشكل فيها مجموعة تدريب من ثلاثة ضباط بريطانيين، وضباط عدد (2) برتبة وكيل .

ب . تألفت الكتيبة من بطاريتي مدفعية مزودتين بــ (8) مدافع من عيار (25) رطلاً .

ج . شاركت الكتيبة في حرب 1948 ، وكان جلالة الملك طلال (الأمير آنذاك) يشارك ضباط ملاحظة المدفعية في باب الواد والنبي صموئيل أعمالهم وواجباتهم .

06 **كتيبة مدفعية الميدان الثانية** . تشكلت في 10 أيار 1951 ، وكانت تتألف من :

أ . ثلاث بطاريات مدفعية .

ب . بطارية مقاومة دبابات .

ج . بطارية مقاومة طائرات مزودة بمدافع عيار (25) رطل،وبمعدل (6) مدافع لكل بطارية.

07 **قيادة القرقة الأولى** . أصدر جلالة الملك عبدالله باعتبارة القائد الأعلى للقوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي في 1 أيار 1948 أمراً بتشكيل قيادة فرقة المشاة الأولى ، وأن تنضم إليها جميع قيادات وتشكيلات ووحدات الجيش العربي ، وترتبط هذه الفرقة برئاسة أركان الجيش العربي ، وقد تم تعيين العميد البريطاني ( نورمان لاش ) قائداً لهذه الفرقة ، وتم تعيين (12) إثني عشر ضابطاً كهيئة ركن في قيادة الفرقة ، وقد صدر هذا الأمر بعد صدور قرار مجلس جامعة الدول العربية في 23 نيسان 1948 بدخول الجيوش العربية إلى فلسطين ، وكان تشكيل فرقة المشاة الأولى على النحو الآتي : [[62]](#footnote-62)

**أ . التنظيم** . وتألفت الفرقة من : اللواء الأول ، واللواء الثالث ، وقيادة اللواء الرابع الهيكلية ، وكتيبة مدفعية .

ب . بلغ عديد الفرقة وألويتها وكتائبها (6500) ستة ألاف وخمسماية ضابط وجندي .

08 **تأسيس نواة لطيران الجيش** . فقد رعى جلالة الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين حفل تخريج أول دفعة طيارين يوم الخميس الموافق 19 تموز 1951، وقلدهم أجنحة الطيارين ، قبل استشهادة على أبواب المسجد الأقصى المبارك بيوم واحد ، وقد شكّل هذا آخر إنجاز لجلالته ، وبذلك اسدل الستار على فترة تأسيس وتطور الجيش العربي الأردني في العهد الهاشمي الأول للدولة الأردنية عهد جلالة الملك عبدالله الأول ابن الحسين ، والذي كان حافلاً بالإنجازات السياسبة والعسكرية ، وبخاصة على صعيد تطوير القوات المسلحة الأردنية الجيش العربي وسط مصاعب جمة ، وتحديات من الداخل والخارج .

**المبحث الثاني**

**العمليات العسكرية للجيش العربي في حرب 1948** .

**مـــقدمة** . لقد أدّى الجيش العربي دوراً على درجة كبيرة من الأهمية في حرب 1948، وكان هذا الدور مميزاً في الدفاع عن الأرض الفلسطينية التي احتلها اليهود في عام 1948 ، واستمر هذا الدور بأساليب مختلفة حتى الوقت الحاضر ، ولبيان هذا الدور في عام 1948 ، لا بد للدراسة من التعرف على الموقف السياسي والعسكري للعرب بعامة وللأردن بخاصة .

**01 الموقف العربي قبل نشوب الحرب .**

**أ . الموقف الأردني .**

1. **موقف القيادة السياسية .** لقد كان لجلالة الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين موقفاً واضحاً من فلسطين منذ الاتفاق مع وزير المستعمرات البريطاني تشرشل ، حينما خاطبه فيما يخص فلسطين بقوله : ( **أما أهل فلسطين فهم يرفضون وعد بلفور، ويصرون على عروبة القدس ، ونحن لا نستطيع أن نرضى بفناء أهل فلسطين من أجل يهود العالم)** .[[63]](#footnote-63) ، ويبدو الموقف جلياً وواضحاً ولا يحتمل التأويل والتفسير ، بمعنى أن وعد بلفور مثلما هو مرفوض فلسطينياً هو مرفوض أردنياً ومن قبل جلالة الملك عبدالله الأول .

وفي خطاب لجلالة الملك عبدالله الأول في أول أيام الاستقلال في 25 أيار 1946 ، قطع جلالته عهداً أمام الله على **( الجهاد المقدس دفاعاً عن فلسطين والعمل على أن تظل عربية ).** [[64]](#footnote-64)

كما أكد على ذلك في كلمة ألقاها في عمان أثناء مراسيم تقديم وثيقة البيعة بالمُلْكِ بحضور المجلس التشريعي الأردني ، وممثلي الدول وزعماء البلاد والوفود الغربية، واعتبر فلسطين من أعباء ملكه الجديد ، ومن تعاليم الشرع وميراث الأسلاف ، وقد جاء هذا التأكيد على الوقوف إلى جانب الحق الفلسطيني في قوله : **" إننا ونحن في جوار البلد المقدس فلسطين العربية الكليمة ، ستظل فلسطين بأعيننا وسمعنا "**.[[65]](#footnote-65)

وفي موقفه من **القدس** وطلب تدويلها في ذلك الوقت يقول :[[66]](#footnote-66) **"ولقد كان طلب تدويل القدس غاية في الغرابة وعدم الاتزان في الغايات الوطنية ، وتفريطاً في الحقوق والمصالح العربية ، وتسليما بالمقدسات إلى السيادة الدولية ، وإخراجاً للقدس من الحوزة العربية ، فكان علينا أن نقف في الدفاع عن عروبة المدينة المقدسة موقف الحزم والصلابة ، وأن نقاوم التدويل بمختلف أشكاله وصوره"**.

1. **موقف الشعب الأردني .** وقف الشعب الأردني إلى جانب جلالة الملك عبدالله الأول، وأيده في تأكيده على الوقوف إلى جانب فلسطين ، والمحافظة على عروبتها ، ويمكن تلخيص هذا الموقف على النحو الآتي :

( أ ) كان الأردنيون متحمسين للدفاع عن فلسطين ، وبرز الكثير من المتطوعين ، وبلغ عددهم (1200) متطوعاً .[[67]](#footnote-67)

( ب ) شجع الجيش العربي هولاء المتطوعين ، والذين كان من بينهم متطوعون متقاعدون من الجيش العربي من مختلف مناطق المملكة ، وكانوا مدربين ، وقادوا سرايا المتطوعين ، ومن هولاء الشهيد الملازم أول محمد الحنيطي على سبيل المثال .

( ج ) دعم الجيش العربي هولاء المتطوعين في نواح عدة من أهمها : التدريب ، وتقديم الذخائر ، واللباس لسرايا المتطوعين .

**ب . الموقف العربي .** تلخص الموقف العربي على الشكل الآتي **:[[68]](#footnote-68)**

1. انقسم الموقف العربي إلى قسمين : ما بين متردد متهيب من إقحام جيش بلاده في مثل هذه المغامرة، في ظل خلافات مستحكمة بين بعض القادة العرب، في وسط ظلال من الشك في المواقف والتطلعات ، ووسط بيئة من التفكير المتضارب ، فبعض القادة العرب لم يدر في خلدهم ، ولم يكن في واردهم أبداً إرسال قوات للدفاع عن فلسطين .
2. تراوحت المبررات لهذ الأوضاع الآنفة الذكر ما بين عدم توافر الإمكانات وبين قلة العتاد وضعف التدريب ، وغير ذلك من الأسباب الواهية .
3. بعد صدور قرار التقسيم في 29/10/1947 وخلال الفترة من 12-18 كانون أول 1947، اجتمع الرؤساء العرب في القاهرة ، وأجمعوا على مساعدة الشعب الفلسطيني، وأخذ الاحتياطات العسكرية اللازمة ، بحيث يتم حشد القوات العسكرية النظامية على الحدود الفلسطينية ، وإمداد الفلسطينيين بالمال والسلاح ، واتفقوا على تشكيل لجنة عسكرية للمتابعة بهذا الخصوص.

**ج . الموقف العام قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين** . يتلخص هذا الموقف على الشكل الآتي : [[69]](#footnote-69)

1. اجتمع مجلس الجامعة العربية في 12 نيسان 1948م، وكان العديد من المواقع الفلسطينية قد سقطت بأيدي اليهود ، ومنها : القسطل ومخرزة ودير ياسين ، وتراجعت القوات الشعبية الفلسطينية وقوات جيش الإنقاذ ، وقرر المجتمعون في القاهرة أن تزحف الجيوش العربية على فلسطين .
2. لغاية ما قبل 15 أيار 1948م ، كان هناك قواتٌ من الجيش العربي الأردني تتواجد على الأرض الفلسطينية قبل إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين الذي كان يوم 15 أيار 1948م، فأصدر الجنرال كلوب رئيس أركان الجيش العربي الأردني أمراً لقوات الجيش العربي لإخلاء المواقع التي كانت تحتلها قبل قرار التقسيم ، ولكن بعض السرايا من مرتبات الحاميات الأردنية لم تتمكن من الانسحاب لأسباب مختلفة ، ولكن بقاءها في فلسطين أدّى أدواراً مهمة في حماية بعض المدن والقرى الفلسطينية مثل : المجدل - غزة ، وفي بيت جبرين- الخليل ، وحتى وصول القوات المصرية ، وكذلك في رام الله ، وفي دامية والجفتلك في غور الأردن ، وفي نابلس والطيبة ، وقد أسهم بقاء سرايا هذه الحاميات في تعزيز معنويات المناضلين الفلسطينيين وجنود جيش الإنقاذ ومساعدتهم ، حيث جرت اشتباكات ومعارك مباشرة بين هذه السرايا وبين القوات اليهودية ، ومن أهم هذه المعارك : [[70]](#footnote-70)

( أ ) معركة بين نبالا / اللد 14 كانون الأول 1947م .

( ب) معركة حيفا في 9 شباط 1948م.

( ج ) معركة مستعمرة النبي يعقوب في 18 نيسان 1948م .

( د ) معركة مستعمرة غيشر في 28 نيسان 1948م .

( ه ) معركة القطمون في 2 أيار 1948م .

( و ) معركة كفار عصيون في 13 أيار 1948م .

( ز ) معركة كاليه في 15 أيار 1948 على شاطيء البحر الميت .

1. أجتمع رؤساء أركان الجيوش العربية في عمان في 4 نيسان ، وبعد المناقشة تبين أن الوضع يحتاج إلى حشد (6) فرق عسكرية كاملة التنظيم ، و(6) أسراب من الطائرات المقاتلة ، وأن تكون القوات التي ستخوض الحرب تحت قيادة موحدة .
2. في 1 أيار 1948 تقرر إنشاء قيادة عامة لجميع القوات النظامية وغير النظامية في فلسطين ، وأن يتولى قيادتها جلالة الملك عبدالله الأول بن الحسين، وأن يكون اللواء نور الدين محمود نائباً له ، ولكن هذه القيادة كانت على أرض الواقع شكلية ، حيث كان كل جيش من الجيوش العربية يتلقى الأوامر من بلده ، وكل دولة كانت تتصرف بما تمليه مصالحها ، حيث يذكر جلالة الملك عبدالله الأول في مذكراته أن : ( هذه القيادة تُركت على عاتقنا اسماً لا فعلاً) .[[71]](#footnote-71)
3. دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين يوم 15 أيار 1948م دون احتياط ، ودون تنظيم للقوى البشرية ، ولم يكن هناك ميزانية خاصة للحرب ، ودون استراتيجية عمليات عسكرية وخطط وأوامر عمليات دقيقة تخدم هذه الاستراتيجية.[[72]](#footnote-72)
4. **قوات الجيوش العربية** . كان حجم القوات العربية موزعاً كالتالي: مصر (10000) عشرة الآف ضابط وجندي ، الأردن (4500) ضابط وجندي ، العراق (5000) ضابط وجندي ، سوريا (3000) ضابط وجندي، جيش الإنقاذ (2000) ضابط وجندي، لبنان (1000) ضابط وجندي، السعودية (0700) سبعماية ضابط وجندي ، مقابل (65000) خمسة وستين ألف ضابط وجندي يهودي.[[73]](#footnote-73)
5. **قوات الجيش العربي الأردني** . كان عديد قوات الجيش العربي الأردني التي تقدمت إلى فلسطين يوم 15 أيار 1948م ، وكما ذكرها احمد يوسف التل كالآتي : [[74]](#footnote-74)

( أ ) قيادة الفرقة الأولى وكتيبة المدفعية ( 0750) ضابطاً وجندياً .

( ب ) قيادة اللواء الأول وكتائبه (2250) ضابطاً وجندياً .

( ج ) قيادة اللواء الثالث وكتائبه ( 2300) ضابط وجندي.

( د ) قيادة اللواء الرابع كتائبه ( 2250) ضابطاً وجندياً .

( ه ) المجموع ( 7850) ضابطاً وجندياً .

( و ) عدد المتطوعين من المناضلين الأردنيين (1200) جندي وضابط .[[75]](#footnote-75)

(هذه الأعداد في الحقيقة تتقاطع مع ما أوردته أكثر المراجع التي قالت بأن عديد الجيش العربي ووحداته التي قاتلت في فلسطين هي (4500) ضابط وجندي ، كما أن اللواء الرابع المذكور أعلاه كان لواء هيكلياً ولم تدخل وحدات عسكرية في تنظيمه، ( إلا إذا أُدخل في الاعتبار حاميات السرايا المستقلة والتي كانت قد حُلّت ، ثم أُوقِف حلها عند وقوع حرب عام 1948) ، كما أن روايات القادة اليهود في مذكراتهم كانت أكثر مبالغة في تحديد عديد قوات الجيش العربي ، فبعضها قال أن أعداد الجيش الأردني بلغت (10000)، حيث تعتقد الدراسة أن مثل هذه المبالغات هي لغايات الدعاية اليهودية التي كانت تبث بأن الجيش اليهودي الصغير في حجمه قد تغلب على كل هذه القوات العربية الضخمة، وتقف هذه الدراسة مع الرقم (4500) ضابط وجندي باعتباره هو الرقم الوارد في أغلب المراجع ، وحيث أن تنظيم قوات الجيش العربي التي شاركت في فلسطين واضحة ) .

**معارك الجيش العربي الأردني في حرب 1948** . ستتناول الدراسة المعارك التي خاضها الجيش العربي الأردني في فلسطين من خلال فترتين ، الأولى : يوم 14 أيار 1948 وهو اليوم الذي سبق يوم انسحاب القوات البريطانية وإنهاء الانتداب على فلسطين ، والثانية العمليات العسكرية ( المعارك) بعد يوم 15 أيار1948م ، وهو اليوم الذي بدأت به القوات اليهودية باحتلال المناطق المخصصة للعرب حسب قرار التقسيم .

01 **الموقف يوم 14 أيار 1948.** في صباح ذلك اليوم كانت الترتيبات البريطانية تقضي بأن يغادر جميع الموظفين البريطانيين في حكومة فلسطين البريطانية من مدنيين وعسكريين ، وتم ذلك وسط مراسيم عسكرية تمت باستعراض القطعة العسكرية (حرس الشرف في دار الحكومة البريطانية ) من قبل المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، وكان يرتدي زياً عسكرياً بريطانياً رسمياً برتبة فريق في الجيش البريطاني .

**02 استلام اليهود للمعسكرات من البريطانيين .** في آخر يوم من أيام الانتداب أي يوم 14 أيار 1948 ، كان اليهود قد استلموا من السلطات العسكرية البريطانية جميع معسكراتها الرئيسة كاملة وجاهزة ، تماماً كما تسلم وحدة عسكرية معسكرها إلى وحدة أخرى ، مع ما تبقى في هذه المعسكرات من مستودعات ومهمات ، كما سلمتهم معظم المراكز الحيوية وسلّحتهم أو ساعدتهم أو مهّدت لهم الاستيلاء على جميع الأراضي والمناطق التي حددها قرار التقسيم الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة عام 1947، وعلى مناطق إضافية أخرى ، وعلى مدن وقرى كان سكانها العُزّل من السلاح قد غادروها أو طُرِدوا منها تدريجياً أو بقوا فيها إما إيماناً بالقضاء والقدر ، أو قبولهم عدم مغادرتهم بيوتهم ومواطن ابائهم وأجدادهم .[[76]](#footnote-76)

وقد استغل اليهود الظرف ( الاستلام والتسليم بينهم وبين البريطانيين) ، فتقدمت وحدات من من لواء (هارئيل) اليهودي مباشرة بعد مغادرة السياسيين والعسكريين البريطانيين فندق الملك داود في القدس ، وبالتزامن مع قوات من لواء ( عتزيوني) ، وعناصر من قوات الآرغون، واحتلت مناطق الأمن السابقة للجيش البريطاني، واستكملت احتلالها لبقية المناطق في مدينة القدس خلال يومي 15 – 16 أيار 1948 ، وحصلت معارك شديدة بين المناضلين العرب وسرية من جيش الإنقاذ وبين القوات اليهودية المهاجمة.[[77]](#footnote-77)

**03 نداءات لإنقاذ القدس .** وجّه القادة العرب الفلسطينيون في القدس مناشدتهم إلى الملك عبدالله بن الحسين لإنقاذ القدس، وأصدر جلالته أمراً إلى الجنرال (كلوب) يقضي بالمحافظة على المدينة القديمة والطريق إلى أريحا ، وإرسال قوات من الجيشالعربي لتنفيذ الأمر باسرع وقت ممكن **.[[78]](#footnote-78)**

**04 سيطرة اليهود على القسم العربي في القدس .** يقول الجنرال (كلوب) الذي تلقى أمر جلالة الملك عبدالله أن الأمر وقع عليه كالصاعقة ، فحينما هاجم اليهود المناطق واستولوا عليها لم يكن لدي سوى (4500) ضابط وجندي لمواجهة عدد كبير من اليهود في القدس ، والاندفاع إلى داخل مدينة القدس القديمة يحتاج إلى قتال شوارع ، وهذه كلفة غالية من الدماء والرجال والجنود النظاميين والمدربين ، لقد سيطر اليهود على النصف العربي من القدس لمدة خمسة أيام ، وكانت الحكومة الأردنية تعتقد أن الأمم المتحدة ستضع القدس تحت سيطرتها ، لكن اليهود كانوا مصممين على احتلال القدس بكاملها .[[79]](#footnote-79)

**05 المواجه الكبرى في القدس** . استجابة لأمر جلالة الملك عبدالله القائد الأعلى دخل الجيش العربي إلى فلسطين يوم 15 أيار1948 ، واحتلت كتائبه مواقعها : كتيبة في اللطرون وهي من ضمن المنطقة العربية المخصصة للعرب في قرار التقسيم ، ولما لم تقم الأمم المتحدة بردع القوات اليهودية عن احتلال القدس ، وبأمر من جلالة الملك عبدالله لقائد الكتيبة السادسة عبدالله التل \_ متجاوزاً بذلك الجنرال جلوب رئيس أركان الجيش العربي آنئذ وقائد الفرقة الأولى الإنجليزي (لاش) - دخل الجيش العربي بكل حماس وشجاعة بعد منتصف ليلة 17/18 أيار 1948م معركة القدس، وكان رأس الحربة للكتيبة السادسة السرية التي كان يقودها الملازم أول محمود الموسى ، واشتبكت قوات الجيش العربي مع قوات البالماخ اليهودية التي كانت قد اتصلت بالقوة اليهودية بطرق مختلفة لتحمي الحي اليهودي في القدس القديمة ، ودارت معارك عنيفة يعجز الخيال عن وصفها ، حيث استمر القتال لمدة أحد عشر يوماً ، ولما رفض اليهود كل المحاولات التفاوضية للاستسلام ، قام وكيل القائد عبدالله التل بتوجيه إنذار لهم باسم جلالة الملك عبدالله القائد الأعلى إذا لم يستسلموا فإنه سيدمر الحي اليهودي كاملاً بمن فيه ، حيث قام رجال الجيش العربي بإخراج الشيوخ والنساء والأطفال وغير المحاربين من الحي اليهودي ، وفي هذه الحالة استجاب اليهود واستسلم الحي اليهودي بمن فيه من القوات النظامية وقوات البالماخ ، وقدم الجيش العربي شروطه للاستسلام ، وقبلها اليهود ، حيث حضر القائد اليهودي ( موشي روزنيك ) وسلم مسدسه إلى القائد عبدالله التل ويسجل التاريخ لأبطال الجيش العربي في الكتيبة السادسة هذا الموقف المشرف الذي حافظ على مدينة القدس عربية . [[80]](#footnote-80)

**اعتراف العدو بالهزيمة في القدس** . يقول ( اسحق رابين ) - قائد قوات ( الهاجناة) ورئيس وزراء إسرائيل فيما بعد – في مذكراته :" في يوم 28 أيار1948 ، صعدت إلى جبل صهيون ، وشهدت منظراً مريعاً ، ظهر وفد من الحي اليهودي رافعاً علماً ابيض ، وقد صُعقت عندما أُبلغت أنه مؤلف من كهنة وسكان آخرين في طريقهم للاستماع إلى شروط الجيش العربي لاستسلامهم" [[81]](#footnote-81)

**عمليات الجيش العربي العسكرية في حرب 1948** . قدمت الدراسة آنفاً أنموذجاً بقليل من التفاصيل عن معركة واحدة من معارك الجيش العربي في القدس ، إذ أنه من الصعب على أي باحث - في دراسة محددة كهذه - الإحاطة بجميع تفاصيل العمليات العسكرية للجيش العربي في فلسطين ، ولكن يمكن تقديم هذه العمليات العسكرية من يوم (الحشد) وحركة الجيش العربي من شرق الأردن ولغاية آخر الاشتباكات والمعارك التي خاضها الجيش العربي بشكل يخدم الهدف من الدراسة ، وعلى الشكل الآتي :

**01 الحشد ثم الحركة ولقاء جلالة الملك عبدالله في الشونة** . جرى حشد قوات الجيش العربي التي ستتحرك للدفاع عن فلسطين يوم 15 أيار 1948 في منطقة (خو) إلى الشرق من مدينة الزرقاء الأردنية ، وكان تنظيمها على مستوى فرقة ، قوامها لواءان ، وكل لواء يتألف من كتيبتين مع بعض الأسلحة المساندة ، وتحركت هذه القوات يوم 14/5/1948م لتقضي ليلة 14/15 أيار في غور الشونة الجنوبية ، وقد حضر جلالة الملك عبدالله القائد الأعلى إلى منطقة الشونة الجنوبية ، ومعه أمين عام جامعة الدول العربية عبدالرحمن عزام ومجموعة من القادة العرب ، وألقى جلالته كلمة عزز فيها معنويات الجنود والضباط ، وألهب الحماس في نفوس الجميع ، وهو يثير النخوة العربية الأصيلة لحماية الأخوة العرب في فلسطين . [[82]](#footnote-82)

02 عقد الجنرال (كلوب) اجتماعاً حضره قائد الفرقة وقادة الألوية ، وأعطى تعليمات جديدة تم من خلالها تبدبل مواقع بعض الوحدات والتشكيلات الأردنية ، وذلك بسبب تأخر وصول بعض القوات العربية التي ستحتل مواقعها في الأراضي التي خُصِصت للعرب بموجب قرار التقسيم.

**03 موقف الطرفين .** كان موقف الجيش العربي والقوات اليهودية الغازية لاحتلال الأرض الفلسطينية يوم 15 أيار 1948 كما يأتي :[[83]](#footnote-83)

1. **الجيش العربي الأردني .** يتكون من فرقة مشاة مكونة من لواءين ولواء ثالث عبارة عن قيادة لواء هيكلية ، وبلغ عديد الجيش العربي (4500) ضابط وجندي .
2. **القوات اليهودية .** وبلغ عديدها على كل الجبهات حوالي (62.000) من الجنود النظاميين وتدعى ( الهجانا) و ( 6300) رجل من المنظمات الإرهابية .

ج . دخل الجيش العربي إلى فلسطين يوم 15 أيار 1948، أي يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين .

**04 العمليات العسكرية للجيش العربي** . خاض الجيش العربي سلسلة من المعارك في القدس تعتبر من أشرف وأشرس المعارك وأكثرها ضراوة ضد القوات اليهودية التي هاجمت المناطق العربية وعلى الشكل الآتي : [[84]](#footnote-84)

**أ . معارك القدس .** بدأت هذه المعارك يوم 18 أيار 1948م ، حيث تم دخول قوات الجيش العربي إلى القدس القديمة ، وكانت مهمتها صد هجمات اليهود على أبواب وأسوار القدس الشريف ، وإخراج اليهود الذين تمكنوا من الدخول إليها وبخاصة للحي اليهودي ، ومن هذه المعارك :

1. **معركة الشيخ جراح** . وقعت المعركة مع الضوء الأول الساعة 0345 من يوم 19 أيار 1948 ، حيث صدر الأمر لكتيبة المشاة الثانية للسيطرة على المنطقة الممتدة من الشيخ جراح وحتى باب الواد ، وتقدمت حتى وصلت أسوار القدس ، واتصلت مع الكتيبة السادسة ، وحلت محل الكتيبة الثالثة ، وقامت بمهاجمة مبنى النوتردام المحصن ، وتفاصيل معركة التوتردام مليئة بقصص البطولة والشجاعة والجرأة والإقدام العسكري الذي اتصف به رجال الجيش العربي ، حيث تمكنت السرية الرابعة من اقتحام مبنى النوتردام ، ولكن بعد ساعات قليلة خرجت منها . [[85]](#footnote-85)
2. **معركة استسلام الحي اليهودي** . والتي استمرت أحد عشر يوماً من 18 – 28 أيار ، وبقتال مرير بين كرٍ وفر ، إلى أن استسلم الحي اليهودي وقوات البالماخ التي كانت متواجدة فيه ، وقد أشارت الدراسة آنفاً لهذه المعركة كأنموذج للقتال مع اليهود ، وبلغت خسائر اليهود (300) قتيل ، فيما قدم الجيش العربي (14) شهيداً و (25) جريحاً ، وتم أسر عدد كبير من اليهود الذين أطلق الجيش العربي سراحهم بعد مفاوضات مقابل إطلاق صراح (5000) أسير عربي معتقل، اعتقلهم اليهود أثناء استيلائهم على المدن والقرى الفلسطينية.[[86]](#footnote-86)
3. واصلت القوات اليهودية شن هجماتها على أسوار القدس وعلى مواقع الجيش العربي في شتى المناطق في فلسطين .
4. **معركة الرادار.** حدثت هذه المعركة يوم 26 أيار 1948، حيث احتلت السرية الرابعة من الكتيبة الأولى تلة الرادار التي كانت مسيطرة على الطريق الرئيس من رام الله إلى القدس ، وبعد قتال ضار ، تمكن قائد السرية الملازم أول سلامة عتيقورجالها الأبطال من احتلال هذه التلة المهمة والمسيطرة على تنقل قوات الجيش العربي ، وكانت محصنة بالأسلاك الشائكة ، وقد سلمها الإنجليز للقوات اليهودية ، وخسر العدو فيها (13) قتيلاً ، وهربت القوة اليهودية من التلة ، في حين قدمت السرية الرابعة (5) شهداء (16) جريحاً من ضمنهم قائد السرية الملازم أول سلامة عتيق، ومساعده الوكيل سليمان جراد ، وقد حاول اليهود مراراً الهجوم لاستعادة التلة ، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك ، وظلت في الجيش العربي لغاية عام 1967. [[87]](#footnote-87)
5. **معركة مستعمرة رامات راحيل** . وهي مستعمرة مسيطرة على طريق القدس – بيت لحم ، وتمت مهاجمة المستعمرة ، وتمكنت قوات الجيش العربي من الاستيلاء عليها .

**ب . معارك اللطرون وباب الواد** . تقع اللطرون على سلسلة من الجبال الوعرة التي تطل من ناحية الغرب على سهل اللد والرملة ، ومن الشرق على الوادي الذي يمر به طريق باب الواد الذي يربط السهل الساحلي بالقدس ، وجرت هذه المعارك على النحو الآتي :[[88]](#footnote-88)

1. يوم 17 أيار1948 احتلت الكتيبة الرابعة بقيادة المقدم حابس المجالي مواقع دفاعية في اللطرون ، وتعرضت إلى هجوم من القوات اليهودية ليلة 21/22 أيار ، ولم يتمكن اليهود من اختراق مواقع الكتيبة ، فانسحبوا صباحاً ، وقام قائد الكتيبة يوم 24 أيار بإرسال عدة دوريات ، وقد تم تعزيز الكتيبة الرابعة بالكتيبة الثانية في منطقة باب الواد وجبال يالو ، وتم وضع سرية مدرعات كقوة احتياط .
2. مع الضوء الأول يوم 25 أيار1948 هاجم اللواء السابع اليهودي مواقع الكتيبة الرابعة، وبعد معركة حامية الوطيس، أُجْبر العدو على التراجع تاركاً خلفه (800) قتيل ، فيما يعترف العدو فقط بــ (75) قتيلاً فقط ، وغنم الجيش العربي أسلحة وبنادق كثيرة ، فيما قدمت الكتيبة (3) شهداء ، ووجّه جلالة الملك عبدالله رسالة لجنود الجيش العربي الذين قاتلوا في اللطرون ، يشكرهم على بسالتهم ، وعلى بطولاتهم في صد اللواء السابع اليهودي .
3. يوم 30 أيار 1948 ، هاجم اليهود مرة ثانية المواقع الدفاعية للكتيبة الرابعة ، بعد أن قاموا بعمليات استطلاع ، وبدأ هجومهم ليلاً الساعة 2100 التاسعة مساءً ، ومرة أخرى، تم دحر الهجوم اليهودي ، وتم إيقاع خسائر فادحة في صفوفه ، وقد بلغ تعداد قتلاه في هذه الهجمة (161) قتيلاً عدا الجرحى ، وغنم الجيش العربي كميات من الأسلحة والآليات ، وقدمت الكتيبة (4) شهداء .
4. وفي يوم 9 حزيران ، أعاد العدو هجومه للمرة الثالثة على مواقع الكتيبة بهدف تدميرها ، ولكنه لم ينجح أيضاً هذه المرة ، وحينما وصلت أخبار انتصارات الجيش العربي ، أمر جلالة الملك قيادة الفرقة بإرسال برقية إلى المقدم حابس المجالي يشكره فيها وكتيبته على الانتصارات الباهرة التي أحرزوها ، وتم إبلاغ الكتيبة بجمع ما غنمته من السيارات المدرعة في معركة اللطرون ليأتي جلالة الملك لزيارتهم ومشاهدتها ، وبالفعل تمت الزيارة ، وخطب جلالته في رجالها مهنئاً بهذه الانتصارات ، ومقدراً لها ، وقد خاطب جلالتُه قائدَ الكتيبة المقدم حابس المجالي بقوله : " إنك وجنودك تدافعون عن أرض سبقكم للدفاع عنها قادة عظام من أمثال عمرو بن العاص وصلاح الدين ، ومن سمّاك حابساً ما أخطأ ، لأنك حبست العدو ، وحُلْتَ دون تقدمه ، إن كتيبتك الرابعة هي الكتيبة الرابحة بإذن الله ) ،[[89]](#footnote-89) وكان من نتائج هذه المعارك أن حافظ الجيش العربي على مدينة القدس عربية ، وخسرت كتائبه حوالي 25% من قدراتها القتالية.
5. **اشتباكات اللد والرملة.** تم إرسال قوة من الجيش العربي في 2 حزيران 1948 ، وكانت مهمتها مهاجمة مستعمرة (غيشر) ، ونجحت هذه القوة في هجومها ، وطهّرت المستعمرة من اليهود ، كما هاجمت مستعمرة بيت يعقوب .

**05 العمليات العسكرية المرحلة الثانية ( 9 – 18 تموز 1948)** . استمرت المعارك مابين قوات الجيش العربي والقوات اليهودية لمدة (27) يوماً ، وفي 11 حزيران 1948 تم وقف إطلاق النار تحت مسمى ( الهدنة الأولى) بإشراف الكونت (برنادوت) ، وكان الموقف على الشكل الآتي :

أ . شكَّلت هذه الهدنة نقطة تحول لصالح القوات اليهودية ، ومكَّنتهم من التقاط أنفاسهم ، حيث استفادت منها فائدة كبرى ، واستغلها اليهود في إعادة تنظيم قواتهم ، وقاموا بوضع خطط جديدة ، وغيروا من استراتيجيتهم معتمدين على الهجوم لتلافي أخطائهم في الجولة الأولى من الحرب، حيث تمكنت قوات الجيش العربي من صد هجماتهم، وإيقاع أكبر الخسائر فيهم من حيث القوى البشرية ، ومن حيث الآليات والأسلحة.

ب . في 30 أيار1948 سحبت بريطانيا جميع الضباط الإنجليز العاملين في صفوف الجيش العربي ، وكان منهم قادة كتائب ، وقادة ألوية ، بالإضافة لقائد الفرقة العميد ( نورمان لاش)، فخرج قائدا اللواءين الإنجليزيين ، وجميع هيئة الركن من الضباط الإنجليز العاملين في كتيبة المدفعية الأردنية .[[90]](#footnote-90)

ج . قام الجيش العربي بإعادة تنظيم قواته ، وتم تجميع سرايا الحاميات التي كانت في فلسطين ، وتم تشكيل الكتيبتين الخامسة والسادسة .

د. نشبت المعارك مجدداً بعد الهدنة الأولى بين قوات الجيش العربي والقوات اليهودية ، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي :[[91]](#footnote-91)

**(1) معارك اللد والرملة .** هاجمت القوات اليهودية قوات الجيش العربي يوم 9 تموز 1948م باربعة ألوية مسندة بسلاح الجو اليهودي ، وذلك بهدف تطويق مدينتي اللد والرملة ، واستبسلت قوات الجيش العربي في الدفاع عن المدينتين ، وأوقعت خسائر في القوات المهاجمة ، مع الفارق في مقارنة القوى ، أربعة ألوية مقابل لواء مؤلف من كتيبتين، أي أن مقارنة القوى كانت بنسبة 4 : 1، مما ادّى إلى سقوط المدينتين في يد اليهود ليلة 12 تموز 1948م.

**(2) معركة بيت نبالا وبيت طريف .** اشتبكت قوات الجيش العربي مع قوات اليهود المهاجمة ، وقد حقق الجيش العربي في هذه المعركة نصراً على القوات اليهودية المهاجمة ، رغم الفارق في القوى ، وتمكنت قوات الجيش العربي من استعادة قريتي بيت نبالا ودير طريف يوم السبت 10 تموز 1948م.

**(3) معارك اللطرون ( البرج ، قولة ، خراب اللحم) .** استأنف اليهود هجماتهم صباح يوم 13 تموز 1948، بهدف تطويق اللطرون ، وذلك استكمالاً لعملية (داني) التي تمكنت من احتلال مدينتي اللد والرملة ، واشتبكت قوات الجيش العربي مع القوات اليهودية المهاجمة من خلال الخطوط الدفاعية التي أقامتها من قريتي بيت نبالا وقولة شمالاً إلى قريتي سلفيت وبيت نوبا جنوباً ، وخاضت قوات الجيش العربي سلسلة من المعارك الدفاعية ، وكان من أهمها: معركة يالو يوم 15 تموز ، ومعركة قولة ومعركة البرج ومعركة رأس كركر(صفا) ، ومعركة اللطرون ، وقد استشهد في معركة اللطرون (8) من الجنود وجُرح (5) آخرون، وتمكنت قوات الجيش العربي من صد هذا الهجوم وإفشاله ، وقد تلقوا برقية من جلالة الملك عبدالله يشكرهم فيها على هذا الصمود ، وصد الهجمات اليهودية المتتالية ، وعدم تمكينهم من تحقيق أهدافهم باحتلال هذه المناطق .

**(4) معارك القدس .** أما بالنسبة للمعارك في القدس ، فقد كانت الكتيبتان الثالثة والسادسة من قوات الجيش العربي تدافعان عن القدس القديمة من باب العمود إلى حي الشيخ جراح ، وذلك مقابل لواءين نظاميين يهوديين ، بالإضافة إلى قوات العصابات اليهودية (الآرغون وشتيرن) ، وقد استمرت الهجمات اليهودية على القدس ليلة 9/10 تموز ، لكنها فشلت في كل محاولاتها .

**(5) معارك صفا وبيت سيرا .** بالرغم من التوصل إلى الهدنة ، إلا أن قوات البالماخ اليهودية هاجمت موقع اللواء الثالث من الجيش العربي يوم 18 تموز1948، لكن قوات الجيش العربي على واجهة هذا اللواء تمكنت من صد الهجوم من قبل إحدى مفارز الكتيبة الأولى ، ولم تمكنهم من تحقيق أهدافهم.

**ه. نتائج المعارك بعد الهدنة الأولى** . أسفرت العمليات العسكرية والقتالية بعد الهدنة الأولى بين الجيش العربي والقوات اليهودية على الشكل الآتي :[[92]](#footnote-92)

(1) سقوط مدينتي اللد والرملة بأيدي اليهود يوم 12 تموز 1948 .

(2) صد جميع هجمات عملية ( داني) المتتالية والتي استمرت على مرحلتين من 9 – 18 تموز 1948 .

(3) تم فرض هدنة جديدة ( الهدنة الثانية اعتباراً من يوم 18 تموز 1948م) .

(4) كسب اليهود زمام المباداة الاستراتيجية نتيجة الهدنة الأولى، فيما فُرِضت على الجيوش العربية استراتيجية الدفاع الثابت لاعتبارات سياسية .[[93]](#footnote-93)

(5) بقيت مدن نابلس والقدس والخليل والنقب في أيدي القوات العراقية ، وقوات الجيش العربي الأردني والجيش المصري ، وما تبقى أصبح في أيدي القوات اليهودية.

**العمليات العسكرية ( المرحلة الثالثة) 11 آب 1948** . كانت الهدنة الأولى قد شكّلت تحولاً استراتيجياً على مستوى استراتيجية العمليات العسكرية ، فتحولت إلى التعرض الاستراتيجي بأشكاله المختلفة ، فيما اتبعت الجيوش العربية الدفاع الثابت كاستراتيجية عمليات، مثلما شكّلت تخليصاً للقوات اليهودية من المآزق العسكرية والضيق في العمليات القتالية ، وفرصة لالتقاط الأنفاس ، وإعادة تنظيم قواتهم ، والاستفادة من الأخطاء ، ومراجعة التخطيط بأسلوب يختلف عن سابقه، وكما كانت الأولى كانت الهدنة الثانية فرصة جديدة للقوات اليهودية ، ويمكن تناول العمليات العسكرية في حرب 1948 بعد الهدنة الثانية على النحو الآتي : [[94]](#footnote-94)

01 أعادت القوات اليهودية تنظيمها، ووصلتها أسلحة جديدة ، وقابل ذلك تقيد الجيوش العربية بشروط الهدنة ، وبعد انتهاء الهدنة الثانية واصلت القوات اليهودية استمرارية هجماتها على القوات العربية ، غير مكترثة بشروط الهدنة ، فيما تبنت الجيوش العربية مرغمة استراتيجية الدفاع الثابت ، ومع هذا أوقعت خسائر كثيرة في صفوف الهجمات الإسرائيلية ، وخسرت إسرائيل عدداً من المعارك .

02 كانت إعادة تنظيم القوات اليهودية على الشكل الآتي : تشكلت من (12) لواء ، منها (3) ألوية بالماخ ، ولواء مدرع ، (8) ألوية مشاة .

03 **مقارنة القوى بين الطرفين** . بلغ تعداد القوات اليهودية المسلحة في تشرين أول 1948(120.000) ماية وعشرين الفاً مقابل (55.700) لقوات الجيوش العربية مجتمعة ، وهذا كان يتنافى مع الدعاية اليهودية التي كانت تبث إشاعات عن جيش صغير بحجم قواته ( القوات اليهودية) تغلب على جيوش عربية كاملة ، وكانوا يهدفون إلى كسب ود وعواطف العالم للوقوف إلى جانبهم.[[95]](#footnote-95)

04 **موقف الجيش العربي خلال الهدنة الثانية .** يتلخص هذا الموقف على الشكل الآتي : [[96]](#footnote-96)

أ . قامت قوات الجيش العربي بمساعدة القوات المصرية ، حيث نهضت الكتيبة الأولى بمسؤولية الدفاع عن الخليل ، وقاتلت العدو في منطقة بيت جبرين، ودمرت له (6) مدرعات، وقتلت (40) من الجنود اليهود .

ب . المساهمة مع قوة مختلطة ( كتيبة أردنية + كتيبة عراقية + وحدات مصرية ) ، بهدف فك الحصار عن الوحدات العسكرية المصرية المحاصرة في الفالوجة -(خلال عملية يوآف اليهودية التي شنتها خلال الفترة من 15 – 22 تشرين أول 1948 على القوات المصرية في النقب من أجل إنقاذ مستمعرات اليهود في النقب، ولتدمير الجيش المصري في تلك المناطق، ورغم اختراقها للقوات المصرية إلا أنها لم تحقق هدفها بتدمير الجيش المصري هناك) - ولكن لم يتم التنفيذ لاعتبارات سياسية ، وأمدت الكتيبة الأردنية القوات المصرية بالمؤن وإخلاء الجرحى طيلة مدة الحصار.[[97]](#footnote-97)

ج . في 5 أيار 1948 ، استلمت شرطة البادية الأردنية مسؤولية الأمن في جنوب فلسطين في منطقة المرشرش غرب العقبة ، ومخفر ( عين حصب) جنوب البحر الميت، و(كرنب) جنوب الخليل ، وفي تشرين أول 1948 م تم إرسال سرية مشاة أردنية إلى منطقة وادي عربة للقيام بأعمال الدوريات ، وفي أواخر الشهر نفسه تقدمت قوة يهودية من بئر السبع إلى عين حصب ، فعزز الجيش العربي الوضع بسرية ثانية ، حيث نشطت التحركات اليهودية في المنطقة ، وحاولت القوات اليهودية احتلال منطقة المرشرش في العقبة ، إلا أن القوات البريطانية منعتها ، استناداً لمعاهدة الدفاع البريطانية ، وأرسلت قيادة الجيش العربي سرية إلى منطقة النقب على رأس خليج العقبة ، واحتلت موقعها الدفاعي قرب ( بئر عودة) ، وتم تعزيزها بسرية ثانية .

د. في يوم 5 آذار 1949 ، حشد اليهود قوة مؤلفة من لواءين بهدف احتلال منطقة المرشرش على البحر الأحمر ، واشتبكت قوات الجيش العربي مع القوات اليهودية ، وأوقعت فيها خسائر كبيرة ، لكن اللواءين تمكنا من الوصول إلى المرشرش ، في الوقت الذي كان التوقيع فيه يجري على اتفاقيات رودس في 11 آذار 1949 م .[[98]](#footnote-98)

**الجيش العربي بعد حرب 1948** . بعدما تعرض الجيش العربي إلى الخسائر التي مني بها دفاعاً عن القدس والأرض الفلسطينية ، كان يحتاج إلى مزيد من التنظيم ، ومزيد من الدعم ، وقد استأنف جلالة الملك عبدالله تطوير الجيش العربي ، وأجرى عليه التحديثات الاتية: [[99]](#footnote-99)

01 بعد انتهاء الحرب تمت إعادة تنظيم قوات الجيش العربي ، فأصبح مؤلفاً من قيادة فرقة ، وقيادات ألوية هيكلية جديدة ، وعشر (10) كتائب مشاة ، (3) كتائب مدفعية ميدان، وكتيبة مدرعة، وكتيبة هندسة ، وكان التنظيم الجديد على الشكل الآتي : [[100]](#footnote-100)

**أ . قيادة الفرقة الأولى** . ويتبعها : إسعاف الميدان ، مشاغل الفرقة ، هندسة الميدان ، نقليات وتزويد فرقة، كتيبة لاسلكي، شرطة الفرقة العسكرية ، معسكر قيادة الفرقة .

**ب** . **اللواء الأول** .ويتألف اللواء من : كتيبة المشاة السادسة ، وكتيبة المشاة التاسعة.

**ج** . **اللواء الثاني** . ويتألف من : الكتيبة الهاشمية ، الكتيبة الأولى ، الكتيبة الثالثة ، الكتيبة الخامسة ، الكتيبة السابعة .

**د**. **اللواء الثالث** . ويتألف من : الكتيبة الثانية ، الكتيبة الرابعة ، الكتيبة الثامنة .

**ه**. **كتيبة المدفعية** .

**و**. **كتيبة المدرعات** .

**ز.** وصل مجموع عديد الجيش العربي في تلك الفترة بعد إعادة التنظيم إلى (9317) ضابط وجندي .

02 تم تأسيس مدارس الأسلحة لتدريب صنوف الأسلحة المختلفة ، وبدأ الجيش العربي يتحول بخطى ثابتة نحو الاحتراف العسكري .

03 تأسيس أول نواة لسلاح الجو الملكي يوم 19 تموز 1950م ، قبل استشهاد جلالته بيوم واحد ، وهو آخر إنجاز عسكري لجلالته، حيث رعى حفل تخريج الطيارين الأردنيين في مطار عمان، وقلد الأجنحة لــ (8) طيارين أردنيين الذين أتموا تدريبهم في بريطانيا ، واعتبر يوم 19 تموز هو عيد تأسيس سلاح الجو الملكي الأردني

**استشهاد الملك المؤسس** . لقد كانت حياة جلالة المغفور له الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين، حافلة بالتحديات والكفاح المرير لإنشاء الدولة الأردنية على الصعيدين السياسي والعسكري، فكان يمسك بزمان الرؤى السياسية والرؤى العسكرية ، ويجمع بينهما بإحكام ، ويوظفهما خير توظيف للنهوض بالأردن لتصبح دولة عصرية ، وتلحق بركب الحضارة العالمية، وليصبح لديها جيش قوي يقارن بجيوش الدول المتقدمة ، فكان دائما سابقاً بفكره وتطلعه ومعرفته وثقافته كثيراً من الحكام في عصره ، فكان واسع الأفق ، كبير الطموح ، عميق الغور ، يُحكِّمُ الأمور ، ويمزج بين الفكر والفلسفة والسياسة فعرف ما يجب أن يكون ، وأخذ بما هو كائن وطوّره لمصلحة الأردن .

وفي صباح يوم الجمعة 20 تموز 1951 ، أُسْدلَ الستار على حياة زعيم وقائد عربي فاق الكثيرين بتطلعاته ، صعب المراس ، احتنك زمام السياسة والعسكرية ، وحفلت حياته بالمواقف المشرفة في الدفاع عن القدس وفلسطين ، وكان صاحب إرادة وقفت في ندية سياسية مع الإرادة السياسية للدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى والثانية ، وتمكن من التأسيس لمملكة أردنية هاشمية عبر عشرين عاماً من الكفاح ( 1921 – 1951) ، وبنائها على أسس قوية ومتينة على الصعد السياسية والعسكرية والاجتماعية ، وأسس لها جيشاً عربياً شكّل على المدى أنموذجاً عسكرياً في البسالة والرجولة والشجاعة والنظام والانضباط والطاعة والاحتراف العسكري .

**الخاتمة والنتائج والتوصيات** .

بعد أن حَدَبتْ الدراسةُ على توضيح البيئة السياسية والعسكرية والإدارية لمنطقة سوريا وشرق الأردن قبل وصول سمو الأمير عبدالله بن الحسين إلى معان خلال الفترة مابعد انتهاء الثورة العربية الكبرى وتنفيذ اتفاقية سايكس – بيكو، ووضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، وفلسطين والأردن والعراق تحت الانتداب البريطاني ، ووقوف أحرار العرب في سوريا وشرق الأردن إلى جانب سمو الأمير عبدالله لتحرير سوريا، بعد ما آلت إليه معركة ميسلون عام 1920م - من نتائج عصفت بالوضع السياسي والعسكري وبنتائج الثورة العربية الكبرى المشرفة بتحقيق أهدافها العسكرية، حيث وصلت قواتها إلى قرية "المسلمية" على الحدود التركية السورية الحالية – وقد أسفرت نتائج ميسلون عن زيادة التضييق على أحرار العرب في سوريا ، وتفكيك المملكة العربية السورية، وإخراج الملك فيصل من سوريا .

بعد هذا كله قامت الدراسة بتحليل مواقف سمو الأمير بعد وصوله إلى معان في الثلث الأخير من عام 1920م ، وما قام باتخاذه من إجراءات معلناً نفسه نائباً لأخية الملك فيصل في سوريا ، وتوجيهه نداءاً للسوريين ، وبلهجة حازمة حملت رسائل قوية وجادة ، خلقت توتراً سياسياً وعسكرياً للفرنسيين وللبريطانيين ، وعكست حقيقة الهدف الذي قدم من أجله من الحجاز تلبية لنداءات أحرار العرب وزعماء العشائر في سوريا وشرق الأردن وهو تحرير سوريا من المستعمر الفرنسي ، ثم قدومه إلى عمان في الثاني من أيار 1921م ، وما قام به من إجراءات من حيث تأسيس الإمارة وتأسيس الجيش العربي ، واجتماعه بتشرشل وزير المستعمرات البريطاني إثر مؤتمر الشرق الأوسط الذي عقد في القاهرة ، والاتفاق معه على تأسيس إمارة الشرق العربي ، وتأسيس الجيش العربي .

تستطيع هذه الدراسة القول بأنها توصلت إلى عدد من المقولات والنتائج التي تُجلَّي الأمر بخصوص أهمية دور الأمير عبدالله بن الحسين (الملك المؤسس فيما بعد ) في التأسيس والتطوير للكيان الأردني الجديد بشقيه السياسي والعسكري ، مع تركيز الدراسة على الدور العسكري مجال بحثها ، حيث استمر هذا الدور على مرحلتين ، الاولى : مرحلة الإمارة من (1921 – 1946) ، ثم مرحلة المملكة بعد الحصول على الاستقلال، والمناداة بالأمير عبدالله ملكاً على المملكة الأردنية الهاشمية (1946 – 1951) ، حيث لاقى جلالة الملك المؤسس ربه شهيداً على بوابات المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف صباح يوم الجمعة 20 تموز 1951م ، وهو يهم لأداء صلاة الجمعة ، ومن أهم هذه النتائج :

01 نتيجة لإدراك سمو الأمير عبدالله للمخاطر السياسية التي نجمت عن اتفاقية سيايكس – بيكو، وما تمخضت عنه نتائج معركة ميسلون ، استطاع سمو الأمير( جلالة الملك) في فترة عهده الهاشمي أن يجد مكانة سياسية وعسكرية للعرب وللمملكة الأردنية الهاشمية في النظام الدولي يعوض فيها جزءاً مما فقده العرب بعد انتهاء الحرب العالية الأولى ، وكان مستجيباً وبحماس لنداء أحرار بأن يقود حملة ضد الفرنسيين والسعي لطردهم من سوريا .

02 انتهج سمو الأمير الفلسفة والفكر السياسي وفن السياسة في خطين متوازيين غير متقاطعين أبداً، واستغل قدراته العسكرية المتاحة في تأسيس الجيش العربي قدر الإمكان، ليحصل للعرب على مكتسبات تشكل ركيزة لاستعادة ما كان يطمح إليه الشريف الحسين بن علي من أجل إنشاء الدولة العربية المستقلة التي أفشلها الحلفاء سياسياً بنكثهم وغدرهم من خلال اتفاقية سيكس – بيكو .

03 أدرك بأن المنتصرين والأقوياء هم الذين يفرضون شروطهم ، فحينما وقفت بريطانيا مع حليفتها فرنسا بعد ميسلون ، وازن بين المواقف في ظل تكالب فرنسي بريطاني ، وعدم توافر قدرات عسكرية - ذات إمكانية لمواجهة قوة دولتين عظميين في ذلك التاريخ - في فلسطين وسوريا وشرق الأردن ، فكان الوضع إما أن يفقد كل شيء ، أو أن يكسب شيئاً مهماً يشكل له ركيزة ينطلق منها لتحقيق الهدف الأسمى ، فاختار أهون الأمرين وسط تلميح وتصريح بريطاني وفرنسي بالتهديد واستخدام القوة ضده ومن معه من أحرار العرب من السياسيين والعسكريين وزعامات العشائر العربية والأردنية ، وتمكن من انتزاع شرق الأردن من وعد بلفور ، وإلغاء البند بهذا الخصوص رسمياً من صك الانتداب البريطاني على فلسطين .

04 تعامل مع الأوضاع الجديدة ، ومع الضغوطات الإنجليزية والفرنسية بكل روية وحكمة ، وبإرادة صلبة على تحصيل المزيد استناداً إلى مبدأ ( خذ وطالب) ، وتصرف مع الإنجليز بما لا يضيع أي فرصة في الحصول على ميزة جديدة ، أو خطوة تخلص العرب من القيود المفروضة في صك الانتداب والمعاهدات والاتفاقيات وفي القانون الأساسي الذي أشرف الإنجليز على وضعه .

05 تميز سمو الأمير بإرادة صلبة وسعي موصول على طريق تفكيك القيود التي فرضتها دولة الانتداب على شرق الأردن ، فلم تتوقف مساعيه ، ولم تلن عريكته ، ولم تهن إرادته أمام إي موقف يخلص الأردن من أي قيد ، فعدل المعاهدة ، والقانون الأساسي ، وتخلص من القيود التي كانت تحد من صلاحياته ، وبخاصة في مجال تطوير الجيش العربي .

06 تمكن من إنشاء وتطوير قوة عسكرية ( الجيش العربي) أثبتت جدارتها في حماية حدود الأردن وصون منجزاته ، مما جعل بريطانيا تخفف من عثراتتها وتقلل من عراقيلها التي كانت تضعها أمام تطوير الجيش العربي ، وأن هذا الجيش أصبح على قدر من القوة التي تؤهل الأردن للحصول على الاستقلال في 25 أيار 1946م.

07 تمكن من تطوير هذا الجيش الذي تشكل بنواة صغيرة من القوة النظامية التي جاءت مع سموه إلى معان عام 1920 ، حتى تطور تنظيمه ، وأصبح على مستوى فرقة وثلاثة ألوية وعشر كتائب مشاة ، وكتيبة مدرعة وكتيبة مدفعية وكتيبة لاسلكي ( اتصالات) ووحدات إسعاف وطواريء وشرطة عسكرية ، ودوائر عمليات واستخبارات ، وتمكن هذا الجيش العربي من الدفاع عن القدس وعن الأرض الفلسطينية التي تعرضت لهجمات القوات اليهودية في حرب عام 1948، وخاض المعارك الضارية التي حققت الانتصارات ولقنت العدو دروساً في البطولة والشجاعة في معارك القدس ، واللطرون وباب الواد ، وغيرها من المعارك التي وضعت حداً للقوات اليهودية التي لم تراع اتفاقات ولا مواثيق ولا تعليمات الأمم المتحدة بعد قرار التقسيم ، وفترات الهدنة التي فرضتها الأمم المتحدة ، وقد حافظ هذا الجيش العربي على مدينة القدس عربية .

08 كان هذا التطوير على الجيش العربي يجري بإشراف وتوجيه مباشرين من جلالة الملك المؤسس الذي كان مهتماً يتطوير جيش عربي قوي جنباً إلى حنب مع مؤسسات الدولة الأخرى .

09 وتعتبر الدراسة أن من أهم النتائج هي تلك القيم المعنوية التي زرعها جلالة الملك المؤسس في التركيبة العسكرية الأردنية وفي نفسية الجندي الأردني وأهمها الثقة المتبادلة بين القيادة السياسية - التي يقف على رأسها جلالة الملك بموجب الدستور - والقيادة العسكرية التي عرفت حدودها وواجباتها المحددة في السياسة العسكرية التي انتهجها جلالة الملك المؤسس ، فوقفت عند حدودها في بيئة من صدق التعامل والثقة المتبادلة ، وفي إطار الدستور والقانون والنظام ، ومن خلال المحبة والمودة الخالصة ، ومن هذه القيم هي الانتماء لتراب الوطن العزيز والولاء للقيادة الهاشمية ، والفخر والاعتزاز بالجيش العربي من قبل المواطنين ، يضاف لذلك قيم التربية العسكرية الأردنية التي تأصلت في نفوس رجال الجيش العربي ، حيث عاش الجيش وجنده في ضمير وقلب قائده الذي أسسه وبناه نفسياً ومعنوياً ومادياً ، فظل الواثق به والوفي له حتى استشهد رحمه الله في 20 تموز 1951 ، وظلت هذه القيم متوارثة للوقت الحاضر بعد قرن من الزمان (في مئوية الدولة الأردنية 2021) .

**التوصيات .** تقدم الدراسة عدداً من التوصيات ، وعلى النحو الآتي :

01 إجراء مزيد من الدراسات التفصيلية لمختلف الجوانب السياسية والعسكرية في الدولة الأردنية التي أصبحت أنموذجاً سياسياً وعسكرياً على مدى قرن من الزمن ، مع التركيز على إضاءات جادة وعلمية على الأدوار التي أداها الجيش العربي الأردني في عهد جلالة الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين ، وبخاصة دوره في الدفاع عن القدس والمقدسات ، وعن المدن والقرى الفلسطينية في حرب عام 1948، فهناك من الأحداث العسكرية ماهو جدير بدراسات علمية بعيداً عن السرد التاريخي المحض والقفز فوق الحقائق .

02 وضع استراتيجية إعلامية عسكرية في إطار الاستراتيجية الإعلامية الوطنية لانتاج مزيد من البرامج المتلفزة والمذاعة والتحقيقات والتحليلات المكتوبة من خلال الصحافة عن الأدوار التي نفذها الجيش العربي وأدواره في تلك الفترة و وفي الفترات اللاحقة.

03 وضع استراتيجية ثقافية تتشارك فيها كل من وزارة الثقافة ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ووزار التنمية السياسية والمنظومة الإعلامية الرسمية والوطنية بتكليف باحثين متخصصين بعيداً عن المصالح الخاصة والتنفيعات الشخصية لإجراء مزيد من الدراسات الجادة بهذا الخصوص ، وتقديمها بقوالب ثقافية وإعلامية وتوعية وطنية حقيقية توصل الرسالة الإعلامية للأجيال الحالية التي ليس لدى أغلبها الميل للقراءة الجادة .

05 إجراء مسابقات ثقافية على كل المستويات التعليمية والفئات العمرية في إطار الاستراتيجية الثقافية الوطنية تشرف عليها لجنة علمية موثوقة من أصحاب التخصص والخبرة والحيادية العلمية والاجتماعية، بعيداً عن الوساطات ، لإتاحة الفرصة أمام ظهور دراسات يُعْتدُ بها من نخب أكاديمية كفؤة ، ونخب عسكرية ذات خبرات وعلى كفاءات أكاديمية ، ورصد جوائز معنوية ومادية تعلن وفق إجراءات برعاية مستويات عليا في الدولة .

04 استحداث دائرة متخصصة في التوثيق الإلكتروني الدقيق تكون رديفاً لما يقوم بها إعلام الديوان الملكي ، لتسهيل وتيسير وصول المعلومة المرادة لمحتاجيها ولطالبيها حسب ما تسمح به القوانين والأنظمة المعمول بها ، وبخاصة في مجال الصور والوثائق والرسائل المكتوبة - وبخاصة تلك التي كانت بخط اليد - والبرقيات المتبادلة ونصوص الاتفاقيات والمعاهدات ، بحيث تتيح المجال للباحثين والدارسين تحقيقها وتحليلها ، من خلال أبحاث ورسائل أكاديمية علمية متخصصة ومحكّمة بحيث يتيسر وصولها إلى أيدي الأجيال الحديثة .

06 التركيز على هذه الفترة من 1921 – 1951 ، باعتبارها فترة على درجة كبيرة من الأهمية شكّلت المرتكز الأساس الذي جرى عليه البناء التراكمي لتطوير الأردن وقواته المسلحة / الجيش العربي .

**المراجـــع**

**ابراهيم العطار ، الموسوعة الهاشمية في القرن العشرين (عبدالله بن الحسين سيد شهداء التاريخ العربي الحديث) ط 1، المجلد الثالث، عمان ، 1995.**

**بسام قاقيش ، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها (1946 – 1967) ، دراسة عسكرية سياسية ، ط1، المطابع العسكرية ، عمان ، 1998 ، ص ص 25 – 27**.

**تيسير ظبيان ، الملك عبدالله كما عرفته ( مذكرات ووثائق وبيانات هامة عن حياة الفقيد) ، ط2 ، عمان 1994.**

**الجريدة الرسمية في الأردن ، العدد 188، تاريخ 19 نيسان 1928.**

**جون ب . كلوب ، حياتي في المشرق ( مذكرات كلوب) ، ترجمة جورج حتر وفؤاد فياض ، ط1، المكتبة الأهلية ، 2005.**

**جون ب. كلوب ، قصة الجيش العربي ، ترجمة احمد عويدي العبادي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، الأردن، 1986.**

**خطاب جلالة الملك المؤسس عبدالله بن الحسين في الاحتفال بذكرى يوم الجيش العربي الأردني الهاشمي بتاريخ 25/5/1949.**

**خير الدين الزركلي ، عامان في عمان ( مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن ( 1921 – 1923 ) ، القاهرة ، مكتبة العرب ، 1925.**

**سيد علي العدروس ، ترجمة عبدالعزيز المعايطة ، مراجعة صادق ابراهيم عودة ، الجيش العربي الهاشمي ( 1908 – 1979) ، تقويم وتحليل للعمليات العسكرية ، عمان ، 1983.**

**صالح الشرع ، مذكرات جندي ، ج 1 ، ط1 ، مكتبة المحتسب ، عمان ، 1985.**

**عبدالله بن الحسين ، حقبة من تاريخ الأردن ( الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين) ، ط 3 ، دار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1985.**

**علي محافظة ، الفكر السياسي في الأردن (وثائق ونصوص) (1916 – 1946) ، ج 2، مركز الكتب الأردني ، عمان ، 1990 .**

**علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر - عهد الإمارة (1921 - 1946) ، ط1 ، نشر بمساعدة الجامعة الأردنية ، عمان ، 1973 .**

**فاروق نواف السريحين ، الجيش العربي الأردني (1921 – 1967) ، مديرية المطابع العسكرية ، عمان ، 1990.**

**محمد حسنين هيكل ، العروش والجيوش ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 4، 1999 .**

**محمد خلف الرقاد ، محاضرات في الدراسات الاستراتيجية العسكرية لطلبة البكالوريوس في قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية – برنامج العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية - كلية الآداب – الجامعة الهاشمية – العام الدراسي 2016/2017.**

**محمد خلف الرقاد ، الأبعاد العسكرية في السياسة الأردنية ، ط1، المطابع العسكرية ، عمان ، 2021 .**

**محمد عبد القادرخريسات ، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية ، ط 1، عمان ، 1982 .**

**محمد عبدالرحمن نايل ، دراسة مقارنة بين المعاهدة العراقية - البريطانية 1922 والمعاهدة الأرنية البريطانية 1928، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، ( المجلد10) العدد 1 ، 2016 .**

**محمود كامل خلة ، التطور السياسي في المملكة الأردنية الهاشمية ( 1921 – 1948) ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، 1969.**

**محمود الموسى ، مذكرات ، المجلة الأردنية الجديدة ، رقم 15 – 16 ، شتاء 1990.**

**مصطفى طلاس ، الثورة العربية الكبرى ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، د.ت. ص ص 437 – 445، أنظر (الملحق ب ) نص الاتفاقية + خارطة الاتفاقية والرسائل المتعلقة بالمفاوضات والتفاهمات على اقتسام المنطقة العربية في كل من فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق بين كل من فرنسا .**

**مصطفى منجود ، الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام ، سلسلة الرسائل الجامعية 21 ، منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي ، 1981.**

**معن ابو نوار ، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية -الحرب العربية الإسرائيلية (1947 – 1951 ) ، د. ن ، عمان 2007.**

**منيب الماضي وسليمان الموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين (1900 – 1959 ) ط 2 ، مطبعة المحتسب ، عمان ، 1988.**

**ميسون منصور عبيدات ، التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة ( 1921 – 1946) ، عمان ، 1993.**

**هيثم الكيلاني ، الاستراتيجية العسكرية للحروب العسكرية الإسرائيلية عام 1948، ط 1، 1988.**

1. **محمد خلف الرقاد ، محاضرات في الدراسات الاستراتيجية العسكرية لطلبة البكالوريوس في قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية – برنامج العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية - كلية الآداب – الجامعة الهاشمية – العام الدراسي 2016/2017، ص ص 73 – 74 .** [↑](#footnote-ref-1)
2. **مصطفى منجود ، الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام ، سلسلة الرسائل الجامعية 21 ، منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي ، 1981، ص 15.** [↑](#footnote-ref-2)
3. **سيد علي العدروس ، ترجمة عبدالعزيز المعايطة ، الجيش العربي الهاشمي ( 1908 – 1979) . ( تقويم وتحليل للعمليات العسكرية "الصورة الفوتوغرافية رقم 22" يقول نص شرح الصورة ( قوة نظامية بقيادة الشريف ناصر بن علي تمثل حرس المقدمة للجيش العربي الشمالي مع مجموعة " شيرود" من لواء الخيالة الهندي 14 في محطة المسلمية التي احتلتها القوات العربية بقيادة الشريف ناصر بن علي ونوري السعيد يوم 26/10/ 1918.** [↑](#footnote-ref-3)
4. **مصطفى طلاس ، الثورة العربية الكبرى ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، د.ت. ص ص 437 – 445، أنظر (الملحق ب ) نص الاتفاقية + خارطة الاتفاقية والرسائل المتعلقة بالمفاوضات والتفاهمات على اقتسام المنطقة العربية بموجب اتفاقية ( سايكس – بيكو) في كل من فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق بين كل من فرنسا وبريطانيا .**

   [↑](#footnote-ref-4)
5. **بسام قاقيش ، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها (1946 – 1967) ، دراسة عسكرية سياسية ، ط1، المطابع العسكرية ، عمان ، 1998 ، ص ص 25 – 27**. [↑](#footnote-ref-5)
6. **منيب الماضي وسليمان الموسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين (1900 – 1959 ) ط 2 ، مطبعة المحتسب ، عمان ، 1988،ص 132.** [↑](#footnote-ref-6)
7. **منيب الماضي وسليمان الموسى ، مرجع سابق ، ص 88.** [↑](#footnote-ref-7)
8. **ابراهيم العطار ، الموسوعة الهاشمية في القرن العشرين (عبدالله بن الحسين سيد شهداء التاريخ العربي الحديث) ط 1، المجلد الثالث، عمان ، 1995، ص ص 1067 – 1074 .** [↑](#footnote-ref-8)
9. **منيب الماضي وسليمان الموسى ن،مرجع سابق ، ص 83 .** [↑](#footnote-ref-9)
10. **ابراهيم العطار ، مرجع سابق ، ص 1067 .** [↑](#footnote-ref-10)
11. **منيب الماضي وسليمان الموسى ، مرجع سابق ، ص 85 .** [↑](#footnote-ref-11)
12. **المرجع نفسه ، ص 87 .** [↑](#footnote-ref-12)
13. **بسام قاقيش ، مرجع سابق ، ص ص 26 – 27، للمزيد أنظر : منيب الماضي وسليمان الموسى ، مرجع سابق ، ص ص 93-94 .** [↑](#footnote-ref-13)
14. **منيب الماضي وسليمان الموسى ، مرجع سابق ، ص 95 .** [↑](#footnote-ref-14)
15. **ابراهيم العطار ، مرجع سابق ، ص 1070 .** [↑](#footnote-ref-15)
16. **علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر ( عهد الإمارة ) ، عمان ، 1973، ص 16.** [↑](#footnote-ref-16)
17. **ابراهيم العطار ، مرجع سابق ، ص ص 1071 – 1072، للمزيد أنظر علي محافظة ، تاريخ الردن المعاصر – عهد الإمارة (1921-1946)،ط1،نشر بمساعدة الجامعة الأردنية ،عمان،1973، ص 18.** [↑](#footnote-ref-17)
18. **تيسير ظبيان ، الملك عبدالله كما عرفته ( مذكرات ووثائق وبيانات هامة عن حياة الفقيد) ، ط2 ، عمان 1994، ص 19 .** [↑](#footnote-ref-18)
19. **سليمان الموسى ، مرجع سابق ، ص 132 .** [↑](#footnote-ref-19)
20. **عبدالله بن الحسين ، حقبة من تاريخ الأردن ( الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين) ، ط 3 ، دار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1985، أنظر نص البيان ، ص ص 156 – 158 .** [↑](#footnote-ref-20)
21. **علي محافظة ، الفكر السياسي في الأردن ( وثائق ونصوص) ، ج2، ط1، مركز الكتب الأردني ،1990 عمان، ص ص 63 – 70. ( من هذه الرسائل ماوُجِه إلى بعض شيخ العشائر العربية في العراق مثل : رسالة سمو الأمير عبدالله إلى الشيخ نويهر بن حيا في 23/11/192، وإلى الأمير نوري الشعلان بتاريخ 26/11/1920، ومنها ماوُجِه إلى بعض شيوخ العشائر في الأردن مثل رسالة سمو الأمير إلى الشيخ مثقال الفايز والشيخ مشهور الفايز بتاريخ 24/12/1920، ورسالة أخرى من سمو الأمير إلى الشيخ مشهور الفايز بتاريخ 7/1/1921، وكذلك خطابه الموجه إلى عشائر معان حينما غادرها إلى عمان بتاريخ 29/2/1921، وخطابه الموجه إلى مستقبليه من الزعامات العشائرية والوطنية الأردنية ، حينما وصل إلى عمان بتاريخ 2 /3/1921.** [↑](#footnote-ref-21)
22. **عبدالله بن الحسين ، مرجع سابق ، ص 158 .** [↑](#footnote-ref-22)
23. **ميسون عبيدات ، مرجع سابق ، ص 53 .** [↑](#footnote-ref-23)
24. **محمد عبدالرحمن نايل ، دراسة مقارنة بين المعاهدة العراقية - البريطانية 1922 والمعاهدة الأرنية البريطانية 1928، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، ( المجلد10) العدد 1 ، 2016 ، ص 55.، أنظر أيضاً محمود كامل خلة ، التطور السياسي في المملكة الأردنية الهاشمية ( 1921 – 1948) ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، 1969، ص ص 79 -80.** [↑](#footnote-ref-24)
25. **عبدالله بن الحسين ، حقبة من تاريخ الأردن ، مرجع سابق ، ص 160.** [↑](#footnote-ref-25)
26. **خير الدين الزركلي ، عامان في عمان ( مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن ( 1921 – 1923 ) ، القاهرة ، مكتبة العرب ، 1925، ص 10.** [↑](#footnote-ref-26)
27. **ميسون منصور عبيدات ، التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة ( 1921 – 1946) ، عمان ، 1993، ص 49.** [↑](#footnote-ref-27)
28. **سليمان الموسى ، مرجع سابق ، ص 137 .** [↑](#footnote-ref-28)
29. **المرجع نفسه ، ص ص 140 – 141 .** [↑](#footnote-ref-29)
30. **المرجع نفسه ، ص 146 .** [↑](#footnote-ref-30)
31. **علي محافظة ، الفكر السياسي في الأردن ، مرجع سابق ، ص ص 73 – 77.( أنظر نص الرسالة المطولة الموجهة من سمو الأمير إلى تشرشل في القاهرة )** . [↑](#footnote-ref-31)
32. **عبدالله بن الحسين ، حقبة من تاريخ الأردن ، مرجع سابق ، ص ص 164 – 165 .** [↑](#footnote-ref-32)
33. **المرجع نفسه ، ص 165 .** [↑](#footnote-ref-33)
34. **المرجع نفسه ، ص 165.** [↑](#footnote-ref-34)
35. **ابراهيم العطار ، الموسوعة الهاشمية في القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص ص 1085 – 1086 . ، للمزيد أنظر خير الدين الزركلي ، عامان في عمان ، مرجع سابق ، ص 49 .** [↑](#footnote-ref-35)
36. **علي محافظة ، الفكر السياسي في الأردن (وثائق ونصوص) (1916 – 1946) ، ج 1، ص 147.** [↑](#footnote-ref-36)
37. **تيسير ظبيان ، الملك عبدالله كما عرفته ، مرجع سابق ، ص 37. ( المعلومات أعلاه الواردة في تيسير ظبيان هي بقلم سامي السراج الذي كان يشغل وظيفة السكرتير العام لرئاسة الحكومة في ذلك التاريخ، وقد كتبها وضمنها تيسير ظبيان في كتابه ).** [↑](#footnote-ref-37)
38. **محمد خلف الرقاد ، الأبعاد العسكرية في السياسة الأردنية(1921 – 1999)، ط1، المطابع العسكرية ، عمان ، 2021، ص 86. ( أنظر تفاصيل بعض هذه التمردات في حاشية ص 86، وكيف استوعبها سمو الأمير عبدالله) .** [↑](#footnote-ref-38)
39. **سيد العدروس ، مرجع سابق ، ص 121 .** [↑](#footnote-ref-39)
40. **منيب الماضي وسليمان الموسى ، مرجع سابق ، ص 309 . ( كان في شرق الأردن في تلك الفترة (25) مدرسة، يقوم بالتدريس فيها (53) معلماً و(6) معلمات ، اما على مستوى التدريس الثانوي، فكان هناك فقط (3) مدارس ثانوية في كل من السلط واربد والكرك ، والصف الأعلى هو الثالث الثانوي .** [↑](#footnote-ref-40)
41. **المرجع نفسه ، ص 301.** [↑](#footnote-ref-41)
42. **ميسون عبيدات ، مرجع سابق ، ص 119.** [↑](#footnote-ref-42)
43. **الجريدة الرسمية في الأردن ، العدد 188، تاريخ 19 نيسان 1928،** [↑](#footnote-ref-43)
44. **سليمان الموسى ، مرجع سابق ، ص ص 341 – 343 .** [↑](#footnote-ref-44)
45. **المرجع نفسه ، ص 352 .** [↑](#footnote-ref-45)
46. **المرجع نفسه ، ص 364.** [↑](#footnote-ref-46)
47. **محمد خلف الرقاد، محاضرات في الدراسات الاستراتيجية العسكرية لطلبة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية الآداب – برنامج العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية ، الجامعة الهاشمية ، العام الدراسي 2016 / 2017 ، ص ص 73 – 74.** [↑](#footnote-ref-47)
48. **المرجع نفسه ، ص 74 .** [↑](#footnote-ref-48)
49. **عبدالله بن الحسين ، حقبة من تاريخ الأردن ، مرجع سابق ، ص 188 .** [↑](#footnote-ref-49)
50. **عبدالله بن الحسين ، حقبة من تاريخ الأردن ، مرجع سابق ، ص ص 320 – 323 ، أنظر : خطاب جلالة الملك المؤسس عبدالله بن الحسين في الاحتفال بذكرى يوم الجيش العربي الأردني الهاشمي بتاريخ 25/5/1949.** [↑](#footnote-ref-50)
51. **المرجع نفسه ، ص 321 .** [↑](#footnote-ref-51)
52. **سعد ابو دية وقاسم محمد صالح ، الجيش العربي ، مرجع سابق ، ص 50 ، أنظر ايضاً : محمد عبد القادر خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية ، عمان ، 1982 ، ص ص 33 – 34.** [↑](#footnote-ref-52)
53. **مجموعة من الباحثين ، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي ، مرجع سابق ، ص 89.** [↑](#footnote-ref-53)
54. **المرجع نفسه ، ص91.** [↑](#footnote-ref-54)
55. **سيد العدروس ، الجيش العربي الهاشمي (1908 – 1979) ، مرجع سابق ، ص 121.** [↑](#footnote-ref-55)
56. **سعد ابو دية وقاسم محمد صالح ، مرجع سابق ، ص 106** [↑](#footnote-ref-56)
57. **عبدالله بن الحسين ، الآثار الكاملة ، ص 190.** [↑](#footnote-ref-57)
58. **سعد ابو دية وقاسم محمد صالح ، الجيش العربي ، مرجع سابق ، ص 105.** [↑](#footnote-ref-58)
59. **جون ب. كلوب ، قصة الجيش العربي ، ترجمة احمد عويدي العبادي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1986 ، ص 305 ، أنظر أيضاً سيد العدروس ، مرجع سابق ، ص 124 . ( كان كلوب باشا يزور العشائر في بواديها وفي أماكن سكنها وفي بيوت الشعر ، وكان لطيفاً ولبقاً في التعامل معهم ، وقد حدثني والدي أن كلوب زار عشيرة الرقاد في عام 1938 في مضاربها شرق عمان ، وعرض على شيوخ ووجهاء العشيرة أن يقوم بتجنيد عدد من أبنائهم في الجيش العربي ، فكان جوابهم له كما قال لي والدي : " والله ياكلوب شبابنا ماهم ملحقين على رزقتنا " ، بمعنى أنهم يعملون في رزقة العشيرة ، وكان أجدادي (الباحث) أهل خيل وأبل وقطعان كبيرة من الماشية ، وبعد تكريمه غادر مسروراً .** [↑](#footnote-ref-59)
60. **مجموعة من الباحثين ، تاريخ القوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي ، مرجع سابق ، ص 104.** [↑](#footnote-ref-60)
61. **بسام قاقيش ، المؤسسة العسكرية الأردنية ، مرجع سابق ، ص ص 72 – 78,** [↑](#footnote-ref-61)
62. **المرجع نفسة ، ص 114.** [↑](#footnote-ref-62)
63. **عبدالله بن الحسين ، الآثار الكاملة ، مرجع سابق ، ص 165 .** [↑](#footnote-ref-63)
64. **سليمان الموسى ، إمارة شرق الأردن ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، عمان ن 1990، ص 306.** [↑](#footnote-ref-64)
65. **المرجع نفسه ، ص 288 .** [↑](#footnote-ref-65)
66. **عبدالله بن الحسين ، الآثار الكاملة ، مرجع سابق ، ص 244.** [↑](#footnote-ref-66)
67. **معن ابو نوار ، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية -الحرب العربية الإسرائيلية (1947 – 1951 ) ، ط 1، 2007، ص 73، انظر ايضاً سليمان الموسى ، أيام لا تنسى ، ط 4 ، عمان ، 2016، ص ص 78 – 86.** [↑](#footnote-ref-67)
68. **عبدالله بن الحسين ، مرجع سابق ، ص 241 – 245 ، للمزيد أنظر: محمد حسنين هيكل ، العروش والجيوش ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 4، 1999 ، ص ص 37 – 44، أنظر أيضاً : مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص ص 130 – 133، ص ص 136 – 138 .** [↑](#footnote-ref-68)
69. **مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص ص 132 - 133.** [↑](#footnote-ref-69)
70. **فاروق نواف السريحين ، الجيش العربي الأردني (1921 – 1967) ، مديرية المطابع العسكرية ، عمان ، 1990، ص ص 195 – 199 .** [↑](#footnote-ref-70)
71. **عبدالله بن الحسين ، مرجع سابق ، ص 260.** [↑](#footnote-ref-71)
72. **مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص 133 ، للمزيد أنظر : هيثم الكيلاني ، الاستراتيجية العسكرية للحروب العسكرية الإسرائيلية عام 1948، ط 1، 1988، ص ص 122 – 124 .** [↑](#footnote-ref-72)
73. **سليمان الموسى، أيام لا تنسى ، مرجع سابق ، ص ص 100 – 102 .**  [↑](#footnote-ref-73)
74. **مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص 143.** [↑](#footnote-ref-74)
75. **معن ابو نوار ، مرجع سابق ، ص 73 .** [↑](#footnote-ref-75)
76. **صالح الشرع ، مذكرات جندي ، ج 1 ، ط1 ، مكتبة المحتسب ، عمان ، 1985، ص 33.** [↑](#footnote-ref-76)
77. **معن ابو نوار ، مرجع سابق ، ص 92.** [↑](#footnote-ref-77)
78. **المرجع نفسه ، ص 91 - 92.** [↑](#footnote-ref-78)
79. **جون ب . كلوب ، حياتي في المشرق ( مذكرات كلوب) ، ترجمة جورج حتر وفؤاد فياض ، ط1، المكتبة الأهلية ، 2005، ص ص 225 – 227 .** [↑](#footnote-ref-79)
80. **معن ابو نوار ، مرجع سابق ، انظر التفاصيل الكاملة لمعارك الكتيبة السادسة في القدس ، ص ص 94 – 109.** [↑](#footnote-ref-80)
81. **المرجع نفسه ، ص 105 ، انظر ايضاً مذكرات محمود الموسى في المجلة الأردنية الجديدة ، رقم 15 – 16 ، شتاء 1990، ص 64.**  [↑](#footnote-ref-81)
82. **صالح الشرع ، مذكرات جندي ، مرجع سابق ، ص 37 – 38 .** [↑](#footnote-ref-82)
83. **مجموعة من الباحثين ؟ن مرجع سابق ، ص 149.** [↑](#footnote-ref-83)
84. **المرجع نفسه ، ص ص 149 – 155 .** [↑](#footnote-ref-84)
85. **سيد العدروس ، الجيش العربي الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ص 152 – 153 ( تفاصيل الهجوم على التوتردام).** [↑](#footnote-ref-85)
86. **مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص ص 150 – 151.** [↑](#footnote-ref-86)
87. **سليمان الموسى ، ايام لا تنسى ، مرجع سابق ، ص ص 285 - 290** [↑](#footnote-ref-87)
88. **مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص ص 151 – 152 .** [↑](#footnote-ref-88)
89. **المرجع نفسه ، ص 152 .** [↑](#footnote-ref-89)
90. **معن ابو نوار ، مرجع سابق ، ص 188 .** [↑](#footnote-ref-90)
91. **مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص ص 153 – 155 .** [↑](#footnote-ref-91)
92. **سيد العدروس ، مرجع سابق ، ص ص 158 – 160.** [↑](#footnote-ref-92)
93. **المرجع نفسه ، ص 162.** [↑](#footnote-ref-93)
94. **المرجع نفسه ، ص 161 .** [↑](#footnote-ref-94)
95. **سيد العدروس ، مرجع سابق ، ص 163.** [↑](#footnote-ref-95)
96. **مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ص 154.** [↑](#footnote-ref-96)
97. **سيد العدروس ، مرجع سابق ، ص 163.** [↑](#footnote-ref-97)
98. **مجموعة من الباجثين ، مرجع سابق ، ص 155، للمزيد : أنظر ايضاً : معن ابو نوار مرجع سابق ، ص ص 374 – 375 .** [↑](#footnote-ref-98)
99. **المرجع نفسه ، ص 174 .** [↑](#footnote-ref-99)
100. **معن ابو نوار ، مرجع سابق ، ص ص 395 – 396.** [↑](#footnote-ref-100)